رسالة جامعة القدس المفتوحة

نشرة فصلية تصدر عن دائرة العلاقات العامة في جامعة القدس المفتوحة | حزيران ٢٠١٠ | العدد (٤)

في رسالة بعثتها إلى فخامة الرئيس محمود عباس

الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد تمنح "القدس المفتوحة" جائزة الإبداع والتميّز

رام الله– "رسالة الجامعة" –قلدت الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد جامعة القدس المفتوحة درع التفوق ، لحصولها على المركز الأول في جائزة الإبداع والتميز التي تنظمها الأمانة العامة للشبكة خلال اجتماع هيئتها العمومية في عمان.

وقد مُنِحت الجامعة وشاح التفوق لجهودها المميزة والرائدة في تطوير التعليم عن بعد، وتقديراً لما سطرته الجامعة من إنجازات خلال مسيرتها في العقد الأخير، وكانت الشبكة العربية، التي تتولى رئاستها الفخرية جلالة الملكة رانية العبدالله، بعثت بتهانيها بهذا الإنجاز لفخامة الرئيس محمود عباس، وباركت لفلسطين حصولها على المركز الأول على مستوى الجامعات العربية. يذكر أن جامعة القدس المفتوحة ، التي تعد كبرى الجامعات الفلسطينية، قد حازت على العديد من الجوائز التقديرية ، وكان آخرها جائزة أفضل مؤسسة أكاديمية، وأفضل شخصية أكاديمية لرئيسها الأستاذ الدكتور يونس عمرو، في الاستفتاء الذي نظمته شبكة معاً الإخبارية.

يشار إلى أن مقر الشبكة العربية للتعليم المفتوح عن بعد موجود في المملكة الأردنية الهاشمية، وتعد جامعة القدس المفتوحة من الأعضاء المؤسسين لهذه الشبكة التي تعنى بالتعليم المفتوح عن بعد في الوطن العربي ، وتضم في عضويتها ما يزيد عن ٤٥ جامعة عربية.

وأكد أ.د. يونس عمرو رئيس الجامعة لـ«رسالة الجامعة" أن حصول الجامعة على وشاح التميز، يعدُّ تقديراً من الشبكة لما قدمته»القدس المفتوحة» في خدمة هذا النمط التعليمي وتطويره ، ونشره في الوطن العربي، وأشار إلى أن هذا الوشاح يشكل مرتكز تقدير لجهود «القدس المفتوحة» المتواصلة لخدمة قطاع التعليم المفتوح. وأضاف :» تعدُّ هذه الجائزة اعترافاً بأن جامعة القدس المفتوحة هي أول جامعة تضع هذا النمط التعليمي في خدمة قطاعات التعليم العالي في الوطن العربي».

أ.د. عمرو حصل على أفضل شخصية أكاديمية

«القدس المفتوحة» أفضل مؤسسة أهلية في استفتاء لوكالة "معاً"

م. عدنان سمارة رئيس مجلس الأمناء يتسلم جائزة الجامعة في استفتاء لوكالة "معا".

أ.د. يونس عمرو لدى تسلمه جائزة أفضل شخصية أكاديمية في استفتاء لوكالة "معا"

تفاصيل ص (٢)

أ.د عمرو: التعليم المفتوح حاجة عالمية تزداد يوماً بعد يوم

رام الله– "رسالة الجامعة" – أكد رئيس جامعة القدس المفتوحة أ.د. يونس عمرو أن العالم بدأ ينحاز إلى التعليم المفتوح عن بعد على حساب التعليم التقليدي لأسباب عدة أبرزها: الأعداد الهائلة من الطلبة المستجدين ، وارتفاع كلفة التعليم التقليدي.

وتمنى أ.د. عمرو في لقاء مع «رسالة الجامعة» التوفيق والنجاح لطلبة الثانوية العامة «التوجيهي» .

وأعرب عن ثقته بكفاءة خريج جامعة «القدس المفتوحة»، داعياً إلى المفاضلة بين خريجي الجامعات المختلفة عن طريق امتحان يقيس قدراتهم.

تفاصيل ص (٢)

اقـــرأ في هذا العدد

- "القدس المفتوحة" ..جامعة في وطن، وطن في جامعة ..... (ص ٣)
- د. محمد شاهين: خريج "القدس المفتوحة" يتمتع بقدر كافٍ من الكفاءة ..... (ص ٤+ ٥)
- يوسف الشامسطي.. آذن مدرسة تأخذ "القدس المفتوحة" بيده ليصبح مدرساً للغة الانجليزية ..... (ص ٨)
- انتصار الشاويش..قصة إبداع واصرار على اكمال التعليم بعد ٢٠ عاماً على الانقطاع..... (ص ٩)
- مناطق "القدس المفتوحة" في قطاع غزة: تميز وانتشار وتحدٍ للظروف والحصار..... (ص ١٠+ ١١)
- الواوي: «القدس المفتوحة» تحتل مكانة عالية بين الجامعات.....(ص ١٤+١٥)
- «القدس المفتوحة».. كيان جاذب لطلبة العلم بمختلف خلفياتهم وطموحاتهم..... (ص ١٩)

أ.د يونس عمرو: التعليم المفتوح حاجة عالمية تزداد يوماً بعد يوم

- رسالتي لطلبة «التوجيهي» : أنتم ذخر الأمة وضميرها الحي ، وحملة راية البقاء
- خير وسيلة للمقارنة بين خريجي الجامعات هو إخضاعهم لامتحان يقيس قدراتهم

أ.د. يونس عمرو خلال حفل تكريم دارسين انجزوا مشاريع متميزة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

رام الله- "رسالة الجامعة" – أكد رئيس جامعة القدس المفتوحة أ.د. يونس عمرو أن العالم بدأ ينحاز إلى التعليم المفتوح عن بعد على حساب التعليم التقليدي لأسباب عدة أبرزها: الأعداد الهائلة من الطلبة المستجدين ، وارتفاع كلفة التعليم التقليدي.

وتمنى أ.د. عمرو في لقاء مع «رسالة الجامعة» التوفيق والنجاح لطلبة الثانوية العامة «التوجيهي» .

وأعرب عن ثقته بكفاءة خريج جامعة «القدس المفتوحة»، داعياً إلى المفاضلة بين خريجي الجامعات المختلفة عن طريق امتحان يقيس قدراتهم، مؤكداً أن خريجي «القدس المفتوحة» تفوقوا على نظرائهم في الجامعات الأخرى في امتحانات الكفاءة والترشيح التي تعقدها وزارة التربية والتعليم العالي.وفيما يأتي نص اللقاء:

*هل من كلمة توجهونها لطلبة الثانوية العامة؟

أتقدم ببالغ التهنئة والتبريك لطلبة الثانوية العامة متمنياً لهم التوفيق والنجاح، وكذلك لأولياء أمورهم الذين بذلوا جهدهم للوصول إلى النتيجة الطيبة، وأدعو من لن يحالفهم الحظ إلى عدم اليأس أوالركون إلى الإحباط، وأنصحهم بالسعي الجاد وبذل المزيد من الجهد لتحقيق النجاح.

إننا في جامعة القدس المفتوحة نرى في أبنائنا الطلبة، ليس رصيداً للجامعة فحسب، بل نرى فيهم ذخر الأمة وضميرها الحي، باعتبارهم حملة راية البقاء على هذه الأرض المقدسة، وحماة لها من الطامعين. وما كان قرار القيادة الفلسطينية بإنشاء جامعة القدس المفتوحة إلا خدمة لشباب فلسطين، بهدف تسليحهم بالعلم، وتقوية روح الصمود لديهم على أرض هذا الوطن الذي لا وطن لنا سواه، تحقيقا لمبدأ «الأرض لمن يقف عليها، ويرويها بعرقه ودمه». عام جديد من العطاء تستعد له الجامعة بكوادرها المختلفة ، الذين أسجل لهم كل التقدير والاعتزاز لما يبذلون من جهد طيب في سبيل رفعة الجامعة والإبقاء عليها مؤسسة شامخة من مؤسسات الوطن، التي تسهم في بناء دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية وعلى رأسها الأخ الرئيس محمود عباس «أبو مازن» حفظه الله.

*ماذا تقولون لأولئك الذين ما زالوا يتحفظون على إلحاق أبنائهم بركب التعليم المفتوح؟

إن العالم أجمع في هذه الأيام يتوجه إلى نهج التعليم المفتوح عن بعد، وإلى التعليم الالكتروني، وإلى التعليم الافتراضي ، حتى إن أعرق الجامعات وأقدمها في العالم، بدأت تنحاز في كثير من المباحث والعلوم إلى هذا النمط من التعليم، وذلك لأسباب مختلفة من أهمها الأعداد الهائلة من الطلبة المستجدين الذين يرغبون في التوجه للتعليم الجامعي، بحيث لم تعد الحُرم الجامعية التقليدية مهما كانت إمكاناتها قادرة على استيعابهم، ولا تقديم الخدمات اللازمة لهم، سواء الخدمات التعليمية أم الخدمات التقليدية الثقافية، وبالذات النقص الهائل في عدد الأساتذة الجامعيين، يضاف إلى ذلك الكلفة العالية جدا لتعليم الطالب الفرد في الجامعة التقليدية، فلم يعد بمقدور الطالب تسديد هذه الكلفة، كما لا تستطيع الجامعة التهاون في تخفيضها، وثالثا: التقدم العلمي الهائل في هذا الوقت، وبخاصة التقدم التكنولوجي الذي حول العالم بأسره إلى صفحة مفتوحة من كتاب يوضع في متناول البشر كافة، بحيث أصبح التوجه إلى هذه الظاهرة الجديدة، واستخدامها أداة للتعليم والاطلاع والمطالعة والبحث لقلة كلفتها أمام وسائل التعليم والتعلم والاطلاع والبحث التقليدية، فضلا عن الكلفة العالية لطالب جامعي يرغب في الالتحاق بجامعة تقليدية ، ويفرض عليه أن يشد الرحال إليها تاركاً أهله ووطنه، إلى بلاد الاغتراب لسنين طويلة من عمره. هذا كله- إلى جانب اعتبارات كثيرة – جعلت العالم يتوجه إلى التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في هذا العصر، ولعل التشكيك في هذا النمط من التعليم يتخذ طابعاً من المكابرة، فالعبرة بالنتائج، والواجب يقتضي أن نُخضع هذا النمط أو ذاك للفحص والتدقيق وقياس النتائج، لنصل إلى أن التعليم المفتوح إن لم يكن مؤدياً للغرض بالقدر نفسه الذي يؤديه التعليم التقليدي ،فإنه يتفوق عليه في كثير من المباحث والمواضيع.

–كنتم دائما تتحدون الحاضرين في أية مناسبة أو لقاء بإخضاع خريج "القدس المفتوحة" لأداة قياس بجانب أي خريج من جامعة أخرى.. ما الذي يجعلكم واثقين إلى هذا الحد من كفاءة خريج "القدس المفتوحة"؟

خير وسيلة للمقارنة بين الخريجين هو إخضاعهم لامتحان يقيس قدراتهم، وسبق أن خضع الخريجون من نمطي التعليم التقليدي والمفتوح عن بعد إلى امتحانات الكفاءة وامتحانات الترشيح، وقد رأينا النتيجة والفارق بين هذا وذاك.

خريجو جامعة القدس المفتوحة تفوقوا في مختلف أنواع الامتحانات التي تقدموا إليها ، سواء امتحانات الكفاءة أو الترشيح، فوزارة التربية والتعليم أجرت امتحاناً وتفوق خريجونا، وكانت هناك اعتراضات بشأن طبيعة الأسئلة بأنها تتوافق مع ما تعلمه خريج جامعة القدس المفتوحة، وأعيدت الامتحانات بصيغ جديدة ، ومع ذلك عاد خريجونا ليتفوقوا من جديد.

–ماذا بخصوص افتتاح كلية للدراسات العليا تابعة للجامعة؟

سنبدأ طرح برامج في الماجستير ابتداء من الفصل الدراسي الأول للعام ٢٠١٠–٢٠١١، طبعا في البداية لن نبدأ بكافة البرامج التي نود طرحها، لكن ما هو مؤكد أننا سنفتتح كلية الدراسات العليا بدءاً من العام الدراسي المقبل بإذن الله. وقد أعددنا البنية التحتية والأكاديمية وفق متطلبات هيئة الاعتماد والجودة والنوعية في وزارة التربية لهذه الكلية التي تحمل اسم عاصمتنا الخالدة القدس الشريف .

أ.د. عمرو حصل على أفضل شخصية أكاديمية

«القدس المفتوحة» أفضل مؤسسة أهلية في استفتاء لوكالة معاً

رام الله- «رسالة الجامعة» –توجت جامعة القدس المفتوحة جهودها في خدمة شريحة واسعة من الشعب الفلسطيني، بفوزها بلقب أفضل مؤسسة أهلية مناصفة مع جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في استفتاء لوكالة معاً الاخبارية. كما احتلّ الأستاذ الدكتور يونس عمرو رئيس الجامعة المرتبة الأولى كأفضل شخصية أكاديمية في الاستفتاء ذاته. فقد جاءت نتائج أفضل مؤسسة أهلية على النحو الآتي: المركز الأول مناصفة بين جامعة القدس المفتوحة والهلال الأحمر، جامعة النجاح الوطنية، الجمعية الإسلامية، الإغاثة الزراعية، الكلية العصرية.

أما نتائج أفضل شخصية أكاديمية للعام ٢٠٠٩ فقد جاءت على النحو الآتي: المرتبة الأولى: الأستاذ الدكتور يونس عمرو،المرتبة الثانية أ.د رامي حمدالله، نبيل حويحي،أ.د عبد الستار قاسم، أ.د سري نسيبة.

وكانت شبكا معا الاخبارية أعلنت يوم الأربعاء الموافق ٢٧/٢/٢٠١٠، عن نتائج استطلاع للعام ٢٠٠٩ لأفضل شخصية ومؤسسة فلسطينية للعام ٢٠٠٩ وذلك في حفل خاص بالمناسبة أُقيم في قاعة فندق البست ايسترن بمدينة رام الله حضره لفيف من الشخصيات السياسية والحزبية والمجتمعية والأهلية والإعلامية.

وأكد الأستاذ الدكتور يونس عمرو أن حصول الجامعة على أفضل مؤسسة أهلية في استفتاء وكالة معاً الإخبارية الذي شارك فيه ما يزيد عن ٤٢٦ ألف مصوت من داخل الوطن وخارجه، يعدُّ شهادة لا تقبل التأويل بأن هذه الجامعة هي جامعة الوطن الفلسطيني التي أدت دوراً جلياً ومميزاً للارتقاء بشعبنا بالنظر إلى انتشارها وتنوع الشرائح التي استفادت منها. جاء ذلك في تصريح خاص للأستاذ الدكتور عمرو أدلى به لـ"رسالة الجامعة". أما عن فوزه الشخصي بجائزة أفضل شخصية أكاديمية على مستوى الوطن في الاستفتاء نفسه ، فقال أ.د. عمرو" أما عن فوزي بأفضل شخصية أكاديمية فأقول : "الإنسان في حق نفسه ضعيف". وثمن أ.د. عمرو عالياً جهود شبكة معاً الإخبارية قائلاً : إنها تتمتع بالموضوعية، متوقعاً لها أن تكون واحدة من أهم المؤسسات الإعلامية في العالم لترفع رأس شعبها الفلسطيني عالياً. كما شكر كل من منح الجامعة ورئيسها ثقته من المصوتين في الاستفتاء، قائلاً :" لقد أثبت المصوتون حيوية شعبنا وموضوعيته وقدرته على الحكم السليم في كل القضايا التي تعرض عليه".

"القدس المفتوحة": وطن في جامعة ..جامعة في وطن

جامعة القدس المفتوحة هي جامعة فلسطينية عامة مستقلة إدارياً ومالياً وأكاديمياً تقدم خدماتها التعليمية والتدريبية وفق فلسفة التربية المفتوحة عن بعد لجميع شرائح المجتمع الفلسطيني في الوطن والشتات، ومن خلال محاور وأدوات التعلم الذاتي والتعلم الإلكتروني والوسائط المساندة. وقد أنشئت في عمان بموجب مرسوم صادر عن منظمة التحرير الفلسطينية وقعّه القائد الشهيد ياسر عرفات، وبدأت عملها في فلسطين مطلع العام ١٩٩١.

نشأة الجامعة التاريخية

مرت نشأة جامعة القدس المفتوحة بثلاث مراحل هي: مرحلة التخطيط، مرحلة إعداد المناهج والمقررات، ثم مرحلة الوجود الفعلي على أرض فلسطين.

-مرحلة التخطيط: بدأ التفكير في إنشاء الجامعة عام ١٩٧٥ انطلاقا من احتياجات الشعب الفلسطيني للتعليم العالي في ظل ظروفه السكانية والاجتماعية والاقتصادية تحت الاحتلال الإسرائيلي، وبطلب من منظمة التحرير الفلسطينية قامت منظمة اليونسكو بإعداد دراسة الجدوى لمشروع الجامعة والتي استكملت عام ١٩٨٠ وأقرها المؤتمر العام لليونسكو. وفي عام ١٩٨١ أقر المجلس الوطني الفلسطيني المشروع، إلا أن ظروف الاجتياح الإسرائيلي للبنان حالت دون المباشرة في تنفيذه حتى العام ١٩٨٥ م.

-مرحلة إعداد المناهج: بدأت في أواخر العام ١٩٨٥ ، حين افتتح مقر مؤقت للجامعة في عمان بموافقة رسمية من وزارة الخارجية الأردنية، وقد تركز العمل خلال الفترة بين ١٩٨٥-١٩٩١ على إعداد الخطط الدراسية والبرامج الأكاديمية واعتماد التخصصات العلمية فيها وإنتاج المواد التعليمية، وخاصة المطبوعة، الكتب الدارسية والوسائط التعليمية المساندة خاصة السمعية والبصرية.

-مرحلة التنفيذ: بدأت في عام ١٩٩١م، حيث باشرت الجامعة خدماتها التعليمية في فلسطين متخذة من مدينة القدس الشريف مقرا رئيسا لها وأنشأت مناطق تعليمية ومراكز دراسية في المدن الفلسطينية الكبرى، ضمت في البداية المئات من الدارسين، وبدأ العدد بالازدياد سنويا إلى أن أصبح حوالي (٦٣،١١٢) في العام ٢٠٠٩م. وقد خرجت الجامعة الكوكبة الأولى من طلبتها عام ١٩٩٧م.

رؤية الجامعة

تطبيق فلسفة التعلم المفتوح عن بعد ونشرها.

تقديم خدمات التعلم المفتوح عن بعد لأكبر عدد ممكن من الدارسين.

منح درجة البكالوريوس ودرجة الماجستير في برامج متنوعة بالإضافة إلى برنامج الدبلوم العالي في التعليم.

الارتقاء بفكر الدارسين وإبعادهم عن الصراعات العقائدية والسياسية، وتشجيع حرية التفكير وإبداء الرأي.

العمل على تطوير نظام التعلم الإلكتروني.

نسج علاقات تعاون مع المؤسسات المحلية والإقليمية والدولية التعليمية والاجتماعية والاقتصادية.

الأهداف العامة

تنبثق الأهداف المذكورة أدناه من رؤية الجامعة وفلسفتها ورسالتها بحيث تشكل مشاعل تهدي مسيرة الجامعة وتشكل دليل عمل لها، وهي:

تعميق الالتزام بالفلسفة التي قامت عليها الجامعة والمتمثلة في تطبيق نظام التعليم المفتوح والتعليم عن بعد مع المستجدات العلمية والتكنولوجية.

تشجيع الحرية الأكاديمية وحرية التفكير والتعبير بعامة ضمن إطار من المحافظة على الأخلاق الحميدة والشريفة واحترام الآخرين والحرص على الوحدة الوطنية.

تعميق الاهتمام بالمتعلم/الدارس وجعل نشاطات الجامعة كافة موجهة لخدمته، ودعم تعلمه وتخريجه بمستوى عال من النوعية.

تعميق الاهتمام بنوعية الأداء على جميع الصعد ضمن خطة للجودة الشاملة.

البرامج الأكاديمية

تقدم الجامعة خمسة برامج أكاديمية في مستوى البكالوريوس، وهي:

برنامج التكنولوجيا والعلوم التطبيقية: والذي يشمل تخصصي نظم المعلومات الحاسوبية وتخصص تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

برنامج الزراعة: والذي يشمل تخصصات إنتاج ووقاية النباتات، والإنتاج الحيواني، والتنمية الريفية.

برنامج التنمية الاجتماعية والأسرية: ويشمل تخصص الخدمة الاجتماعية.

برنامج العلوم الإدارية والاقتصادية: ويشمل تخصصات إدارة الأعمال، والمحاسبة، والاقتصاد، والعلوم المالية والمصرفية، والتسويق، والإدارة الصحية الذي استحدث في العام ٢٠٠٩ / ٢٠١٠.

برنامج التربية: ويشمل تخصصات المرحلة الأساسية الأولى، وتعليم التربية الإسلامية، وتعليم الاجتماعيات، واللغة العربية وأساليب تدريسها، واللغة الإنجليزية وأساليب تدريسها، والرياضيات وأساليب تدريسها، وتعليم العلوم.

ويستطيع الدارس اختيار التخصص الذي يتوافق مع قدراته واستعداداته وميوله للحصول على درجة البكالوريوس في إحدى التخصصات المتضمنة في هذه البرامج، مع وجود شروط محددة للالتحاق ببعض التخصصات.

وتتكون الخطة الدراسية لكل برنامج أو تخصص من مقررات موزعة على النحو التالي:

مقررات تأسيسية وعدد ساعاتها المعتمدة (٢٩) ساعة معتمدة منها (٢٣) ساعة مقررات إجبارية للدارسين كافة و (٦) ساعات مقررات إختيارية.

مقررات أساسية لكل تخصص ويتفاوت عدد ساعاتها المعتمدة من تخصص لآخر.

مقررات تخصصية ويتفاوت عدد ساعاتها المعتمدة من تخصص لآخر.

مقررات إختيارية

بالإضافة إلى ذلك، تمنح الجامعة دبلوماً عالياً في التربية لغير خريجيها.

أتمت الجامعة كافة الاستعدادات لافتتاح برنامج الدراسات العليا (الماجستير) بعد استيفاء جميع الشروط التي حددتها الهيئة الوطنية للاعتماد والجودة ووزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، ويتوقع أن يبدأ هذا البرنامج عمله مطلع العام ٢٠١٠ / ٢٠١١.

إحصاءات وأرقام

نظرا للمرونة، وإلى نوعية نظام الجامعة التعليمي المتمثل في نظام التعليم المفتوح عن بعد، فقد تزايدت أعداد الملتحقين بها سنة تلوة أخرى، فبعد أن كان عدد الدارسين في الجامعة في الفصل الدراسي الأول من العام ١٩٩١ (١١٤٩ دارس ودارسة)، وصل هذا العدد مع نهاية الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠٠٩ / ٢٠١٠ إلى حوالي (٦٣،١١٢ دارس ودارسة).

خرجت الجامعة ٤١،٩٠٩ دارس ودارسة في كافة البرامج والتخصصات التي تدرسها حتى نهاية العام الدراسي ٢٠٠٨ / ٢٠٠٩.

جامعة القدس المفتوحة هي الأكثر انتشاراً جغرافياً في فلسطين حيث تتوزع على ٢٢ منطقة تعليمية ومركزاً دراسياً ممتدة من رفح حتى جنين.

تعمل الجامعة على المساهمة في تمكين المرأة من اكتساب المهارات التكنولوجية والمعرفة، وتنمية قطاع المرأة بشكل خاص، فنسبة الإناث الدارسات في الجامعة تصل إلى أكثر من ٦٠٪ من مجموع الدارسين الملتحقين بالجامعة.

تتميز الدارسات في جامعة القدس المفتوحة من حيث الفئة العمرية، وطبيعة الالتزامات الأسرية والمهنية، وكذلك الواقع الاجتماعي والثقافي المرتبط بالبيئة والعادات والتقاليد الفلسطينية.

على الرغم من كل العقبات والتحديات التي قد تواجه الفلسطينيين، فإن الجامعة قادرة على إنجاز العديد من المهمّات والأهداف، وتحسين المستوى الأكاديمي وإيصال الرسالة، وأداء مسئوليتها المجتمعية ودورها.

تتميز الجامعة بامتدادها الجغرافي في الوطن حيث تمتد من رفح حتى جنين، من خلال ٢٢ منطقة تعليمية ومركز دراسي، بالإضافة إلى اثنين من المراكز التعليمية في المملكة العربية السعودية، ومكتب ارتباط في الأردن.

يعتمد التعلم المفتوح عن بعد الذي يميز الجامعة على توفير التعليم والتعلم لجميع أفراد المجتمع، بغض النظر عن خلفياتهم ما داموا مؤهلين أكاديمياً لذلك.

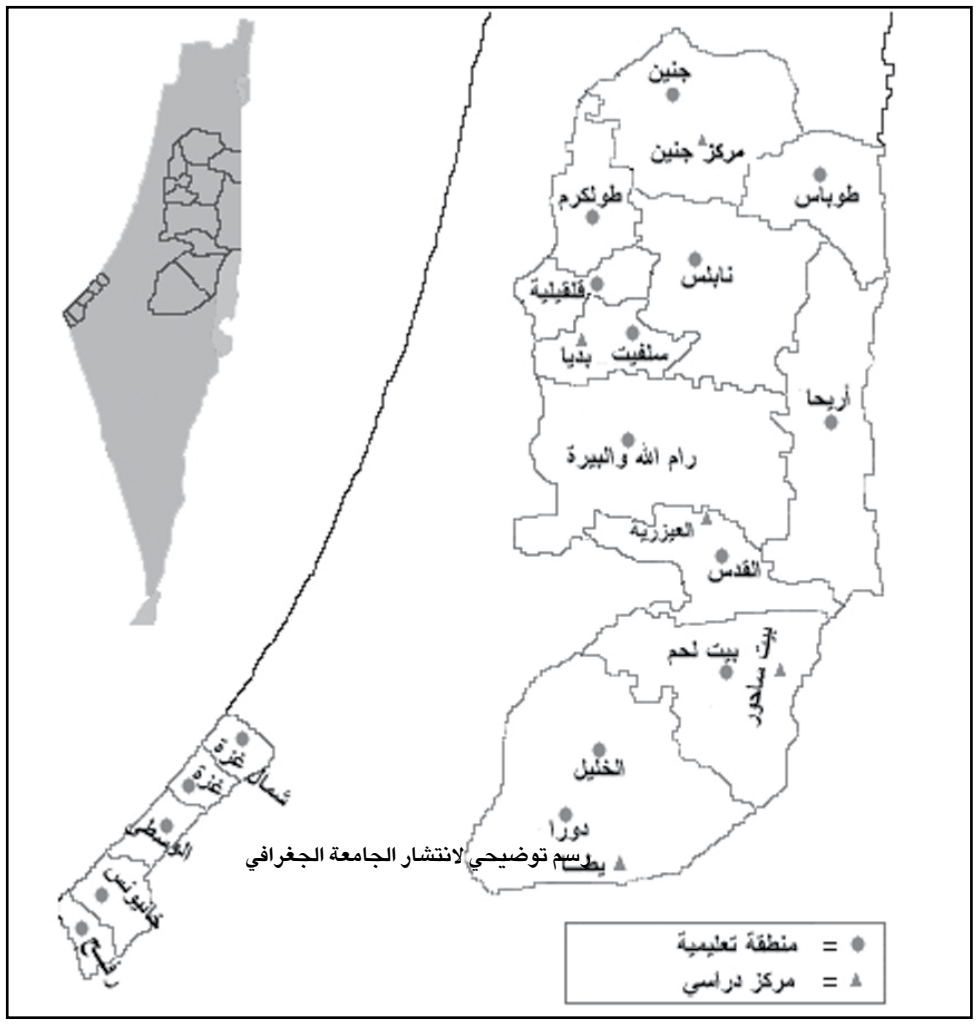

اللغات المستخدمة

اللغة الرئيسية هي اللغة العربية. ومع ذلك، تُستخدم اللغة الإنجليزية كلغة رئيسة أو ثانوية في بعض الدورات، وتدرس في الجامعة اللغة الفرنسية ضمن المقررات الاختيارية.

عضوية الجامعة

تتمتع جامعة القدس المفتوحة بالعضوية في كُل من الاتحادات العربية والدولية الآتية:

اتحاد الجامعات العربية.
اتحاد جامعات العالم الإسلامي.
المجلس الدولي للتعليم عن بعد.
الاتحاد الآسيوي للجامعات المفتوحة.
الاتحاد العالمي للجامعات.
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعلم عن بعد.

مراكز الجامعة

مركز تكنولوجيا المعلومات والإتصالات (ICTC)
مركز ابن سينا للمعرفة (الجامعة الافتراضية)
مركز التعلم المفتوح عن بعد
مركز إنتاج الوسائط التعليمية
مركز القياس والتقويم
مركز التعليم المستمر وخدمة المجتمع
مركز تكنولوجيا المعلومات والإتصالات (ICTC)

تأسس مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عام ١٩٩٨ بقرار من مجلس الجامعة، ويعدّ من أهم المراكز التي تخدم الجامعة، كونه المركز المتخصص في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، التي تعدّ من أهم موارد الجامعة، فالمركز مسؤول عن التطوير التقني، وحوسبة أعمال الجامعة الإدارية والأكاديمية والمالية والإنتاجية، بالإضافة إلى خدمة المجتمع الفلسطيني، كما أنه المسؤول عن التواصل مع العالم من خلال توفير أحدث مصادر التكنولوجيا العالمية.

على الرغم من ضعف البنى التحتية للاتصالات وارتفاع تكاليف الحصول على خدمات مميزة لشبكات الحاسوب، فإن الجامعة تمتلك أوسع شبكة حاسوب في فلسطين، وتحد هذه الإشكالات من إمكانية التطوير التقني للشبكة الذي يعتمد على وجود قنوات اتصال مستقرة، وسرعة عالية وموثوقة في نقل البيانات وتبادلها بين فروع الجامعة المختلفة عبر الشبكة الحاسوبية الضخمة التي تحتضنها.

مركز إنتاج الوسائط التعليمية

مركز إنتاج الوسائط التعليمية في جامعة القدس المفتوحة يوفر أحدث الخدمات الفنية (تصوير، مونتاج، صوت، جرافيكس) وما يرافقها من خدمات إعلامية لتغطية فعاليات الجامعة المختلفة، وإنتاج وسائط تعليمية مساندة، والعمل على تفعيل استخدامها في الجامعة بما يتلاءم مع فلسفة التعليم المفتوح والتعلم عن بعد، والمساهمة في البث المباشر للمحاضرات التعليمية عبر تقنية ((video streaming.

مركز التعلم المفتوح عن بعد (ODLC)

مركز التعلم المفتوح عن بعد أحد مراكز الجامعة الأكاديمية، افتتح بتاريخ ٢٠٠٨/٣/١. يسعى المركز إلى رفع كفايات العاملين في التعلم عن بعد والتعلم الإلكتروني بما يتوافق مع التطورات المستمرة في مجال التربية عن بعد، ونشر وتعميم فلسفة وممارسات التربية المفتوحة عن بعد والتعلم الإلكتروني والمدمج، وتطوير بيئات التعلم الإلكتروني بالتعاون مع مراكز ودوائر الجامعة المختلفة، وتطبيق الممارسات التعليمية الجيدة وفق معايير الجودة الخاصة بالتربية المفتوحة عن بعد، ومعايير التعلم الإلكتروني والمدمج الفعال.

مركز القياس والتقويم

يتولى المركز إجراء عمليات التقويم والتدريب وتطوير الاختبارات والمقاييس، ويسعى لأن يكون أحد أهم الدوائر الفاعلة في الجامعة بحيث يسهم في تقويم مختلف جوانب العملية التعليمية وتطويرها، من خلال العمل المدروس والمبرمج لتحديث استراتيجيات التقويم وأدواته، وتحويله إلى عملية تعاونية وظيفية فاعلة ومؤثرة، وبما ينسجم مع متطلبات الجودة في الجامعة، ويخدم أهدافها وخطتها الاستراتيجية المستقبلية مع مراعاة خصائص وفلسفة التعليم عن بعد وآفاق تطوره وازدهاره على الصعيدين المحلي والدولي.

التتمة ص (١٨)

عميد شؤون الطلبة أكد أن الجامعة تتميز بتوفيرها فرصة لإكمال التعليم إلى جانب العمل

د. شاهين: خريج «القدس المفتوحة» يتمتع بقدر كاف من الكفاءة وسوق العمل أكبر شاهد على ذلك

الاقبال الشديد على الجامعة يضطرنا إلى تحديد قدرات استيعابية لكل منطقة تعليمية تتوافق مع امكانياتها المختلفة

رام الله- "رسالة الجامعة"-أكد د. محمد شاهين عميد شؤون الطلبة أن جامعة القدس المفتوحة تتمع بميزات عدة عن غيرها من الجامعات التقليدية أبرزها أنها توفر فرصة للدارسين لإكمال تعليمهم إلى جانب تمكينهم من الالتزام بواجباتهم ومسؤولياتهم تجاه العمل أو الأسرة، والإسهام في خدمة مجتمعهم أثناء دراستهم.

وأشار د. شاهين في لقاء مع «رسالة الجامعة" إلى أن فلسفة الجامعة تحول دون أن يكون الوضع المالي حاجزاً امام أي دارس لإكمال تعليمه، لذلك توفر الجامعة للدارسين مساعدات مالية متنوعة ومتشعبة لا تقل قيمتها عن ٤ ملايين دينار سنويا.

وطمأن طلبة الثانوية العامة الراغبين بالالتحاق بجامعة القدس المفتوحة بقوله: إن الجامعة تتمتع اليوم بسمعة طيبة واثبتت جدارتها في مختلف الميادين، مشيرا إلى أن سوق العمل أكبر شاهد على كفاءة خريج «القدس المفتوحة». وفيما يأتي نص الحوار:

ميزات لجامعة القدس المفتوحة

*ما هي الميزات والخدمات التي يمكن أن يحصل عليها الطالب الجديد في جامعة القدس المفتوحة؟

ميزات جامعة القدس المفتوحة الأساسية جاءت من طبيعة الجامعة وفلسفتها ونظامها التعليمي، ففي عصرنا الحالي كثير من الاقتصاديين والتربويين يعتقدون أن مرحلة البكالوريوس ينبغي ان يكون الطالب فيها قادراً على إكمال دراسته بالإضافة إلى كونه منتجاً نوعاً ما، وبالتالي نحن في جامعة القدس المفتوحة ضمن فلسفتنا وانتشارنا الجغرافي في كل بقاع وطننا الفلسطيني من خلال ٢٢ موقعاً تعليمياً موزعاً توزيعاً منصفاً للمناطق الفلسطينية، نستطيع أن نوفر للطالب الخريج من الثانوية العامة بغض النظر عن المعدل أو التخصص فرصة الالتحاق بالجامعة، ومحاولة تطوير نفسه مهنيا بحيث يكون منتجاً خلال فترة دراسته في الجامعة، وهذه ميزة لا توفرها إلا جامعة القدس المفتوحة، حيث يتم التغلب على كثير من الحواجز الجغرافية والاحتلالية والسياسية، وكافة العراقيل التي لها ارتباط بالعادات والتقاليد، وبخاصة عندما يتعلق الأمر بالمرأة الفلسطينية، التي تسعى الجامعة إلى تطوير قدراتها ومستواها العلمي، والحصول على الشهادات الجامعية بمستوياتها كافة.

جامعة القدس المفتوحة توفر عدداً من البرامج والتخصصات التي تغطي كثيرا من احتياجات الطالب الذي ينهي الثانوية العامة، فهي تطرح خمسة برامج اساسية: برنامج التربية، وبرنامج العلوم الإدارية والاقتصادية، وبرنامج التنمية الاجتماعية والأسرية، وبرنامج أنظمة المعلومات الحاسوبية،وبرنامج الزراعة. هذه البرامج توفر ٢٢ تخصصاً اكاديمياً، تلبي حاجات الخريجين وحاجات السوق في كثير منها، مع العلم أننا نبتعد نوعاً ما عن بعض التخصصات التطبيقية نتيجة اتباعنا نظام التعلم المفتوح عن بعد.

شروط القبول في الجامعة حددها مجلس التعليم العالي، وهي معايير عامة تنطبق على معظم الجامعات، فالحد الأدنى في المعدل للقبول في جامعة القدس المفتوحة هو ٦٥٪ للطالب الذي أنهى الثانوية العامة لتوه، و ٥٥٪ للطالب القديم الذي أنهى الثانوية العامة قبل عام على الأقل.

وتعطي الجامعة فرصة للطالب الجديد الحاصل على معدل في الثانوية العامة بين ٥٥ و ٦٤,٩٪ للالتحاق بنظام السنة التحضيرية ضمن شروط وآليات تؤهل الطالب للالتحاق رسمياً بالجامعة في السنة اللاحقة ويخضع لآلية احتساب منصفة.

كثافة في الإقبال..محدودية في الاستيعاب

*هل هناك قدرة استيعابية معينة للجامعة لاستقبال طلبة جدد؟

يفترض أن نمارس ديمقراطية التعليم بكل ما فيها من معنى، وبالتالي نقبل كل الطلبة الذين يرغبون بالالتحاق بالجامعة، ويلبّون مع شروط القبول الأكاديمية بالدرجة الأولى، ولكن للاسف الشديد ظروف الجامعة وإمكانياتها من الناحية البيئية، ومن حيث الطواقم البشرية، ونتيجة الإقبال الشديد على الجامعة الذي يفوق قدرة الجامعة الاستيعابية نضطر إلى تحديد قدرات استيعابية لكل منطقة تعليمية تتوافق مع امكانياتها المختلفة، ولهذا نضطر في بعض المناطق إلى استيعاب طلبة إلى حد معين، ثم نوقف استيعاب المزيد لأن الجامعة لا تستطيع أن تلبي كل حاجات خريجي الثانوية العامة، وهناك طلبات تقبل وأخرى لا تقبل رغم استيفائها للشروط، وذلك لأسباب تتعلق فقط بالإمكانات والقدرة الاستيعابية للمنطقة التعليمية.

الرسوم الجامعية الأقل تكلفة

*هناك قول شائع في الشارع بأن الرسوم الجامعية في "القدس المفتوحة" اقل من الجامعات الأخرى لأنها لا تقدم كثيراً من الخدمات لدارسيها، كونها تعتمد فلسفة التعلم المفتوح عن بعد..ما هو تعقيبك على ذلك؟

الرسوم المنخفضة في «القدس المفتوحة» هي ميزة للجامعة كونها تراعي الوضع الاقتصادي الذي يعيشه مجتمعنا الفلسطيني، بالإضافة إلى العوامل الأخرى السابقة، وبالتالي التعليم في جامعة القدس المفتوحة ما زال الأقل تكلفة بين مؤسسات التعليم العالي الفلسطيني سواء أكانت جامعات أم كليات، فكلفة الساعة المعتمدة الجامعية لكل البرامج والتخصصات موحدة، قيمتها (١٥) ديناراً، ورسوم التسجيل أيضا متدنية مقارنة مع الجامعات الأخرى، بالإضافة إلى حصول شريحة واسعة من الطلبة على مساعدات مالية من الجامعة.

انخفاض سعر الرسوم والاقساط في جامعة القدس المفتوحة ليس مرهوناً بمستوى الخدمات التي تقدمها الجامعة، وما يخدمنا في قضية الرسوم هو عدد الدارسين الكبير الذي وصل لأكثر من ٦٥ الف دارس في العام الدراسي ٢٠٠٩/٢٠١٠، إضافة إلى تخفيض الكلفة في مجال الاشراف الأكاديمي، لأن الجامعة تستعين بعدد من المشرفين غير المتفرغين، حيث يشكل الاشراف الأكاديمي غير المتفرغ نحو ٥٠٪ من العبء الأكاديمي، زد على ذلك اعتماد الجامعة على نظام تعليمي لا يحتاج إلى عدد كبير من الكوادر الإدارية مقارنة مع الجامعات الأخرى.

كل ما تقدم لا ينعكس باي حال من الأحوال سلبا على الإطار الأكاديمي ولا على الدارس، إنما هي ميزات لنظام التعليم المفتوح في ظل الواقع الاقتصادي الذي يعيشه مجتمعنا، كما أن مجتمعات كثيرة تعتمد على هذا النظام الذي يوفر ميزات اقتصادية، ولكن ليس على حساب جودة التعليم، بل على العكس، وأنا لا ابالغ إذا قلت أن "القدس المفتوحة" من أوائل الجامعات وأكثرها ريادة في مجال الجودة، فقد كنا مبادرين لايجاد دائرة للجودة في الجامعة التي استطاعت من خلال إنجازها أن تكون مرجعية، وبالتالي الطلب منها أن تضع معايير عامة لجودة التعلم المفتوح عن بعد على المستوى العربي.

كما أن الجامعة تعد ريادية على صعيد التعلم الإلكتروني، فعلى مدى العامين الماضيين استطعنا ان ندخل أنماط عدة من أنماط التعلم الإلكتروني في كثير من الإجراءات التدريسية، وهناك جانب تميز آخر للجامعة ضمن سعيها الدائم لمواكبة متطلبات العصر والمساهمة في خلق ثقافة عامة يتعلق بتطويع التكنولوجيا لخدمة العملية التعليمية، وبالتالي الجامعة لا تقارن المداخيل من الرسوم بقضية الخدمات التي تقدمها للدارسين، وبخاصة في الجوانب الأكاديمية.

خدمات متميزة..والتواصل عن بعد

*هل لك أن تطلعنا على ابرز الخدمات التي تقدمها الجامعة للدارس منذ التحاقه بها ولغاية تخرجه منها؟

أولا: نحن نوفر للدارس موقعاً تعليمياً قريباً من مكان سكناه، وبالتالي يستطيع الدارس بذلك توفير كثير من المصاريف الجارية التي تشكل المصاريف الرئيسة للطالب الجامعي، فمعروف أن القسط الدراسي لا يشكل اكثر من (١٠- ٢٠)٪ من المصروف العام للطالب الذي يضطر الى السكن في موقع الجامعة التي يدرس فيها، أما اذا تحدثنا عن الخارج فهو لا يشكل شيئا بالنسبة للمصروفات العامة، وبالتالي يستطيع الدارس من خلال هذا التواجد الجغرافي أن يوفر كثيراً من مصاريفه التي تتعلق بالسكن والمواصلات والمعيشة، وغيرها من المصاريف.

ثانيا: جامعة القدس المفتوحة تقدم للدارسين نمطاً تعليمياً يتسم بالمرونة الكاملة، وتتمثل هذه المرونة في التسجيل أولا، بحيث يستطيع الدارس تسجيل عدد الساعات التي تتوافق و ظروفه وإمكانياته، فالدارس يستطيع التسجيل ما بين ٤-١٨ ساعة دراسية في الفصل الدراسي، وبذلك يستطيع الدارس أن يمضي في الجامعة ١٢ سنة متواصلة لإنهاء متطلبات التخرج.

ويستطيع أن يؤجل أي فصل من خلال نظام مرن بحيث يعود إلى مقاعد الدراسة، وكأنه طالب منتظم، وهذا يمكن أن يمارسه أكثر من مرة في الجامعة، دون أن يكون له تأثير على المدة القانونية(١٢) سنة.

ثالثاً: نظام التواصل مع الدارس الكتروني في جوانبه

متحدثون في فعاليات يوم التوظيف الخامس لمنطقتي نابلس وطوباس التعليميتين.

كافة سواء فيما يتعلق بعملية التسجيل أم الاطلاع على الملف المالي أم التعامل مع العديد من الالتزامات في بعض المقررات من خلال تفعيل نظام التعلم الإلكتروني والوسائط الإلكترونية، وبالتالي يستطيع الدارس أن يتابع أياً من التزاماته مع الجامعة عن بعد سواء كان في عمله أم في بيته، وهذه المرونة والآليات تخدم احتياجات العصر، وتلبي احتياجات الدارس الذي يرغب في الجمع بين الدراسة والقيام بأية التزامات أخرى.

عمل دؤوب لتوظيف الخريجين

*استطاعت الجامعة أن تبني شبكة علاقات مع مؤسسات المجتمع المحلي في محاولة منها لايجاد فرص عمل لخريجيها، وقد انشأت قسما لمتابعة للخريجين، هل لك ان تطلعنا على ما تحقق في هذا السياق؟

دعنا نخوض أولا في انجازات حققتها الجامعة وصولا إلى خريج يستحق منا المتابعة، ويستحق أن يحترم في سوق العمل المحلي أو الخارجي، فقد مرت الجامعة في تجارب عديدة تفردت ببعضها، وكانت مرافقة للمؤسسات التعليمية الأخرى في بعضها الآخر، فقد تميزت بأنها خضعت لنظام تقويم شامل من خلال الهيئة العامة للجودة في وزارة التعليم العالي بدعم من البنك الدولي، نفذته جامعة ماينتوبا الكندية، وقد كان تقويما شموليا لمدة ستة شهور، لمكونات العملية التعليمية كافة في الجامعة، وقد كانت النتائج مميزة جداً، هناك بعض المؤشرات التي تتعلق بجوانب تحتاج إلى تطوير تنحصر تحديداً في البنية التحية والأبنية، وقد أخذت الجامعة ذلك في الحسبان وهي تعمل حالياً على توفير أبنية خاصة بها، وقد قطعت في هذا الموضوع شوطاً كبيراً.

ورغم أن التعليم المفتوح لا يشترط أن تكون الأبنية بالشاكلة نفسها التي يحتاجها التعليم التقليدي غير أن الثقافة المجتمعية تؤدي دوراً في هذا المجال، ولذلك سعت الجامعة إلى توفير أبنية تناسب احتياجات الجامعة، وبدأنا بالبناء في خمسة مواقع تعليمية، والعمل جار للبناء في بقية المناطق، وأشير إلى أن أطقم الجامعة كافةمن مجلس الأمناء ومجلس الجامعة ورئيس الجامعة تحديداً تسعى إلى بذل جهد كبير لانجاز موضوع الأبنية، خاصة بعد أن استطعنا توفير أراض في المناطق التعليمية كافة.

أمر آخر يتعلق بإخضاع الدارسين في جامعة القدس المفتوحة لاختبار الكفاءات الدولي (ETS)،

وقد كنا متفردين بهذا الموضوع في الأراضي الفلسطينية ومرافقين للجامعات الأردنية، وكانت نتائج الدارسين ايجابية مقارنة مع الجامعات الأردنية.

وقد وفرت الجامعة ثلاثة مختبرات للمكفوفين في ثلاثة مناطق تعليمية تتميز بها الجامعة، وهي تخدم المكفوفين من دارسي الجامعة على اختلاف مستويات الإعاقة البصرية لديهم، وأيضا تقدم هذه المراكز الخدمة لكل من يعاني من إعاقة بصرية سواء كان موجوداً في مؤسسة تعليمية جامعية أم مدرسية ، ومازال هناك مراحل تطويرية لهذه المختبرات حتى تعمم الخدمة على بقية المناطق والمواقع الجغرافية.

كذلك تمتلك الجامعة برمجيات محوسبة خاصة بأنظمة العمل الإدارية والمالية الأكاديمية، ويقوم عليها مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التابع للجامعة، وهي تعطي مرونة دائمة للتطوير في المجالات كافة سواءً كانت أنظمة مالية أم إدارية أم أكاديمية، فكل العمليات تتم بطريقة محوسبة، والدارس يستطيع أن يتواصل مع خدمات الجامعة بسهولة ويسر.

كما يوجد لدينا نظام شكاوى للدارسين يستطيع أي دارس أن يتابع أي قضية تمس حقوقه على مستوى الموقع التعليمي الواحد، وإذا لم تحل القضية، أو لم يكن الحل مرضياً يستطيع أن يرسل قضيته إلى مركزية الجامعة حتى يتم التعامل معها بكل شفافية وموضوعية.

لدينا كذلك إسهامات في مجال التكنولوجيا ونشر ثقافة الحواسيب من خلال اشتراكنا في مسابقات دولية على هذا الصعيد من خلال مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، حيث نمثل فلسطين في هذه المسابقات التي استطعنا من خلالها أن نبرز فلسطين على صفحات الشبكة العنكبوتية التي كان الدخول اليها من فلسطين يتم عبر الدول العربية أو إسرائيل، غير أن الدخول اصبح يتم عبر فلسطين ممثلة بجامعة القدس المفتوحة. بالإضافة إلى الشبكة الأورومتوسطية وجامعة ابن سينا الافتراضية التي نمثل فلسطين فيها إلى جانب جامعات عربية واوروبية.

على جانب آخر اصبحت الجامعة ريادية على صعيد التعلم الالكتروني واستطاعت ان تحقق انجازات متعددة على هذا الصعيد، وأن تمارس أنماطاً معينة مثل تقنية «الفيديو ستريمنج» أو التعيينات الالكترونية والصفوف الافتراضية، وهذه أنظمة إلكترونية ستتطور باستمرار، ولا ننكر وجود بعض العقبات التي تتعلق بمهارات الطلبة والبيئة العامة التي توفرها إمكانات الاتصالات الفلسطينية الموجودة، بالإضافة إلى معوقات تتعلق باستعدادات المشرفين الأكاديميين وبالثقافة العامة في المجتمع. لكننا رغم ذلك نحاول التغلب على هذه العقبات، واستطعنا أن نحقق نجاحات كبيرة، وقد قمنا بإدخال الدارسين كجزء من العملية من خلال مركز التعلم المفتوح عن بعد، بالتعاون مع دائرة شؤون الطلبة ليتم نقل الثقافة من دارس إلى دارس، ويصبح الدارسون بذلك شركاء في تعزيز ثقافة التعلم الالكتروني وتفعيل خدمات التكنولوجيا في مجال التربية.

كل هذه المنجزات تهدف إلى الوصول إلى خريج متمكن من حيث الشخصية ومن الناحية الأكاديمية بحيث نستطيع أن ننافس في سوق العمل، رغم أن هذا السوق ضيق وإمكانياته محدودة ومعاييره ليست دائما موضوعية، وهناك كم هائل من الخريجين في كل التخصصات نتيجة ضيق هذا السوق، ما يستدعي منا أن نساعد خريجنا في أن ينافس بجدارة، ومن هنا جاءت فكرة إنشاء قسم متابعة الخريجين في إطار دائرة شؤون الطلبة قبل نحو عامين، اقتصر العام الأول على مرحلة الإعداد لإطلاق هذا الملف من خلال جمع بيانات خاصة حول الخريجين عبر استمارة خاصة مكنتنا من الوصول إلى نسبة عالية من الخريجين الذين وصل عددهم مع (الفصل الحالي) حوالي ٤٢ ألف خريج في كافة مواقع الجامعة بكافة برامجها، كما استطعنا جمع كم هائل من المعلومات عن سوق العمل الفلسطيني ومكوناته سواء في القطاع الخاص أو الحكومي أو الأهلي ، واستطعنا من خلال مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أن نبني شبكة حاسوبية تتمثل في منتدى الكتروني أطلقنا عليه مسمى «خريجو الجامعة»

والذي من خلاله نستطيع تخزين هذه البيانات التي جُمعت وتحديثها باستمرار والتعامل معها والاستفادة منها بطريقة علمية، بالإضافة إلى خلق آلية للتواصل الفاعل والمستمر مع الخريجين، ومع المؤسسات الموجودة في قطاع العمل المحلي.

يخدم هذا القسم أيضا الخريجين من خلال توفير فرص للدراسات العليا ومساعدتهم في التقدم بطلبات لهذا الغرض خاصة للفرص الخارجية، ، وكذلك يساعد القسم الخريجين على الاطلاع على كل التحديثات داخل الجامعة حتى يكونوا دوماً على تواصل معها والاستفادة منها. ونتواصل ايضاً مع الخريجين العاملين في السوق حتى نحصل على تغذية راجعة تساعدنا على تقديم توصيات أمام صناع القرار خاصة في الإطار الأكاديمي حول تطوير البرامج وتحديثها، ايضا هناك فعالية أساسية نقوم بها وهي أيام التوظيف، وقد عقدنا لغاية الآن خمسة ايام توظيف في المناطق التعليمية، نفتح من خلالها مساحة للتواصل بين خريجينا والمجتمع المحلي، ونحاول معالجة كثير من المفاهيم السلبية التي كانت موجودة سابقا حول خريجي الجامعة، في الحقيقة نلمح كثيراً من التغيير الايجابي تجاه خريج جامعة القدس المفتوحة، فنحن نعمل على إعداده ليكون على الأقل موازياً لخريجي الجامعات الفلسطينية الأخرى، إن لم يكن أفضل في كثير من الجوانب، وذلك حسب محكات أثبتتها التجربة، وهي خارجة عن إطار الجامعة مثل امتحان القبول لوزراة التربية والتعليم العالي، وامتحان القبول لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين « الاونروا»، وإنجازات خريجي الجامعة الملتحقين بالدراسات العليا في جامعات محلية وخارجية.

ونحاول كذلك من خلال تنظيم أيام التوظيف توفير فرص عمل للخريجين أو للدارسين ممن هم على وشك التخرج، واستطعنا من خلال هذه الايام انجاز العديد من الأمور، وبشكل خاص في موضوع توظيف الخريجين في المؤسسات، وقد اثبتوا جدارتهم، ومن خلال التغذية الراجعة من المؤسسات، تبين لنا أن خريج جامعة القدس المفتوحة يستحق أن يأخذ فرصته الكاملة وهو قادر على أن يعطي بشكل متميز.

نماذج متميزة من الخريجين

*فيما يتعلق بتوظيف الخريجين، هناك من يرى بأن جامعة القدس المفتوحة هي جامعة منظمة التحرير الفلسطينية، وهذا ساعدها على حصر توظيف خريجيها في المؤسسات الحكومية؟

جامعة القدس المفتوحة جامعة عامة انشأتها منظمة التحرير الفلسطينية، وهي تتمتع باستقلالية مالية وإدارية كاملة، وحتى في الجانب الأكاديمي لديها إجراءات فيها استقلالية، وحسب دراسات خاصة بنا يتبين لنا أن خريجينا يتوزعون في كافة قطاعات العمل الفلسطيني سواء كان حكوميا أم خاصا أم أهليا، ولكن القطاع الحكومي هو القطاع الأوسع لاستيعاب النسبة الأعلى من الخريجين، وهذا الأمر لا يتعلق بجامعة القدس المفتوحة، بل بكل الجامعات الفلسطينية، ولدينا خريجون في مؤسسات كثيرة شأننا شأن الجامعات الأخرى، وخلال أيام التوظيف نصدر كتيبا عن حالات متميزة من الخريجين نركز فيها على خريجينا في القطاع الخاص، ولدينا حالات عديدة متميزة، ولا يستطيع احد أن يقول بأن خريج جامعة القدس المفتوحة ليس موجوداً بجدارة في قطاعات العمل المختلفة. كما أن نحو (٢٠ - ٣٠)٪ من طاقم الجامعة الإداري والأكاديمي هم من خريجي الجامعة، ومميزون في أدائهم لواجباتهم والتزاماتهم.

المتفوقون يلتحقون بـ" القدس المفتوحة "

*هناك صورة نمطية أخرى عن الجامعة لدى البعض، حيث يعتقدون أن الطلبة من ذوي المعدلات المنخفضة هم فقط من يلتحقون بجامعة القدس المفتوحة..ما هو تعقيبكم على ذلك؟

للأسف الشديد بعضهم لا يتغير ويبقى على ما هو عليه، ولا يتابع التطورات التي تحصل من حوله، منذ انشاء جامعة القدس المفتوحة قبل أكثر من ٢٠ عاما، تطورت الجامعة وخطت خطوات حثيثة خاصة خلال السنوات الأخيرة، واستطاعت أن تحقق قفزات يلاحظها الجميع. لدرجة أن هناك شهادات من مراقبين ومتخصصين داخل فلسطين وخارجها بأن جامعة القدس المفتوحة تطورت بشكل ملحوظ، فالجامعة في موضوع القبول توازي الجامعات الأخرى وبالتالي معدل القبول ٦٥٪ فأكثر شأنها في ذلك شأن الجامعات الأخرى، مع خصوصية للطلبة القدامى وضمن حدود معينة، وبالتالي فئات المعدلات المتوافرة لدى دائرة القبول والتسجيل في الجامعة تبين أن التوزيع لهذه المعدلات هو توزيع طبيعي، فلدينا في بعض المناطق التعليمية العشرات من الحاصلين على معدلات أعلى من ٩٠٪ و كذلك أعلى من ٩٥٪، وبالتالي لدينا شرائح من كافة المعدلات. هذا التوزيع مشابه للتوزيع في كل الجامعات، لكن عدد المقبولين الكبير في جامعة القدس المفتوحة هو الذي يعطي أحيانا ايحاءات غير موضوعية، ففي بعض الجامعات الأخرى عدد المقبولين محدود، وبالتالي يمكن أن يحصر عدد المقبولين في معدلات محددة، لكن لدينا في جامعة القدس المفتوحة أعداداً أكبر من المقبولين وبالتالي الشرائح تتسع سواء كانت في المعدلات العالية أم المعدلات المنخفضة. لقد اصبحت مقولة إن صاحب المعدل المنخفض

مساعدات مالية لا تقل قيمتها عن ٤ ملايين دينار سنوياً تقدم للدارسين، والمنح والقروض في الجامعة متعددة ومتنوعة

الرسوم منخفضة في «القدس المفتوحة» لأنها تراعي الوضع الاقتصادي لمجتمعنا، وهذا لا يؤثر على جودة الخدمات المقدمة للدارسين

الجامعة تسعى دوما لمواكبة متطلبات العصر، وتساهم في خلق ثقافة عامة تتعلق بتطويع التكنولوجيا لخدمة العملية التعليمية

يذهب إلى القدس المفتوحة قديمة، فالأرقام والاحصائيات لدى دائرة القبول والتسجيل تثبت بطلان هذه المقولة المغرضة.

الجامعة تفتح الطريق لدارسيها لإكمال دراستهم العليا

* كانت هناك عقبات تضعها بعض الجامعات الفلسطينية أمام خريجي جامعة القدس المفتوحة لاكمال دراستهم العليا..هل إنشاء كلية للدراسات العليا خاصة بالجامعة، والتي من المقرر اطلاق عملها قريبا يشكل حافزاً إضافياً أمام طلبة "التوجيهي " للالتحاق بجامعة القدس المفتوحة؟

ليس محلاً للنقاش بأن خريجي جامعة القدس المفتوحة من حقهم إكمال دراستهم العليا كسائر طلبة الجامعات الأخرى، فالدراسات العليا للمؤهل، وليس لمن يحمل بصمة خاصة، بالتالي كنت أتمنى أن تكون هناك آلية علمية لقبول الطلبة الراغبين بالالتحاق ببرامج الدراسات العليا في سائر الجامعات الفلسطينية كما هو الحال بالنسبة لامتحان التوظيف في وزارة التربية والتعليم العالي والذي لم يفرق بين خريجي جامعة وأخرى، وأثبت فيه خريجو جامعة القدس المفتوحة كفاءتهم وسجلوا نتائج متميزة.

بعض الجامعات تتعامل بايجابية مع خريجي «القدس المفتوحة»، لكن بعضها الآخر يتعامل وللأسف الشديد بنوع من السلبية مع خريجينا في قضية القبول للدراسات العليا، ونتمنى أن يكون المعيار موضوعياً وعلمياً للمؤهل، رفض قبول خريجينا لا يستند لأي معيار علمي، عدد من خريجينا حصلوا على منح في الخارج، وللأسف لا نعاني بشأن استكمال طلبتنا لدراساتهم في الخارج بينما نعاني من ذلك في الداخل.

حتى في الجامعات الفلسطينية خريجونا في الدراسات العليا، وبشهادة أساتذة تلك الجامعات متميزون، فنظامنا التعليمي يمكن الطالب من مهارات لها علاقة بالدراسات العليا، ورغم كل ذلك هناك بعض الجامعات التي تضع حاجزاً بين خريج جامعة القدس المفتوحة، وبين اكمال دراسته العليا بطريقة غير موضوعية، ولذلك عملت الجامعة على تطوير برامجها، فسعت منذ سنوات إلى فتح برامج في الدراسات العليا لإتاحة الفرصة لخريجيها لاستكمال دراستهم، وتحقيق طموحاتهم أسوة بخريجي الجامعات الأخرى، وأعتقد أن الصورة وصلت إلى مرحلة الاكتمال وسيتم فتح برامج للدراسات العليا في العام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١، وقد خصّصت مبنى خاص للدراسات العليا وسيتم ادراج ثلاثة تخصصات رئيسية في البداية هي: الإدارة العامة، والارشاد النفسي والتربوي، واللغة العربية وآدابها، وسيتم تطوير برامج اخرى بعد ان نثبت للجميع بأننا مؤهلون لتوفير برامج دراسات عليا لخريجينا وخريجي الجامعات الأخرى أيضا، ويستحق طلبتنا إعطاءهم الفرصة لإكمال دراستهم العليا بغض النظر عن المعايير غير الموضوعية التي تطبق عليهم من بعض الجامعات.

مساعدات مالية متنوعة للدارسين

-دعنا نتحدث عن المساعدات المالية التي تقدمها الجامعة للدارسين، هل الجامعة تضع مساعدة الدارسين من ضمن استراتيجيتها؟ وما هي المعايير التي تضعها في هذا الموضوع؟

موضوع المساعدات المالية في جامعة القدس المفتوحة ينبثق من فلسفة الجامعة التي تقول بأنه لا يجوز أن يحرم طالب من الالتحاق بالدراسة لأسباب مالية، وبالتالي وفرت الجامعة ضمن قدراتها وامكانياتها سلسلة واسعة من المساعدات المالية، وأعتقد أنها تمس كافة شرائح الجسم الطلابي، وأخذت هذه المساعدات أشكال عده منها منح و قروض و نظام تقسيط . تقسم هذه المساعدات إلى نوعين:

أولا: منح ومساعدات خارجية: وتتمثل هذه بالقروض في إطار صندوق الإقراض التابع لوزارة التعليم العالي، والذي يقدم مساعدات فصلية لشريحة واسعة من الطلبة، واستطاع على مدار عشر سنوات أن يقدم العديد من المساعدات للطلبة في مجال التعليم العالي، ويسهم في إكمال مسيرتهم التعليمية رغم وجود عقبات وتحفظات لا بد من الأخذ بها في آلية عمل الصندوق.

الجانب الثاني من المساعدات الخارجية هي مساعدات ومنح تأتي من خلال مؤسسات وأفراد، حيث تقدّم منح للطلبة إما بشكل مباشر او من خلال الجامعة، واستطعنا أن نبني شبكة علاقات مع العديد من المؤسسات، كما أن الجامعة تتمتع بالشفافية في هذا المجال، ما خول الجامعة للاستفادة من العديد من المساعدات الخارجية.

ثانيا: مساعدات داخلية، وهذه تقسم إلى نوعين:

١) مساعدات تمس فئات خاصة مثل منح لأبناء الشهداء ويتم الترشيح من خلال مؤسسة رعاية أبناء الشهداء بالتنسيق مع وزارة التعليم العالي بحيث يعفى ابن الشهيد من الرسوم الدراسية كافة طوال فترة دراسته.

كذلك منحة تأهيل الأسرى التي يقدمها برنامج تأهيل الأسرى كمنحة خارجية والجامعة تقدم جزءا آخر لعدد كبير من الأسرى الذين التحقوا بالجامعة، وتتراوح قيمة هذه المنحة بين (٦٥ - ١٠٠)٪ من قيمة القسط الدراسي.

هناك منحة لذوي الاحتياجات الخاصة، حيث نقدم ٤٤ منحة فصلية لذوي الاحتياجات الخاصة، وبقية الحالات تؤخذ بعين الاعتبار في صندوق الطالب المحتاج.

لدينا منحة تعد من اهم المنح التي نعتز بها وقد وسّعت قبل عدة سنوات، وهي منحة المتفوقين، التي تتجدد فصلياً حسب واقع الدارس الأكاديمي، ويحكمها نظام محوسب مرتبط بعدد الساعات الدراسية والمعدل الفصلي والمعدل التراكمي بالإضافة إلى توزيعها حسب التخصصات الموجودة داخل الجامعة كي تشمل كافة التخصصات، وهي تغطي ١٠٠٪ من رسوم الدارس الجامعية.

كما يوجد لدينا العديد من المنح المحدودة مثل منحة الأخوة والأزواج وهي من أضخم المنح من حيث الموازنة، وتعطى للأخوة غير المتزوجين داخل الموقع التعليمي الواحد بنسبة ٥٠٪ من الرسوم، وأيضا الازواج غير العاملين، وهذه المنحة يوجد بخصوصها وجهة نظر من قبل رئاسة الجامعة، ونحن حاليا بصدد إعادة ترتيبها بحيث تمس المحتاجين أكثر مما تمس الاخوة كونهم أخوة فقط.

هناك بعض المقاعد خاصة بأعضاء مجلس الأمناء ومجلس الجامعة، بالإضافة إلى أبناء الموظفين والعاملين في الجامعة.

٢) مساعدات داخلية تتمثل في صندوق الطالب المحتاج، وهو يمس الدارسين كافة بشرط أن تكون حالات اجتماعية بحاجة فعلا للمساعدة ، وهذا الصندوق فصلي ويوجد في كل منطقة تعليمية، يتم التعامل فيه بموجب معادلة ترتبط بالموازنة الفصلية، وله آليات وإجراءات، ولكن ترتبط الاستفادة منه بمسح اجتماعي ودراسات ميدانية مباشرة أو غير مباشرة، وله موازنة يسهم الدارس فيها بدينار واحد بينما تسهم الجامعة بستة دنانير مقابل كل دينار يدفعه الدارس، وبالتالي موازنته كبيرة تعالج كثيرا من الحالات الاجتماعية من ذوي الحاجة. إضافة إلى ما تقدم يوجد نظام خاص بتقسيط الرسوم الدراسية، فمن لم تشمله أي من المساعدات الخارجية أو الداخلية يستطيع أن يقوم بتقسيط الرسوم بحيث يدفع نصف الرسوم عند بداية الفصل الدراسي، ويقسط النصف الباقي على مدار الفصل، وهذا يخفف العبء عن شريحة واسعة من الدارسين.

-واضح أن المساعدات المالية التي تقدمها الجامعة لدارسيها متنوعة وشاملة.. هل يوجد موازنات محددة لهذا الغرض؟

الموازنة الفصلية لا تقل عن ٢ مليون دينار كمساعدات مالية داخلية وخارجية تصرف مباشرة للدارسين لتسديد رسومهم الجامعية اي ٤ ملايين دينار في العام تمس ما يصل إلى ٤٠٪ من الدارسين بنسب متفاوتة تتراوح بين (٤٠ إلى ١٠٠)٪ من رسوم الدارس الفصلية.

-هل المساعدات المالية التي تقدمها "القدس المفتوحة" للدارسين موازية لما تقدمه الجامعات الاخرى لطلبتها؟

«القدس المفتوحة» بكل تأكيد لا سيما في مجال المساعدات الداخلية تتميز عن الجامعات الأخرى من حيث تنوع المنح وحجمها، فمثلا منحة الأزواج والأخوة غير موجودة سوى في جامعة القدس المفتوحة، وبالتالي تتميز الجامعة بشكل ملحوظ عن الجامعات الأخرى في مجال المنح والمساعدات المالية المقدمة للدارسين، بالإضافة إلى المرونة الأكاديمية في مجال التسجيل، وفي عدد الساعات الدراسية التي يجوز تسجيلها في الفصل الدراسي الواحد، وهذا لا يمس بأي حال من الأحوال عملية الضبط الأكاديمي في الجامعة، والتي هي من أكثر الجامعات تشدداً في هذا المجال، نظراً لعدد الدارسين الكبير وانتشارها في المناطق كافة.

نشاطات لا منهجية متميزة

-"القدس المفتوحة" رفعت شعار" جامعة في وطن..وطن في جامعة" كناية عن تحسسها لكافة قضايا المجتمع المحلي وانتشارها في كافة المناطق..وفي الوقت نفسه الجامعة تتبع نظام التعليم المفتوح الذي يقل فيه الاعتماد على اللقاءات الوجاهية، كيف يمكن تنمية قدرات الدارسين في النواحي اللامنهجية حتى يبقوا متواصلين مع قضايا وهموم مجتمعهم في ظل نظام التعليم المفتوح؟

نحن مؤسسة تربوية تعليمية، ودورنا التربوي لا يمكن أن نغفله، نظام التعليم عن بعد صمم ليوافق البيئة الفلسطينية، ومع ذلك نحن في جامعة القدس المفتوحة نقوم بتفعيل الأنشطة اللامنهجية من خلال عمل دائرة شؤون الطلبة في المواقع التعليمية، ومن خلال وجود مجالس الطلبة المنتخبة والكتل في المناطق التعليمية، وأظهر تقرير كان يصدر سابقا عن وزارة التعليم العالي أن الحجم الأكبر من الأنشطة الطلابية سواء من حيث الكم أو التنوع كان موجوداً في جامعة القدس المفتوحة، لدينا حجم واسع ومتنوع من الأنشطة وفي كافة المناطق التعليمية وبمختلف المجالات. كما أنه يوجد موازنة خاصة داخل الجامعة لتغطية هذه الانشطة، هذه الموازنة لها معادلة أيضا بحيث يسهم الدارس بدينار واحد في الفصل، وتسهم الجامعة بثلاثة دنانير عن كل دارس مسجل، بالتالي لدينا موازنات فصلية لكل موقع تعليمي تخصص لهذه الأنشطة، واستطاعت الجامعة أن تحقق إنجازات في هذا الإطار على المستويين المحلي والعربي، فمثلا في تصفيات كرة القدم التي نظمت في جامعة أسيوط العام الماضي استطعنا أن نحقق المرتبة الرابعة رغم أن فترة التحضير كانت محدودة، ومنع عدد من لاعبينا من السفر، ومن المؤكد أن الحصول على المرتبة الرابعة من اصل ٣٢ فريقا على المستوى العربي يعتبر إنجازا كبيراً لا سيما أن بعض الجامعات المشاركة تخصص موازنة لأنشطتها الرياضية ما يعادل موازنة جامعة القدس المفتوحة السنوية .

وخلاصة القول إن الأنشطة تكمل جزءا من مكونات عملنا مع الكتل الطلابية ومع مجلس الطلبة حيث يوجد لها موازنات وإجراءات تخضع لآليات الجودة أيضا شأنها شأن كل مكونات وعمل شؤون الطلبة وكل الجامعة بشكل عام.

-هل توجد خطة واضحة بخصوص الأنشطة التي يتم تنظيمها؟

بالطبع لدينا نماذج للعمل وخطط فصلية تنفذ في المناطق التعليمية، لكن تحدث تباينات بين منطقة وأخرى حسب التفاعلات بين المنطقة والمحيط، وبشكل عام نحن الآن بصدد تنظيم هذه الأنشطة بشكل ممنهج أكثر من خلال الحصول على إحصاءات دقيقة حول المواهب الطلابية في مناطقنا التعليمية، وفي كافة المجالات، من أجل رعايتها وتفعيلها وتطويرها بشكل ممنهج ومستمر بهدف جعل العمل يتمتع بالتكاملية. لقد قمنا في الفترة بتنظيم ملتقى للقيادات الطلابية في مركز الشهيد صلاح خلف لإعداد القادة الشباب في الفارعة، أشتمل على تنظيم برنامج تثقيفي وتوعوي ورياضي حول آليات العمل الطلابي والإلمام بأنظمة الجامعة وقوانينها، ولاقى هذا النشاط استحسان المشاركين ورضاهم والمديح من قبل كل من شارك أو تفاعل مع النشاط.

"القدس المفتوحة" لها احترامها. والدارس فيها متميز

-هل لك من رسالة أخيرة توجهها لطلبة الثانوية العامة الذين يرغبون بالالتحاق بجامعة القدس المفتوحة؟

أود أن أقول للطلبة المقبلين على أي جامعة من جامعاتنا وأخص هنا جامعة القدس المفتوحة، بأن «القدس المفتوحة» أصبحت الآن راسخة في نظام التعليم العالي الفلسطيني، وأصبحت متميزة في العديد من الجوانب الملموسة، وأصبحت رائدة في مجال تشكيل أنماط تعليمية حديثة على مستوى الوطن العربي، وليس على مستوى فلسطين فحسب، جامعة القدس المفتوحة ترى أن نظامها التعليمي(التعليم المفتوح عن بعد) يتماشى بشكل أساسي مع خدمات الدارس، وجودة الخدمات المقدمة للدارسين تبقى الغاية التي تسعى الجامعة لتحقيقها، وهي أصبحت تقدم جملة من البرامج التي تستطيع أن تلبي كثيراً من اتجاهات الطلبة الذين يتخرجون من الثانوية العامة وميولهم، وأي طالب يسعى للالتحاق بجامعة القدس المفتوحة نقول له بأن تخرجه منها يعني تخرجه من جامعة تعليمية لها احترامها المحلي والخارجي، ويستطيع من خلالها الحصول على شهادة ينافس بها على فرص العمل بكل جدارة واستحقاق، وعلى أي طالب يرغب بالالتحاق بجامعة القدس المفتوحة أن يتسلح بمهارات خاصة تتعلق بالثقافة العامة وبالإمكانيات التكنولوجية وتعامله مع الحواسيب وخدماتها، والتي لها علاقة بمواكبة متطلبات العصر و توليها الجامعة أهمية كبيرة، وبالتالي الطالب الذي سيلتحق بجامعة القدس المفتوحة هو متميز، وعليه أن يبذل جهداً في الجانب الأكاديمي، ويكون مؤهلاً ليستطيع أن يجتاز المتطلبات الأكاديمية التي تحددها الجامعة ضمن خططها، ويكون بمقدوره التخرج باقتدار، ويسهم في خدمة مجتمعه.

دائرة الجودة ... دور ريادي لتطبيق معايير جودة التعليم المفتوح

أ.شادية مخلوف: جهودنا منصبة في المرحلة المقبلة للحصول على شهادة الجودة من اتحاد الجامعات العربية

رام الله– "رسالة الجامعة" –لم يكن إنشاء دائرة الجودة في جامعة القدس المفتوحة محض صدفة أو ترفاً أكاديمياً، فقد أدت هذه الدائرة وما زالت دوراً ريادياً لتطبيق المعايير العلمية والمهنية التي من شأنها ضبط العمل وتحسين جودة التعليم.

وبناء على توجيهات أ.د يونس عمرو رئيس الجامعة، شاركت جامعة القدس المفتوحة من خلال وفد مكون من أ. شادية مخلوف وأ. فريد مرة وأ. سامي زواهرة، في مؤتمر خاص بمعايير الاعتماد والجودة اللازم توافرها في مؤسسات التعليم العالي للحصول على شهادة الجودة نظمه اتحاد الجامعات العربية في عمان بتاريخ ٢٣-٢٤/١١/٢٠٠٨.

واعتماداً على التوصيات التي خرج بها المؤتمر، والتي قدمها الوفد لرئاسة الجامعة، أصدر رئيس الجامعة تعليماته – وبشكل رئيس إلى دائرة الجودة وبالتنسيق والتعاون مع مركز القياس والتقويم– بضرورة العمل باتجاه حصول جامعة القدس المفتوحة على شهادة الجودة من اتحاد الجامعات العربية.

وقد أعد الوفد خطة عمل استجابة لقرارات رئيس الجامعة، تضمنت ثلاث مراحل:

– المرحلة الأولى كان الهدف منها توعية المسؤولين في الجامعة بالمعايير والمقاييس اللازمة لشهادة الجودة في جميع المجالات التي أعدها اتحاد الجامعات العربية من أجل ملاءمتها مع واقع التعليم المفتوح والتعلم عن بعد، وذلك بحذف المجالات والمعايير المناسبة أو إضافتها ، علماً بأن الاتحاد لم يأخذ خصوصية التعليم المفتوح عن بعد بعين الاعتبار.

وبناءً على ما جاء أعلاه، عُقدت ثماني ورش عمل، حضرها حوالي ٢٠٠ مسؤول إداري وأكاديمي في الجامعة ، توزعوا على الورش الثماني ، حيث كان هدف الورشة الأولى الوقوف على واقع الجودة في الجامعة والتعرف إلى المجالات والمعايير بشكل عام.

وتلا ذلك عقد سبع ورش تخصصية كل ورشة منها تتعلق بمجال أو اثنين من المجالات الأحد عشر التي أقرها اتحاد الجامعات، وقد افتتحت الورش من قِبل رئيس الجامعة وإشراف ومتابعة من نائب الرئيس للشؤون الأكاديمية.

وتلخصت مخرجات هذه الورش بما يأتي:

أولاً: تثبيت المعايير والمؤشرات وعبارات القياس الملائمة للتعليم المفتوح.

ثانياً: إلغاء ما هو غير ملائم.

ثالثاً: إعداد دليل إداري ودليل آخر أكاديمي تضمَّنا المجالات الأحد عشر.

١– الدليل الإداري ويحتوي المجالات الآتية:
- متطلبات رؤية الجامعة ورسالتها وأهدافها.
- متطلبات القيادة والتنظيم الإداري.
- متطلبات الموارد المادية والتقنية والبشرية والمالية.
- الأخلاقيات الجامعية.

٢– الدليل الأكاديمي ويحتوي على المجالات الآتية:
- متطلبات أعضاء هيئة التدريس.
- متطلبات شؤون الطلبة.
- متطلبات القبول والتسجيل.
- متطلبات البرامج الأكاديمية والمناهج الدراسية.
- متطلبات البحث العلمي والدراسات العليا
- متطلبات التعليم المستمر وخدمة المجتمع
- متطلبات التقويم

وبعد الانتهاء من إعداد الأدلة عقد لقاء في عمان بين وفد من جامعة القدس المفتوحة برئاسة أ.د سفيان كمال ، وعضوية أ. شادية مخلوف وأ. فريد مرّة ود. رشدي القواسمة مع نائب الأمين العام لاتحاد الجامعات العربية حيث أحيط الاتحاد علماً بما أُنجز في جامعة القدس المفتوحة، وقد ثمن الاتحاد هذه الإنجازات، واتفق على مواصلة التعاون والتنسيق وضرورة استكمال المعايير لتكون ملائمة للتعليم المفتوح على أن تكون هذه مهمة جامعة القدس المفتوحة اعتماداً على خبراتها الرائدة في التعلم المفتوح والتعليم عن بعد في الوطن العربي، ليتم إقرارها واعتمادها وتعميمها من قبل اتحاد الجامعات، ويجري العمل وبالتعاون بين دائرة الجودة و مركزالقياس والتقويم ومركز ODLC لإنجاز ما أشير إليه أعلاه.

ولاستكمال عملية الحصول على شهادة الجودة لا بد من إتمام المهمات الآتية:

تحديد المعايير العامة للتعليم المفتوح والتعليم الإلكتروني وإدخالها كمجال جديد، إضافة للمجالات التي أعدت من قبل اتحاد الجامعات. والتي من المفترض أن تستكمل قبل شهر نيسان القادم.

تحديد فريق التقويم الذاتي وتدريبه ، وذلك للقيام بإجراءات تقويم تجريبيّة تمهيداً لقيام اتحاد الجامعات بمنح الجامعة شُهادة الجودة.

وتشير أ. شادية مخلوف مدير الدائرة إلى أن الورشات الثماني حضرها حوالي ٢٠٠ مسؤول إداري وأكاديمي في الجامعة ، تم من خلالها تحديد الملائم من أجل تثبيته ، وحذف غير الملائم مع تحديد الجهة المسؤولة.

وأكدت أ. شادية مخلوف أن تطبيق معايير الجودة المعمول بها في الجامعات العربية يعزِّز بعد المشاركة في مؤتمر عمان حيث دعا رئيس الجامعة الأستاذ الدكتور يونس عمرو لعقد ورشة عمل للمعنيين بهذا المؤتمر، حيث قامت دائرة الجودة بالتحضير لهذه الورشة بالتعاون مع دائرة القياس والتقويم في الجامعة ، وبإشراف نائب رئيس الجامعة للشؤون الأكاديمية أ.د. سفيان كمال.

وبينت أ. مخلوف أن هذه الورشة تطرقت إلى واقع الجودة في جامعة القدس المفتوحة وأين تقف الجامعة من وقائع مؤتمر اتحاد الجامعات العربية؟.

وأضافت : " بناء على ذلك ستعقد سلسة من ورش العمل التدريبية الخاصة بمجال الجودة والتقويم الذاتي ، إضافة إلى تشكيل فريق تقويم ذاتي يكون مسؤولا عن عمليات التقويم فيما بَعد.

وأكدت أن الهدف العام من هذه الورشات هو محاولة تحديد المعايير، ووضع مؤشرات نوعية للتقويم الذاتي بالإضافة إلى انسجامها واستراتيجية الجامعة وفلسفتها القائمة على التعليم المفتوح.

ا.د. يونس عمرو خلال مشاركته في ورشة عمل نظمتها دائرة الجودة

وأشارت أ. مخلوف إلى أن لدى الدائرة خطة قصيرة الأمد تتمثل في مجموعة الورش التي عقدت ، وعالجت مجالات مختلفة ، بينما الخطة طويلة الأمدتنص على ضرورة التأكيد على أن هذه الورشة تشكل إضافة لخصوصية التعليم عن بعد، وتؤدي إلى الخروج بأدلة تكون واضحة ، ومؤشرات كمية ومعايير واضحة لدعم التعليم المفتوح عن بعد ، بالإضافة إلى بناء فريق مهني متخصص مدرب بناءً على أسس مهنية.

وأكدت أن العمل جار لإجراء تجربة ذاتية تقيس مدى نجاح الخطوات التي اتخذتها الدائرة لتعزيز التقويم الذاتي. واختتمت أ. مخلوف حديثها بتأكيد أهمية دائرة الجودة في الجامعة ، وضرورة أن تكون تابعة بشكل مباشر لرئيس الجامعة، داعية إلى إنشاء دائرة جودة في مؤسسات التعليم العالي كافة لضمان جودة التعليم.

إرشادات للدارسين الجدد

الأستاذ أحمد استيتي*

ما أن تصدر نتائج الثانوية العامة في منتصف كل عام حتى تشرع جامعة القدس المفتوحة أبوابها كما غيرها من الجامعات الأخرى العاملة في هذا الوطن لاستقبال الطلبة الناجحين الراغبين بالالتحاق بها من اجل إكمال دراستهم الجامعية، وكما هو الحال في سائر الجامعات، فهناك إجراءات خاصة بعملية تعبئة طلبات الالتحاق والتسجيل في الجامعة ويجب على الدارسين الجدد إتباعها ومعرفة كيفية التعامل معها من أجل اختيار التخصصات المناسبة والتعرف على آليات الدراسة في جامعة القدس المفتوحة كونها تطبق فلسفة التعليم المفتوح والدراسة عن بعد من أجل إيصال التعليم لكل فرد في مكان عمله أو سكنه بحيث لا يتطلب الأمر حضوره إلى الجامعة إلا من اجل تقديم الامتحانات.

وتقوم إدارات المناطق التعليمية والمراكز الدراسية ومن خلال الدوائر المعنية بعقد ندوات إرشادية للدارسين الجدد في بداية كل عام دراسي من اجل إرشادهم حول الجامعة بشكل عام والأقسام المتخصصة بشكل خاص، من خلال دوائر شؤون الطلبة والتسجيل والعلاقات العامة ومختبرات الحاسوب والانترنت. وهناك بعض الإرشادات المهمة التي تخص الطلبة الجدد من حيث اختيار التخصصات المناسبة وعملية التحضير للدراسة، واختيار العبء الأكاديمي.وفيما يأتي أبرز النقاط الإرشادية:

القبول

يُقبل الدارس في أحد التخصصات التي تقدمها الجامعة وفق الإجراءات الآتية:

- يعبئ الدارس طلب الالتحاق الخاص بالجامعة مبيناً فيه بوضوح التخصص الذي يرغب في الالتحاق به.
- يرفق الدارس بطلب الالتحاق الوثائق التي تطلبها الجامعة.
- يقدم الدارس طلب الالتحاق والوثائق اللازمة لقسم التسجيل في المنطقة التعليمية التابعة للجامعة.
- يصدر قرار قبول الطالب في التخصص من إدارة المنطقة التعليمية.

التسجيل

- يعتبر الدارس مسجلاً للفصل الدراسي إذا سجل لمقرر دراسي واحد على الأقل بشرط أن لا يقل عدد ساعاته المعتمدة عن ساعتين.
- يكون الحد الأعلى لعدد الساعات المعتمدة التي يسمح للطالب بتسجيلها في الفصل الدراسي الواحد (١٨) ساعة معتمدة.
- يجوز للدارس المتوقع تخرجه في فصل دراسي أن يسجل في ذلك الفصل ما لا يزيد على (٢١) ساعة معتمدة.
- لا يسمح للدارس أن يسجل لأي مقرر دون إتمام المتطلب السابق له بنجاح.
- على الرغم مما ورد في الفقرة (٤) السابقة يسمح للطالب أن يسجل لأي مقرر ومتطلبه السابق في فصل واحد إذا كان قد درس المتطلب السابق ولم ينجح فيه، أو إذا كان تخرجه يتوقف على تسجيل لهذا المقرر ومتطلبة السابق.
- يسمح للدارس بالانسحاب من دراسة أي مقرر قبل تاريخ عقد الامتحان النهائي له بشهر واحد على الأقل، على أن يتم إعلام مدير المركز / المنطقة خطياً بذلك، وفق النموذج المعتمد. وفي هذه الحالة يثبت في السجلات الرسمية وفي كشف علامات الطالب ملاحظة (منسحب) مقابل المقرر الذي انسحب منه.
- يسمح للدارس أن يضيف خلال الأسبوعين الأولين من بداية الفصلين الدراسيين الأول والثاني، والأسبوع الأول من بداية الدورة الصيفية.
- يسمح للطالب بإعادة أي مقرر كان قد درسه، وتحسب العلامة الأحدث للمقرر في حساب المعدل الفصلي والتراكمي، كما يحسب عدد ساعات المقرر المعتمدة مرة واحدة فقط لأغراض التخرج.

الأعمال الفصلية والامتحانات والعلامات

الأعمال الفصلية للمقرر هي الأعمال التي يجب على الدارس القيام بها خلال الفصل الدراسي الواحد، ويتكون من:

- حضور بعض أو كل اللقاءات الصفية في المنطقة / المركز الملتحق به.
- الإجابة على التعيينات المكتوبة.
- إنجاز التقارير المخبرية والعملية للمقررات التعليمية.
- التقدم إلى الامتحان النصفي في الأسبوعين التاسع والعاشر من الفصل الدراسي.
- التقدم للامتحان النهائي خلال الأسبوع الأخير من الفصل الدراسي.

التنبيه والإنذار والفصل الأكاديمي

- ينبه مدير المنطقة التعليمية / المركز الدراسي خطياً كل دارس يحصل على معدل تراكمي يقل عن (٦٠٪)، بعد دراسة ما مجموع (١٥) ساعة معتمدة في الجامعة ويوضع تحت المراقبة الأكاديمية.
- يوجه مدير المنطقة التعليمية / المركز الدراسي إنذاراً أولياً، لكل طالب نبه ووضع تحت المراقبة الأكاديمية وأخفق في رفع معدله التراكمي إلى (٦٠٪) فما فوق بعد دراسة ما مجموع (٣٠) ساعة معتمدة في الجامعة، ويبقى تحت المراقبة الأكاديمية.
- يوجه المنطقة التعليمية/ مدير المركز إنذاراً نهائياً لكل طالب أنذر إنذاراً أولياً ووضع تحت المراقبة الأكاديمية وأخفق في رفع معدله التراكمي إلى (٦٠٪) فما فوق، بعد دراسة ما مجموع (٤٥) ساعة معتمدة في الجامعة.
- يفصل من البرنامج الأكاديمي كل طالب أنذر إنذاراً نهائياً وأخفق في رفع معدله التراكمي إلى (٥٩٪) فما فوق بعد دراسة (٦٠) ساعة معتمدة في الجامعة.
- يجوز للدارس المفصول أكاديمياً الانتقال من التخصص الذي فصل منه إلى تخصص آخر مع مراعاة التخصص في الشهادة الثانوية العامة. على أن لا يزيد عدد مرات الانتقال عن مرتين طيلة فترة الدراسة في الجامعة.

لا يفصل من التخصص كل دارس أتم بنجاح (٩٩) ساعة بنجاح.

---

*رئيس قسم شؤون الطلبة في منطقة جنين التعليمية

الاحتلال لم ينجح في عرقلة تحصيله الأكاديمي

د.جهاد البطش...رحلة كفاح لدارس في جامعة القدس المفتوحة إلى مسؤول كبير فيها

منطقة شمال غزة- "رسالة الجامعة-سهير حجازي- بوجه مبتسم ومتفائل بالمستقبل بدأ حديثه بالشكر لله تعالى على ما أتاه من الدين والعلم، ومن ثم وجه شكره للأستاذ الدكتور/ يونس عمرو الذي كان السبب في دخوله جامعة القدس المفتوحة.

رغم الاعتقال والإقامة الجبرية ومضايقات المخابرات الإسرائيلية المستمرة فإنه استطاع أن يحقق حلمه، رحلة كفاح عايشها ويعيشها آلاف الطلبة الفلسطينيين، فهو أول معتقل إداري في الإنتفاضة الأولى في مدينة غزة. أنه الدكتور جهاد البطش، من مواليد مدينة غزة في عام النكسة بضاحية الرمال، التحق بالعمل الوطني بمدرسة فلسطين الثانوية حيث اعتقل من مدرسته، والتحق بالجامعة الإسلامية، واعتقل عدة مرات أثناء دراسته، وطلب منه هو وزملاؤه من قبل المخابرات الإسرائيلية أن يترك الجامعة الإسلامية وعدم دخولها، وذلك على أثر استشهاد الشهيد شرف الطيبي في جامعة بيرزيت.

والتحق البطش بالحركة الوطنية منذ بداية انطلاق الانتفاضة الفلسطينية، ورشح لعضوية مجلس الطلبة للشبيبة الفتحاوية بالجامعة الاسلامية في العام ١٩٨٧م، وانخرط في العمل الوطني في أول قيادة موحدة للانتفاضة والتي شكلت مرحلة مهمة جداً في حياته الشخصية، الا ان هذا لم يبعده عن الجانب الأكاديمي وذلك لإيمانه بأن العمل الأكاديمي مكمل للعمل الوطني في إثبات ذات كل شخص فلسطيني يحاول بناء كيانه. وهذا ما دعاه إلى البقاء على حلمه بالتعليم.

ويعدّ البطش أول معتقل إداري في الانتفاضة الفلسطينية الأولى بمدينة غزة، ورافقه في عملية الاعتقال نفسها الشيخ اسماعيل هنية، بقرار من إسحاق مردخاي قائد المنطقة الجنوبية في دولة الاحتلال في كانون الثاني ١٩٨٨م، وسُجن في ١٩٨٩ م إداريا لمدة عام بقرار من وزير الجيش الإسرائيلي آنذاك.

وكانت هناك محاولات جادة لعودة البطش خلال الانتفاضة لمقاعد الدراسة من جديد، حيث كانت وجهته إلى جامعة الأزهر التي كانت قد افتتحت حديثاً، هذا ولم يتركه الجيش الإسرائيلي يواصل حلم حياته فقامت باعتقاله للمرة الثالثة، كان هذا الاعتقال سبباً في عدم إكماله الدراسة في جامعة الأزهر.

وقام والد البطش بتزويجه معتقداً بذلك أنه في حال زواجه سيلهيه ذلك عن نشاطه الوطني، ولكنه اعتقل بعد زواجه بعشرين يوماً تقريباً، وكانت فترة الاعتقال قصيرة، حيث داهم جيش الاحتلال منزله حوالي ١٢ مرة، وكانت آخر مرة اعتقال فيها اعتقل وهو وأخوته الاثنين حيث أنهم كانوا ٣ أخوة في البيت نفسه.

وينتمي د. جهاد لأسرة تتكون من ٦ أخوة ذكور و٦ أخوات إناث ومن أب وأم أميين، حيث كان أبوه عاملا بسيطاً جداً ، وبالرغم من ذلك فإن أخوانه الاثني عشر كانوا أكاديميين حيث أنهم أنهوا شهادة البكالوريوس الجامعية.

وبعد اقامة السلطة الوطنية الفلسطينية عمل البطش في مؤسساتها ومازال حلمه حياً نابضاً يحدوه الأمل والاستمرار في مواصلة المسيرة التعليمية متناسياً المعوقات التي واجهته في الانتفاضة الأولى، وما إن أتاحت السلطة لحرية في اكمال التعليم التحق البطش فورا بجامعة القدس المفتوحة نهاية عام ١٩٩٥، حيث كان د. جهاد يحلم بالوقت الذي يكون فيه مدرساً أو أستاذاً في الجامعة، كان هذا الإصرار موجوداً بالرغم من فارق السن بينه وبين طلبة الجامعة العاديين، وبالجد والاجتهاد استطاع البطش، وبفترة وجيزة إنهاء متطلبات التخرج بـ ٣ سنوات ونصف، وبتشجيع من أساتذته في الجامعة حصل البطش على قبول للدراسات العليا في عدة جامعات فلسطينية كجامعة أبو ديس وجامعة بيرزيت وجامعة النجاح ، واختار البطش جامعة النجاح لمواصلة مسيرته التعليمية الأكاديمية حيث كان من المهتمين كثيرا بالدراسة في جامعة النجاح على الرغم من أنها أبعد جامعة من الجامعات الأخرى التي كانت مطروحة.

ويقدم البطش مثالاً نادراً في الاعتزاز والامتنان لأساتذته الذين تشرب منهم العلم، وذلك عند سماعه لخبر وفاة اساتذه (البروفسور محمود عطا الله) فقام بزيارة بيت الله الحرام ليؤدي مناسك الحج عنه وذلك على نفقته الخاصة، وكان ذلك من باب الشكر لأستاذه ، ويقول إنه يجب على الطالب أن يكون خير رسول بجامعته، وأيضاً أن يكون وفياً لأساتذته حتى بعد وفاتهم.

وعند الإنتهاء من دراسة الماجستير تقدم البطش للعمل في جامعة القدس المفتوحة لمواصلة حلمه الاساسي وطموحه الأساسي في العمل بالمجال الأكاديمي، حيث تم قبوله للوظيفة عام ٢٠٠٣ في منطقة غزة الوسطى التعليمية، حيث سجل البطش للدكتوراه عام ٢٠٠٣ وأنهى الدكتوراه عام ٢٠٠٦ ، حيث ركز البطش في رسالته على الجانب الوطني، وذلك لحرصه الشديد على أن تكون دراساته في الجانب الوطني، حيث كانت رسالة الماجستير تدور حول الاستيطان، وكانت رسالة الدكتوراه تدور حول المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال، ونشرت كتبه ورسالاته في أكثر من مطبعة.

ويذكر د. جهاد أن العمل الإداري عمل مرهق جداً ويتخلله صعوبات جمة، وذلك نظراً للظروف السياسية والاجتماعية والأمنية، ويمكن أن تذلل هذه الصعوبات من خلال التسلح بتقوى الله ثم العمل بالتعليمات الواردة إضافة إلى الدعم من رئاسة الجامعة وثقة رئاسة الجامعة بالإداريين، فإنها تسلحهم بعزيمة قوية، لأن العلاقة تقوم على الصراحة وعلى العمل المؤسساتي السليم، وتنفيذ أوامر رئاسة الجامعة والعمل المنسجم مع الدوائر الفنية والمسؤولين الفنيين بالجامعة بالإضافة للالتزام بالنظام والقانون، هذا يعطي الإداري الذي يعمل في الجامعة دفعة قوية على تحقيق نجاحات عنوانها السياسة التي ترسمها رئاسة الجامعة، وعلى رأسها رئيس الجامعة الأستاذ الدكتور/ يونس عمرو.

ومن خلال المشوار الكفاحي في حياة د.جهاد البطش

نجد أنه بالفعل استطاع تحقيق حلم حياته وأضاف كثيراً للمسيرة التعليمية والأكاديمية في سبيل رفعة التعليم العالي بفلسطين، ونجد أن د. البطش تقلد مناصب عدة في جامعة القدس المفتوحة منها عضوية لجنة المشاريع بالجامعة، وعضوية لجنة التخطيط والاستراتجيات، وعضوية لجنة تقويم الامتحانات، ثم مساعداً أكاديمياً وادارياً بمنطقة غزة التعلمية، وقائماً بأعمال مدير منطقة غزة التعلمية، والمراقب الإداري للجامعة، ومساعدا لنائب الرئيس للشؤون الأكاديمية والإدارية – قطاع غزة، وأخيرا قائما بأعمال الرئيس لشؤون قطاع غزة.

ومن خلال حرصه الشديد على أهمية الجامعة ككيان تعليمي راق يوجه البطش رسالته الأولى إلى زملائه العاملين في الجامعة من إداريين وأكاديميين يتحملوا مسؤولياتهم تجاه الجامعة، وزيادة الانتماء الصادق لها الذي ليس له حدود، والتفاني في الأداء في عملهم، والرسالة الثانية للدارسين بدعوتهم للاهتمام بالعمل الأكاديمي والوطني معا فكلاهما مكمل للآخر.

قناديل الحرية !

أ. **نضال حمدان المصري** *

كما لم يكن لوطن تحت الاحتلال مقاومة، دونما عناوين شرف، كانت لفلسطين مكاسرات متتابعة يحمل عناوينها الأسرى. وكما لم يكن لمقاومة أسرى فاق عددهم خمس أهل الوطن من ساكنيه، بالتداور، كانت فلسطين في مقدمة الشعوب التي عرف أهلها، مرارة الأسر، كاستحقاق للرباط والنضال والمطاولة، على امتداد خارطة الصراع الزمنية، منذ أن بدأت حرب العصابات الصهيونية، زمن الانتداب الانجليزي لفلسطين، أي قبل تحقق ووقوع النكبة، بضياع فلسطين التاريخية.

لم تكن دولة الاحتلال، بقادرة على لجم كل أنواع المقاومات والممانعات التي شهدها الوطن المحتل واحتوائها ومحاصرتها، دونما اللجوء إلى بناء وتوسعة معسكرات الاعتقال، التي تكدس فيها أبناؤنا، بما لا تحتمل السجون من ضيق سعتها، بتهم متنوعة للأسرى والمعتقلين، يجمعها مناخ واحد، ألا وهو مقارعتهم الاحتلال، ورفضهم ولفظهم له، بكل فنون الرفض المتاح، عسكرياً ومادياً وتعبوياً، مما جعل من الأسرى تحديدا، فئة يغلب عليها، الطابع الشمولي، في التمثيل الطليعي لفلسطين، فكان منهم الشهيد والقائد والعسكري والثائر والمثقف والممانع والتعبوي، والجريح، وكان منهم وفيهم حتما، الانبعاث الحقيقي، للروح الوطنية الفلسطينية المعاصرة، التي تؤدلج فكرة المقاومة وتغذيها، وتذكر بما لا يسمح للنسيان التأثير بسطوته، عمق المغزى الكامن وراء الندية الفلسطينية الرافضة للتكيف مع الاحتلال، بتذكيرها على فكرة التحرر والحرية، وخلاص الوطن من أسر التسلط والتجبر العبري، الذي يصادر حرية الوطن ككل، قبل أن يصادر حرية أفراده.

لقد كان للأسرى، دور مركزي ومحوري في الحركة الوطنية ، يدفع إلى زيادة وهجها ويثبت صحة بوصلتها، ويؤكد قوة بنيانها، كلما فاضت أرقام الأسرى عددا، عن المألوف، لما في ذلك من زيادة لمتعلقاتنا لدى الاحتلال، بطريقة تخلق معه ـ أي الاحتلال ـ علاقة ثأرية، برسم فلذات الأكباد القابعين، في زنازينه وبساتيله القمعية، لتبرز ثقافة جديدة، لا يقدر على تجاوزها كائن من يكون. لاسيما حينما تضفي حكما بالالتزام الذي لا يفارقه سوى عابث، بأبجديات المشروع الوطني، الذي يحمل أحد أهم أعمدته الأسرى، وهم في معتقلاتهم. فيما برهنت الثورة الفلسطينية، على مختلف إسهامات فصائلها، وتنوع أيديولوجيات مدارسها الفكرية، أنها أم الوفاء لكوادرها الأسيرة، في سجون الاحتلال، تفضلاً؛ من باب العرفان بتضحياتهم، وتوجباً؛ من باب الثقة في روحهم الوطنية، وصلابة انتمائهم، ومقدرتهم على البذل والعطاء .. لذا؛ فلا ضير أن يكون لدى أول نظام سياسي فلسطيني مشكل، وزارة تعني بشؤون الأسرى والمحررين، أو أن يكون للأسرى والمعتقلين، صوت لا يتجاوزه أحد، في حسم المواقف والمعطيات، الراشحة على الساحة الفلسطينية، عند كل قول فصل، على مستوى التنظيم أو الحزب، أو المؤسسة السياسية والإدارية، وهو ما يمثل مبعث اعتزاز كبير.

تعتقل إسرائيل حتى الآن، ما يزيد عن أحد عشر ألف أسير، في سجونها القميئة، الموزعة على مدن فلسطين التاريخية، التي صارت تسمى إسرائيل، عدواناً واغتصاباً، ولكل أسير منهم، قصة بطولة وفداء، يقابلها قصة مأساة إنسانية، تشهدها عائلة حتما، دون أن يرف جفن العالم، لقصصهم وحكاياهم، ومثلبة استراق حريتهم، على مسرح السادية العبرية، كما يهتز العالم صباح مساء، لحكاية جندي صغير، أتى غازيا، فكان قدره أن يكون أسيرا، لدى الفصائل الفلسطينية، وتلك معادلة الفرق، بين العدالة واللاعدالة، التي يخلط بها العالم، وفق ما شاءت له المصلحة فالانحياز، أن يكون جندي أسير عنواناً، وتكون جحافل أسرانا مجرد كشوفات أرقام بلا أسماء.

ليس من باب النفخ الكلامي، وإنما من حقيقة الانتماء، نسجل أثمن اعتزازنا بأسرانا البواسل، في مواضع العز والشرف، التي تكتب تاريخاً فلسطينياً، محل تقدير وفخر كبير قادم، ويقهرون بإرادتهم إرادة جلاديهم وجلاوزتهم، طمعا في الحرية التي ما زال الأمل فيها قائما، كجزء من حرية الوطن ككل. وليس أقل من إعادة تفعيل قضية الأسرى بما ينبغي لهم ويليق بعزهم ومجدهم، ليصبح الأسير أنموذجا، ومحط اقتداء كمثل أعلى، ينبغي لنا أن نعمل على حرية الوطن واسترداد عافيته بالوحدة، كأولى خطوات التكريم لقناديل الحرية، وهذا أضعف الإيمان تجاه الأسرى.

---

*محاسب في قسم المالية بمنطقة خان يونس التعليمية

قصة تحتذى في المثابرة والعمل الجاد

يوسف الشامسطي..آذن مدرسة تأخذ «القدس المفتوحة» بيده ليصبح مدرسا للغة الإنجليزية!

يطا- "رسالة الجامعة" -خلف دعيس- يوسف اسماعيل عوض الشامسطي (٣٨) عاما من سكان مدينة يطا، عمل بوظيفة آذن مدرسة لمدة ٨ سنوات، أما مهنته الحالية فهي معلم لغة انجليزية في مدرسة المثنى – يطا.

إنها قصة نجاح تضاف إلى سجل النجاحات التي تكون جامعة القدس المفتوحة ركيزة أساسية من ركائزها، ولعلها من اللحظات النادرة أن يقف القلم عند قصة إنسان يستحق أن ينظر إليه بعين التقدير والاحترام، إن بطل هذه القصة هو نموذج يحتذى به في المثابرة والعمل الجاد، لم تثنه معوقات الحياة عن السعي وراء حلمه، ولم يقف العمر حائلا بينه وبين تحقيق طموحه وآماله في أن يكون معلماً، بل اتخذ من كل هذه المعوقات وسيلة لبلوغ غاياته.

قدم يوسف الثانوية العامة عام ١٩٩١ في الفرع العلمي، ولكن الحظ لم يحالفه في مادة الفيزياء، ثم أعاد الكرة ولكن الحظ يأبى أن يقف بجانبه للمرة الثانية، اضطر يوسف لمغادرة المدرسة بسبب ظروف عائلته المادية الصعبة لعله يجد سبيلا للمساهمة في إعالة أهله وعائلته، تزوج عام ١٩٩٣، استمر يعمل بكد وصبر ليؤمن أساسيات الحياة لعائلته الجديدة التي أصبحت تكبر يوماً بعد يوم، عنده حالياً عائلة مكونة من ٣ بنات وولدين، ثلاثة منهم على مقاعد الدراسة، أكبرهم في الصف العاشر الأساسي، والثاني في الصف السابع الأساسي والثالث في الصف الأول الأساسي، وكان طوال هذه الفترة يقدم لوظيفة آذن مدرسة، قدم لهذه الوظيفة مرات عديدة آملا في أن يجد دخلاً ثابتاً يعتمد عليه في مصروفات عائلته، ولا سيما بعد تدهور أوضاع العمال داخل الخط الأخضر، استمر ولم ييأس إلى أن قُبل في هذه الوظيفة عام ٢٠٠٠، بداية كان يعمل في هذه الوظيفة مناصفة بين مدرستي يطا الثانوية والأمين الأساسية، وبعد مرور ٣ سنوات ثُبت في مدرسة يطا الثانوية.

يهوى يوسف المطالعة والرياضة، فقد كان أحد أعضاء فريق نادي شباب يطا الرياضي لكرة القدم. لم يقف العمل عائقاً بين يوسف وبين طموحاته، ففي عام ٢٠٠٢ أصر على تحقيق حلمه، تقدم إلى مقاعد الدراسة الخاصة بخطى ثابتة لا تعرف الاستسلام واليأس، لكن هذه المرة في الفرع الأدبي، درس بجد وصبر وسهر الليالي، وجاءت النتيجة المشرفة والتي أثلجت صدره وصدور محبيه، لقد نجح يوسف وبمعدل ٧٩٪، فرح كثيراً، وغمرت الفرحة عائلته وأصدقاءه، لقد وضع قدمه على الدرجة الأولى في السلم الذي سوف يوصله إلى ما يصبو إليه.

وفي العام نفسه التحق يوسف بجامعة القدس المفتوحة / مركز يطا الدراسي ليدرس اللغة الانجليزية، هذا التخصص الذي طالما حلم به، وعندما سئل عن سبب اختياره لجامعة القدس المفتوحة، أجاب: « هنالك أسباب عدة جعلتني أختار جامعة القدس المفتوحة، أولها: ما تتمتع به هذه الجامعة من نظام تعليمي فريد على مستوى جامعات الوطن، وهو نظام التعليم المفتوح والتعلم عن بعد، هذا النظام الذي يتيح للدارس مهما كان سنه وعمله أن يتابع دراسته، أما الدافع الآخر لاختياري هذه الجامعة فهو وجود مركز لها في مدينة يطا، والسبب الثالث هو تكاليفها الدراسية الأقل على مستوى جامعات الوطن، فكوني آذن مدرسة وعندي عائلة أعيلها وراتبي زهيد جداً لا يكفي سوى لقمة العيش، لذا لا أستطيع الالتحاق بجامعة نظامية، كما لا يمكنني الانتقال إلى مدينة أخرى لألتحق بأي جامعة أخرى».

أنهى يوسف دراسته الجامعية، وتخرج عام ٢٠٠٨ حاملا شهادة بكالوريوس في التربية تخصص لغة انجليزية، وفي العام نفسه تقدم لوظيفة معلم في التربية والتعليم، نجح في امتحان التوظيف واجتاز المقابلة أيضا بنجاح وتفوق، وعُينّ معلماً في مدرسة المثنى في مدينة يطا.

وأخيرا تقدم يوسف بالشكر الجزيل لجامعة القدس المفتوحة، والامتنان العظيم لرئيسها أ. د. يونس عمرو حفظه الله، قائلا «هذه الجامعة أسدت لي خدمة كبيرة حيث استطعت أن أحقق حلمي فيها، ولولاها لذهبت أحلامي أدراج الرياح».

ولم ينس شكر عائلته وزوجته التي تحملت الكثير في سبيل تحقيق ذلك الحلم، هذه الزوجة التي كانت له سنداً تزيده ثقة، كما شكر أيضا مديري المدارس ومعلميها التي كان يعمل فيها على وقفتهم بجانبه وتشجيعهم له.

ويهمس يوسف في أذن كل طالب وبالأخص اؤلئك الذين تقدم بهم العمر أو أخذتهم مشاغل الحياة عن الدراسة قائلا: «العلم والتعليم يؤتى ولا يأتي، عليكم بالدراسة والعمل الجاد، ولا تيأسوا، فلا يوجد هنالك شيء مستحيل أمام الإرادة القوية والعزيمة العالية، وهاهي جامعة القدس المفتوحة تفتح صدرها وقلبها لكم، مع تمنياتي للجميع بالنجاح والتوفيق والسداد».

أربع شقيقات دارسات في منطقة جنين التعليمية حاضرات بقوة على لوحة الشرف

جنين- "رسالة الجامعة" -اشرف عبد الخالق- يلفت انتباهك خلال حضور حفلات تكريم المتفوقين التي تقيمها منطقة جنين التعليمية في كل فصل دراسي، وجود أربع شقيقات دارسات متفوقات استطعن نقش أسمائهن على لوحات الشرف بحروف من ذهب.

كندة وبروانة ومزينة وهوازن زكريا أحمد أبو الحوف يجتهدن في كل عام دراسي ويصممن على التميز، فهن يحلمن دائما للوصول الى أعلى مراتب العلم وبالتالي الاضطلاع بدورهن في مسيرة بناء دعائم الوطن.

تؤمن الشقيقات الاربع واحداهن تخرجت من الجامعة بأهمية العلم باعتباره السلاح الأمضى لخلق أمة متميزة، تسخر كل الامكانات التكنولوجية والعلمية لتحديد معالم المستقبل المشرق لابنائها.

إنه شعور عظيم يصعب على المرء وصفه من شدة الفرح، كيف لا والسيد الصحفي زكريا أبو الحوف وزوجته يشاهدان كريماتهما يعتلين منصة التكريم في كل فصل دراسي، ليبلغ رأساهما عنان السماء من شدة الفخر والاعتزاز بتلك الفتيات اللواتي رددن جميل الأب والأم، وتوفيرهما كل سبل الراحة والأجواء الأسرية التي ساعدتهن في تحقيق هذا الانجاز.

عن قصة نجاحها تقول الدارسة كندة زكريا أحمد أبو الحوف، بأنها التحقت بجامعة القدس المفتوحة – مركز جنين الدراسي عام ٢٠٠٧م، ضمن برنامج التربية – تخصص اللغة الانجليزية ، بسبب حبها لجامعة القدس المفتوحة ونظامها المرن الذي تتبعه بحيث يمكن الدارسين من إكمال دراستهم الجامعية دون تحديد زمان أو مكان معين للدراسة، بالإضافة إلى إمكانية استغلال وقت الدراسة لأن نظام الجامعة لا يتطلب من الدارس الحضور إلى الجامعة باستمرار. ورغم حصولها على معدل يفوق ٩١٪ في الثانوية العامة – الفرع العلمي إلا انها آثرت الدراسة في الجامعة المفتوحة للأسباب آنفة الذكر، فضلا عن إمكانية توافر فرص عمل بعد التخرج .

ورغم أنها تسسجل في كل فصل دراسي عبئاً دراسياً كبيراً وهو الحد الاقصى المسموح به للدارس (١٨ ساعة معتمدة)، تكون جميعها في غالب الأحيان مواد تخصصية وتتطلب جهداً كبيراً ومضاعفاً في التحضير والدراسة ، بالإضافة إلى حضور اللقاءات الوجاهية في الجامعة، كل ذلك إلى جانب مسؤولياتها البيتية تجاه أسرتها وزوجها ، فإنها استطاعت باصرارها وعزيمتها أن تتغلب على كل تلك الظروف ليس فقط لتنجح بل ولتتفوق على زملائها وزميلاتها الذين ربما تتوافر لهم ظروف ومسؤوليات أقل بكثير مما لديها، لكي تحقق بذلك القول المأثور « لكل مجتهد نصيب «.

ومن الطبيعي أن هناك عوامل كثيرة تساعد على هذا التفوق، أهمها الوالدان اللذان يوفران لها ولشقيقاتها كل الظروف والأجواء الأسرية الملائمة للدراسة والتفوق، بالإضافة إلى زوجها الذي يشجعها باستمرار ويدعمها بكل الوسائل التي تؤدي بها الى النجاح والتفوق. وتوضح أن من أهم أسباب نجاحها وتفوقها هو فلسفة الجامعة التي تقوم على إعداد المناهج والمقررات الدراسية، التي توفر فرصة الدراسة الذاتية، والتي تجعل من الدارس معلماً ومتعلماً في الوقت ذاته، وذلك ما ساهم في تذليل العقبات والصعاب أثناء التحضير للدراسة، وهو ما جعلها تقدر عالياً، وتعتز وتفخر بجامعة القدس المفتوحة التي أتاحت لها فرصة التفوق الذي تهديه لزوجها ولوالديها ولمنطقة جنين التعليمية ومركزها الدراسي والقائمين عليها من أكاديميين وإداريين.

أما شقيقتها مزينة زكريا ابو الحوف، والتي التحقت بمنطقة جنين التعليمية عام ٢٠٠٨، ضمن تخصص المحاسبة تقول إنها وضعت لنفسها برنامجاً وجدولاً منظماً لكي توازن بين الدراسة والعمل البيتي، بالإضافة الى الأوقات التي خصصتها للزيارات والمناسبات الاجتماعية. وتفيد بأنها وضعت خطة تمكنها من التحضير الجيد للمقررات التي تدرسها في الجامعة، حيث انها تعتمد على برنامج التحضير اليومي من خلال مراجعة دروسها، والتي تمضي فيها مابين ٣-٥ ساعات دراسية يومياً، الأمر الذي يساعدها في الاستعداد الجيد للامتحانات بما يكفل نجاحها وتفوقها.

وتضيف بأن من أهم العوامل التي ساعدتها على التفوق، وجود الوالدين اللذين وفرا لها الأجواء المناسبة للدراسة والنجاح، بالإضافة الى طريقة إعداد المقررات الدراسية التي تنتهجها جامعة القدس المفتوحة، والتي تمكن الدارس من استغلال الوقت والجهد للدراسة في المنزل دون الحاجة للتواجد في الحرم الجامعي إلا في الحالات التي يكون الدارس فيها بحاجة الى استيضاح بعض الجوانب الغامضة التي تعتري مسيرته التعليمية.

وأردفت مزينة بالقول : سعة صدر المشرفين الأكاديميين، وعدم ترددهم في الإجابة عن أي استفسار او سؤال من قبل الدارسين، وكذلك اهتمامهم بالدارسين يشجع كثيراً على الاجتهاد والتفوق ويحبب الطلبة بالدراسة الجامعية، والإقبال على دراسة المقررات، وذلك ما حصل تماما معي وشقيقاتي جميعاً.

وحول شعورها عند مشاركتها في حفلات التكريم التي تقيمها الجامعة أفادت بأنها تعجز عن وصف تلك اللحظات التي تصعد بها الى منصة التكريم، كما أن هذا الشعور بالسعادة يتضاعف عندما تكون إلى جانب شقيقاتها اللواتي يتفوقن في الفصل الدراسي نفسه، ويكن في حفل التكريم ذاته.

وكما الحال لدى شقيقتها كندة فإن مزينة تهدي نجاحها أيضا الى والديها وشقيقاتها وجامعتها والقائمين عليها، وتدعو زملاءها وزميلاتها الى مزيد من الاجتهاد والتفوق، لأن الانسان إذا ما نوى تحقيق هدف ما فإنه سوف يحققه إذا تسلح بالإرادة والعزيمة القوية، بالإضافة إلى ثقته بالله وبنفسه وقدراته، وبالتالي إذا لم يحقق الهدف فإنه يظفر بشرف المحاولة.

تلك هي قصة تلك الشقيقات المتفوقات اللواتي ينتظرن حفل التفوق القادم بفارغ الصبر حيث إنهن من ضمن الدارسين الذين سيشملهم التكريم، إنهن فعلاً نجمات تضيء وتزين منزل والدهن الذي لم تذهب جهوده في تربيتهن هدراً، بل على العكس فقد حصد ما غرس في أولاده من تربية صالحة وأخلاق عالية ومحبة للعلم والتعلم.

الدارس أمجد ذيب .. عودة للدراسة بعد سنوات أسر دامت ١٨ عاما

قلقيلية- "رسالة الجامعة" -نور الأقرع- رغم ظروف القهر والمعاناة الطويلة التي عاشها داخل المعتقلات والسجون الإسرائيلية، بدا الإصرار والتحدي جليا على الدارس أمجد حسني ذيب لاستكمال مسيرته التعليمية، والحصول على شهادة البكالوريوس.

ورغم سنيّ الاعتقال الطويلة التي بلغت ١٨ عاما أمضاها في العديد من السجون، وما تخللها من أمراض مزمنة، أظهر الدارس أمجد رغبة كبيرة في العودة إلى مقاعد الدراسة بهدف الحصول على أعلى الشهادات العلمية.

امجد من بلدة كفر ثلث شرق قلقيلية، ويبلغ من العمر (٣٦) عاما، اعتقل في العام ١٩٩١ وحكم عليه بالسجن لمدة(١٨)عاما بتهم تتعلق بمقاومته الاحتلال، وكان قد أصيب خلال فترة اعتقاله بالعديد من الأمراض التي أدت إلى مكوثه في المشفى لأشهر عدة.

يقول ذيب: منذ أن أدخلت المعتقل وأنا في الثامنة عشر من عمري كان هاجسي أن أكمل مسيرتي التعليمية، وكان عندي أمل كبير في العودة إلى مقاعد الدراسة، وها قد تحقق الحلم بعد ١٨ عاما من المعاناة.

ويُعدّ الدارس ذيب واحداً من بين مئات الأسرى الذين فضلوا الالتحاق بجامعة القدس المفتوحة بسبب نظام الدراسة فيها، وقال: نعم،جامعة القدس المفتوحة هي جامعة الأسرى والمحررين، كونها الجامعة الوحيدة التي تمكن الطلبة في مختلف أعمارهم من الالتحاق، بها بسبب طبيعة مناهجها التي تعتمد أساسا على التعلم عن بعد. وبين أنه يسعى رغم الظروف الصعبة التي يمر بها إلى التفوق بالدراسة باعتبارها أحد أهم أولوياته في الحياة. وعن شعوره وهو على مقاعد الدراسة بعد هذا الانقطاع الطويل قال إنه كثيراً ما يتفاعل داخل المحاضرات ويعمل على تحضيرها أولا بأول، مشيراً إلى رفضه لأي كان التعامل معه كحالة خاصة.

وأشار إلى إنه لاقى تشجيعاً كبيراً من الأهل والأصدقاء والمحيطين به لإكمال تحصيله العلمي، داعيا كافة الأسرى المفرج عنهم إلى الالتحاق بجامعة القدس المفتوحة كونها الجامعة الوحيدة التي توفر للطلبة كل مستلزمات النجاح والتفوق.

وعن سبب اختياره لتخصص المحاسبة التي تُعدّ من المساقات العلمية قال إنه فضل هذا التخصص على غيره كونه عمل محاسباً داخل المعتقل فيما يعرف ((بالكانتينا)) وهو مصطلح يطلق على دكان خاص ببيع احتياجات الأسرى داخل السجن، مضيفا أن طبيعة عمله داخل السجن علمته أصول المحاسبة البدائية وأنه معجب بهذا التخصص ويسعى إلى التعمق فيه والحصول على الشهادات العليا.

وبين انه يسعى للحصول على الشهادة الجامعية كي لا يكون عبئا على أحد حتى في حال حصوله على وظيفة في القطاع الحكومي حال توافر الاعتماد المالي اللازم، كما وعد من قبل المسؤولين في وزارة الأسرى.

وقال "أي وظيفة سألتحق بها مستقبلا يجب أن تكون بناء على شهاداتي العلمية، وأرغب أن أكون عضوا في المجتمع، ولا أشكل عبئا على أي كان".

ووجه الشكر إلى جامعة القدس ورئيسها الأستاذ الدكتور يونس عمرو لإتاحتها المجال أمام الأسرى والمعتقلين للالتحاق بها، داعياً إدارة الجامعة إلى تكثيف البرامج التوعية والإعلامية عن ماهية "القدس المفتوحة" لعكس الصورة الايجابية الحقيقية عن الجامعة، وما تقدمه من خدمات جليلة للمجتمع المحلي.

التحق بالجامعة بعد ٢٠ عاما على نجاحه في الثانوية العامة

محمود ملحم....صاحب ثاني أعلى معدل تراكمي في تاريخ "القدس المفتوحة" يسعى للحصول على درجة الدكتوراه

رام الله- "رسالة الجامعة"- محمود إبراهيم سعيد ملحم دارس ليس استثنائيا، لكنه سطر بجهوده وارادته ودعم الجامعة له قصة نجاح صنعت منه انموذجا للإصرار والتحدي على إكمال التعليم. فها هو محمود (٤٣) عاما خريج جامعة القدس المفتوحة في العام ٢٠٠٥ يواصل رحلة العلم بسعيه للحصول على درجة الدكتوراه بعد أن كان دارساً متميزاً حيث حصل على ثاني أعلى معدل تراكمي في تاريخ الجامعة (٩٦،٦١٪).

وحول سبب التحاقه بجامعة القدس المفتوحة يقول ملحم» سبب التحاقي بالدراسة الجامعية أساساً هو الحصار الغاشم على مدينة قلقيلية واشتداده عام ٢٠٠١، حيث انخفض الشغل في المدينة وأنا صاحب مختبر اسنان فيها ولحقني الضرر كما لحق بالآخرين، وأصبح لدي وقت فراغ لم أجد وسيلة لسده أفضل من القراءة أوالدراسة".

ويضيف" حينها قررت الالتحاق بالدراسة لا القراءة فقط، ولم أجد سوى جامعة القدس المفتوحة تقبل بي لا سيما أنه قد مر على إنهائي مرحلة الثانوية العامة نحو عشرين عاما"، مشيرا إلى أنه اختار تخصص الإدارة، كونه يطمح في الوصول إلى احد المراكزالمهمة في هذا المجال والمؤثرة في اتخاذ القرارالذي فيه مصلحة أبناء شعبه.

وحول تقويمه للمستوى الأكاديمي لجامعة القدس المفتوحة يقول ملحم" لم أرَ جامعة على الاطلاق –ولا أُبالغ هنا مثل "جامعتي الحبيبة" بالمستوى الذي هي عليه من حيث طريقة عرضها للمقررات والمنهجية المتبعة في التعليم ومرونة الوقت والعدالة في تقويم الطالب والحقوق الممنوحة للطالب ما يقوي شخصيته. ويضيف" التعليم المفتوح أقل ما يوصف بأنه "راق" ولكن للاسف الكثير لا يعرف قيمة هذا التعليم"، متمنيًا ان يتم التركيز على توعية الجمهور بأهمية هذا التعليم في ظل عالم السرعة وثورة المعلومات.

ويؤكد بأن جامعة القدس المفتوحة لعبت دوراً كبيراً في الارتقاء بوضعه الأكاديمي قائلا" لولا فضل الله ثم جامعتي الحبيبة لما كنت أنا الآن في جامعة القاهرة أُكمل دراستي للحصول على شهادة الدكتوراه، مشيراً إلى أن "القدس المفتوحة" تكفلت بتدريسه دون مقابل حيث كان يحصل على منحة التفوق كل فصل دراسي، وأيضا إدارة الجامعة برئاسة الأستاذ الدكتور يونس عمرو قدمت له مساعدة عن طريق منحه قرضاً حسناً لاستكمال دراسة الماجستير.

ونتيجة لتفوق محمود الواضح، وافق الأستاذ الدكتور يونس عمرو على تحقيق أمنية له بالسماح له بالتدريس في جامعة القدس المفتوحة قائلا" لن أنسى له جميلّ تصرفه هذا ما حييت"، مؤكدا أن أحد الأسباب الجوهرية التي دفعته للسعي للحصول على درجة الدكتوراه هورغبته في أن يكون محاضرا في جامعته اتي أحب. ويقول" أتمنى من الله أن يوفقني للعودة الى وطني لاستكمال المهمة التي بدأ فيها أسلافي في جامعتي الحبيبة لأكون زميلا لهم في تأدية هذه الرسالة العظيمة".

ويتوقع أن يحصل محمود على شهادة الدكتوراة في خلال العامين المقبلين، مشيرا إلى أنه يكد ليل نهار عسى أن يوفقه الله في ذلك.

وحول خططه المستقبلية يقول" بشكل عام أريد أن أحصل على أعلى الشهادات لا لشيء إلا للاستفادة من وقتي الذي وهبني الله إياه عسى أن يكون لي نافعاً يوم القيامة بما أُقدمه باذن الله من علم إلى من يرغب في الاستفادة منه".

ودعا محمود إدارة الجامعة إلى تكثيف البرامج التوعوية والإعلامية عن ماهية "القدس المفتوحة" لعكس الصورة الايجابية الحقيقية عن الجامعة، مقترحاً أن يتم إرسال من هم أهل لذلك الى المدراس الثانوية لتوضيح الصورة عن اهمية الجامعة وعظيم إنجازاتها وإنها لا تقل اهمية عن الجامعات الأخرى، بل هي متميزة على غيرها من الجامعات.

وقدم نصيحة لطلبة الثانوية العامة قائلا" من خلال تجربتي المتواضعة، أؤكد بأن التعليم في جامعتي الحبيبية لا يقل عن غيره من الجامعات بل يتفوق عليها، واكد لهم أن المتفوقين الأوائل ممن يكملون دراساتهم العليا في الجامعات الأخرى، ويكونون قد حصلوا على البكالوريوس من مختلف جامعات العالم هم من طلاب جامعتي الحبيبية" متسائلا" افلا يكفي هذا دليلاً على قدرات وإمكانات ومزايا جامعتي الحبيبة؟!!

ووجه كلمة إلى إدارة الجامعة بقوله" بارك الله فيكم على ما تبذلونه من جهد وعطاء مستدام لأبناء هذه الامة، فأنا اعرف كيف هم وهبوا أغلى ما يملكون (وقتهم) إلى أي طالب او أي شخص وعلى حساب وقتهم الخاص، فلا أذكر أن أحداً منهم قد أغلق جوّاله الخاص به حتى في غير وقت الدوام ليكون ساهرا على مصلحة أبناء هذا الوطن وراحتهم، فلهم مني ألف تحية إكبار وإجلال".

وحول وجهته المستقبلية لتدريس ابنائه في المستقبل قال "إذا كان التخصص الذي يرغبون الالتحاق به بعد الثانوية العامة موجوداً في جامعتي الحبيبة، فأنا ليس فقط أوافق على التحاقهم بها، بل سأشجعهم واقنعهم بالتعلم فيها لما رأيته من إيجابيات متميزة عن غيرها من الجامعات التقليدية".

وكان محمود حصل على مرتبة الشرف الأولى على مستوى الجامعة ككل وفي كل التخصصات، ومن تاريخ افتتاح الجامعة إلى هذه اللحظة، حيث تخرج بمعدل تراكمي (٩٦،٦١٪) وهو ثاني أعلى تخصص تراكمي يسجل في الجامعة وبفترة دراسية أربع سنوات، مع العلم أنه كان بإمكانه التخرج في ثلاث سنوات ونصف السنة فقط، إلا أن قوانين الجامعة كانت تشترط الأربع سنوات كحد أدنى.

وهو الآن ملتحق ببرنامج الدكتوراه في جامعة القاهرة/ كلية التجارة. وكان حصل على درجة الماجستير في (إدارة الأعمال) من جامعة النجاح الوطنية – فلسطين. عمل محمود محاضراً في جامعة القدس المفتوحة/ دوام جزئي (كلية الاقتصاد)، ٢٠٠٧م.

كما عمل سكرتيراً لمدرسة قلقيلية الثانوية الصناعية، الوظيفة الحالية ابتداء من ٢٠٠٦/٢/١م.وهو عضو لجنة التطوير الإداري في محافظة قلقيلية ابتداء من ٢٠٠٧/٦/٣٠م.

أم وابنتها وابنها..زملاء على مقاعد الدراسة في "القدس المفتوحة"

انتصار شاويش..قصة إبداع وإصرار على إكمال التعليم بعد ٢٠ عاما على الانقطاع

طوباس – "رسالة الجامعة" –حيدر كايد– على مساحة كيلو متر مربع يسكن سبعة آلاف لاجئ في مخيم الفارعة، وفي أزقة المخيمات واكتظاظها وصخبها تخلق الانتصارات ويشاهد الإبداع .. انتصار جمال موسى شاويش أم لسبعة أبناء أكبرهم يبلغ من العمر عشرين عاماً، حصلت على شهادة الدراسة الثانوية العامة بعد عشرين عاماً من الانقطاع عن الدراسة والتحقت بجامعة القدس المفتوحة لتجسد قصة كفاح قل نظيرها. تراها في منزل متواضع بين أبناء يلهون وآخرون يدرسون بجد، فيما تصر على إدارة محل لبيع الملابس، متجرها متواضع فهو جزء من مطبخها تعمل لتساعد أسرتها في ظل ظروف اقتصادية غاية الصعوبة، ترى كتبها الجامعية وكتب ابنها وابنتها الدارسين في الجامعة وغيرهم من الأبناء الطلبة في أرجاء المحل والمنزل، فهي مدعوة لمهمة شاقة :أن تدرس وتدرس وتربي.

اغرورقت عينا الدارسة شاويش وقالت» أنا وابنتي وابني دارسون في القدس المفتوحة». وبدأت تروي قصتها «انقطعت عن الدراسة وعمري (١٧) عاما بسبب الزواج، على الرغم من أنني كنت متفوقة في الدراسة ومدركة لأهميتها»، شاهدت الألم، ورأيت الإصرار في كلمات بعثرتها بجرأة وحنكة لكنها كانت مغموسة بالمشاعر وإصرار الفلسطينيات.

وبكلمات حزينة تابعت «نعم أبكي في كل عام يوم إعلان نتائج الثانوية العامة، أفرح للناجحين، وأبكي على من لم يحالفهم الحظ، سبعة عشر عاماً وأنا أحلم أن أتقدم لامتحان الثانوية العامة، أتخيل أني تأخرت عن تأدية الامتحان ولم يسمحوا لي بدخول القاعة». وتتساءل وتجيب في آن «لماذا ؟ لا أعرف». وتضيف» زوجي رجل متعلم مهندس زراعي لم يحالفه الحظ في الحصول على وظيفة، لذلك كان دائماً يجابه طلبي بإكمال التعليم بالرفض لقناعته بان لا جدوى للتعليم، كبرت وكبر الحلم معي حتى صار بعمر أبنائي».

وعن الأسباب التي دعتها إلى إكمال دراستها بعد أن أصبحت في خريف العمر قالت» أولا لأنه حلمي الذي لم يتحقق، وثانيا لأني شعرت عندما كنت أقوم بتدريس أبنائي وبناتي ونتيجة لتفوقهم أن المعلمات كن يبدين إعجابهن بطريقة التدريس، ما أعطاني حافزا إضافيا، والسبب الثالث يتمثل بنظرة المجتمع السلبية لغير المتعلمين». الفضل لا يعود لانتصار وحدها بل لمن شجعوها وأناروا لها الطريق « الفضل الأول يعود لزوجي وأبنائي فزوجي هو من وافق على إكمال تعليمي رغم انقطاعي لمدة (٢٠ عاما) وأبنائي هم من شجعوه على الموافقة، وترى أنه ليس من الغريب أن يوافق الزوج على أن تكمل أم الأبناء السبعة دراستها الثانوية بعد هذا الانقطاع. تقول انتصار «ظروف اقتصادية صعبة، أبناء بحاجة إلى من يساعدهم في تعليمهم، ودخل متواضع بحاجة إلى من يديره، شهران من الجد هي فترة دراستها للثانوية العامة، فموافقة الزوج جاءت متأخرة سنين كثيرة وبعض الأشهر».

وحول نظرة المجتمع لامرأة على مشارف الأربعين من عمرها تدرس وتذهب صباحا للتقدم لامتحان، تقول انتصار «خلال فترة الدراسة لم يعلم أحد سوى زوجي و أبنائي أنني قمت بالتسجيل الفعلي للدراسة». وتضيف «حتى أبي و أمي لم أخبرهما، فقد فاجأت الجميع بذهابي إلى الامتحانات وسمعت كثيراً من الانتقادات والتعليقات».

وحول شعورها لدى إعلان النتائج قالت «شعرت بفرح منقطع النظير وتحديدا عندما فاق معدلي في الثانوية العامة التوقعات، ولكن شعرت أن بعضهم فرح أكثر مني وتحديداً أبي، لأنه كان يشعر دائماً بأنه السبب في عدم إكمال دراستي، وبدأ يشجعني على إكمال دراستي الجامعية». حصلت انتصار في امتحان الثانوية العامة على معدل ٨٦،٢ واختارت جامعة القدس المفتوحة للدراسة حيث بدت سعيدة لذلك بقولها «أشعر أنني بدأت أحقق ذاتي، فنظام الدراسة في جامعة القدس المفتوحة رائع ومناسب، ويتيح لي فرصة التعليم إلى جانب العناية بأسرتي وأبنائي».

وأشارت إلى أن افتتاح فرع للجامعة في منطقة طوباس في العام ٢٠٠١ كان سبباً إضافياً لإصرارها على مواصلة تعليمها، مؤكدة أن الجامعة وفرت لها فرصة التعليم. ولدى سؤال الدارسة حول طموحها أجابت «الحصول على البكالوريوس في المدى القريب هو طموحي، وربما أتابع الدراسات العليا إذا سمحت لي الظروف بذلك».

وتؤكد أن دراستها في الجامعة تسير بيسر تام، وهي تستطيع التوفيق بين أعمال البيت وتربية الأبناء والاهتمام بهم–من جهة– وبين الدراسة–من جهة ثانية–. وتقول على استحياء»لا أشعر بما يعوقني سوى الظروف المادية الصعبة».

ولدى سؤال الابنة عن شعورها وهي تدرس مع امها في الجامعة أجابت «أشعر بالفخر والاعتزاز دائما أمام زميلاتي وأمام الدنيا فهي جسدت دائما الإصرار والتحدي، وما زالت تساعدني في دروسي وتشرح لي كلما احتجت لها».

انتصار تفوقت في الجامعة وحصلت على معدلات متميزة أهلتها للحصول على منحة في بعض فصول الدراسة. إصرارها على مواصلة التعليم جعلها إحدى أربع نساء يدرسن في جامعة القدس المفتوحة، جسدن شخصية المرأة الفلسطينية المكافحة لتحقيق حلم إكمال التعليم الجامعي رغم مرور سنوات طوال على انقطاعهن عن التعليم. عفويتها جعلت منها بطلة فلم «ربيع آخر» الذي أنتجته جامعة القدس المفتوحة الذي دارت أحداثه حول خمس نساء يدرسن بالجامعة جسدن معانات المرأة الفلسطينية وكبرياءها وأمالها تقول انتصار «اشعر بأنني انتصر لذاتي ولأسرتي أولا وللام والمرأة الفلسطينية، سأسعى لإكمال الدراسات العليا» وأتمنى أن تكون جامعة القدس المفتوحة قد افتتحت برنامج الدراسات العليا الخاص بها وفق نظامها.

مناطق «القدس المفتوحة» في قطاع غزة

د. البطش: إدارة الجامعة تسير بخطى ثابته لدعم المسيرة

غزة- "رسالة الجامعة" -فاتن عبد الله- تحرص جامعة القدس المفتوحة على تقديم خدمات التعليم لأكبر عدد من الدارسين في ربوع الوطن المختلفة بجناحيه؛ في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتبذل في سبيل ذلك كثيرا من الجهد والمال لإقامة مناطق تعليمية في المدن والقرى والمخيمات والمناطق المهمشة، لتتيح الفرصة لآلاف من الدارسين الذين تعوقهم ظروف المكان والزمان من الوصول إلى الجامعات والحصول على خدمات التعليم الجامعي. وإذا كانت الضفة الغربية تعاني من ظروف الحواجز ونقاط التفتيش والاعتقال وصعوبة التحرك ما بين المحافظات، فقطاع غزة يعاني من ظروف سياسية واقتصادية وإغلاق للمعابر والموانئ والحصار الذي يعوق إدخال العديد من الاحتياجات والسلع الأساسية، ويحظر التنقل والسفر ويضيّق الخناق ويحدّ من الطموح في كل مجالات الحياة.

وقد كان للتنامي السريع في أعداد الدارسين الملتحقين بالجامعة وزيادة اهتمام الجامعة باتباع معايير الجودة الشاملة في أدائها الإداري والأكاديمي عظيم الأثر في مواجهة هذه الظروف القاسية، التي لم تحد من همة الجامعة وسعيها لتطبيق فلسفتها وسياستها في الوصول إلى الدارس في كل مكان، فكان أن تم إنشاء خمس مناطق تعليمية في قطاع غزة موزعة على المحافظات الخمس بالإضافة إلى مكتب رئاسة الجامعة في غزة. وعلى الرغم توجه الجامعة إلى إقامة مناطقها التعليمية في مقرات مملوكة ، فإن الظروف حالت دون بناء بعض المقرات، حيث تملك الجامعة في القطاع ثلاثة مقرات هي: مقر رئاسة الجامعة في القطاع، منطقة غزة التعليمية، ومنطقة شمال غزة التعليمية، وتقوم الجامعة باستئجار مبانٍ خاصة بالمناطق التعليمية في كل من منطقة الوسطى ومنطقة خان يونس ومنطقة رفح التعليمية.

وحول تقويمه لمستوى انجاز الأبنية في مناطق غزة التعليمية يقول د. جهاد البطش القائم بأعمال نائب الرئيس لشؤون قطاع غزة "تتميز المناطق التعليمية التي تملكها الجامعة بأنها مصممة لتحقق أهداف إنشائها، وتساعد إدارة المنطقة على أداء دورها وتقديم الخدمات اللازمة للدارسين، كما هو الحال في منطقة غزة التعليمية حيث يتسع المبنى في صورته الحالية لأعداد الدارسين الملتحقين بالمنطقة، إلا أن منطقة الشمال التعليمية التي تُعدّ المؤسسة الأكاديمية الوحيدة في محافظة شمال غزة فتشهد اقبالاً متزايداً من الدارسين للالتحاق بها، الأمر الذي جعل من المبنى الحالي للمنطقة غير متلائم مع هذه الأعداد من الدارسين. وفي مبنى رئاسة الجامعة بالقطاع نشعر بملاءمة المبنى لأنشطة العاملين وطبيعة المهمات الملقاة على عاتقهم مما يجعلهم يعملون في ظروف إيجابية».

ويضيف د. البطش» عملت الجامعة ممثلة برئاستها، ومكتب نائب الرئيس ومديري المناطق التعليمية، وطواقم العاملين على السعي لتوفير قطع أراض ملائمة وبمساحات ومواقع متميزة لبناء مقرات المناطق التعليمية عليها، وتم إنجاز تخصيص قطع أراض لمناطق القطاع كافة، كما تم الحصول على تمويل لبناء إحدى هذه المناطق، إضافةً إلى ما قامت به رئاسة الجامعة من مشاريع إنشاء جزئية في المناطق المختلفة».

وحول الآثار الايجابية التي يمكن أن تجنيها مناطق غزة التعليمية جراء تحولها من أبنية مستأجرة إلى أبنية مملوكة يقول د. البطش " إن أهم ما تتميز به المباني المملوكة للجامعة هو قدرة الإدارة على تصميم المقر والتحكم بالمساحات والتعديلات في البناء حسب ما تقتضي العملية التعليمية، فإدارة الصف وتنظيمه يتطلبان توفير مقومات ملائمة وتجهيزات مكانية تحقق الهدف، وتعين الدارسين والمشرفين على التواصل والأداء الأكاديمي الفعال. كما أن المباني المستأجرة لا تعطي استقراراً زمنياً، حيث إن وجود الجامعة مرتبط برغبة المالك وحسب العقود الموقعة معه في حين أنه من الضروري والمهم للجامعة أن تكون عناوينها ثابتة، هذا بالإضافة إلى أن المبالغ المادية الكبيرة التي تُصرف سنوياً مقابل استئجار الأبنية وصيانتها يمكن استثمارها لصالح الخدمات والمشروعات التطويرية التي تهتم الجامعة بإنجازها».

وردا عل سؤال لـ»رسالة الجامعة» حول الوقت الذي يتوقعه لإنجاز عملية تحويل أبنية الجامعة في قطاع غزة إلى ملك يقول د. البطش» منذ سنوات ورئاسة الجامعة ممثلة بالسيد رئيس الجامعة ترعى اهتماماً بموضوع الإنشاءات في مناطق الجامعة بالقطاع، حيث وضعت الجامعة في خطتها الاستراتيجية مشروعات بناء منطقتيّ رفح وخان يونس». ويتابع» ولكن شكلت الأزمة المالية التي تعاني منها الجامعات الفلسطينية معوقاً أساسياً في هذا المجال، ولا يخفى أن ظروف الحصار ومنع إدخال مواد البناء أدى إلى إعاقة التنفيذ الفعلي لبناء منطقة الوسطى التعليمية حيث كانت المنطقة على وشك البدء في إجراءات البناء حين اشتد الحصار وتم إغلاق المعابر في قطاع غزة»، مشيراً إلى أن هذه الظروف مجتمعة شكلت عائقاً أمام الجامعة لبناء المقرات التعليمية، ولكن الأمل منعقد على زوالها بإذن الله، الأمر الذي يتيح لنا حينئذ المضي قدماً في مشاريع إنشاء المناطق التعليمية والاستغناء عن المباني المستأجرة كافة واستكمال المسيرة الأكاديمية على النحو المتميز الذي دأبت عليه الجامعة. وفيما يأتي نبذة عن الأبنية الموجودة حاليا في مناطق غزة التعليمية.

أولاً: الأبنية المملوكة للجامعة

١. مبنى منطقة شمال غزة التعليمية: تقع منطقة شمال غزة التعليمية في أقصى شمال مدينة بيت لاهيا، وتقدم خدماتها لما لا يقل عن ٣٠٠,٠٠٠ نسمة موزعين على مدينة جباليا والنزلة ومعسكر جباليا وقرية أم النصر ومدينة الشيخ زايد ومدينة بيت حانون. وقد أنشئ فرع للجامعة في أيلول٢٠٠٠، بعد صدور قرار من رئاسة الجامعة بإنشاء فرع للجامعة في محافظة الشمال حيث أستؤجر مبنى يقع على الشارع العام في مدينة بيت لاهيا، بلغت مساحته ٤٥٠ متراً مربعاً، فيما أدى تنامي أعداد الدارسين الملتحقين بالمنطقة إلى صدور قرار رئاسة الجامعة بتحويل مركز شمال غزة الدراسي إلى منطقة تعليمية بتاريخ ٢٠٠١/١٠/٠١، ونتج عن زيادة أعداد الدارسين ضرورة التوسع الأفقي والرأسي في المنطقة، الأمر الذي حدا بالجامعة إلى السعي لإنشاء مقر خاص بالمنطقة حيث بذلت الجهود والمساعي لدى جهات الاختصاص داخل وخارج الجامعة لإنجاز ذلك، وقد خُصّصت قطعة أرض مساحتها أربعة دونمات تقريباً، وواجهت إدارة الجامعة مشكلات عدة كون المنطقة أثرية وكان من الصعوبة بمكان الحصول على قطعة أرض فيها. وقد وقعت إدارة المنطقة في العام ٢٠٠٤ اتفاقية مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بتمويل تسوية وبناء الطابق الأرضي للمنطقة حيث بلغت مساحة المبنى ٢٥٠٠ متراً مربعاً، ووضع حجر الأساس في مطلع العام ٢٠٠٥، أما الطابق الأول فقد أنشئ بتمويل ذاتي من الجامعة في صيف ٢٠٠٦، وافتتح المبنى رسمياً في ايلول من العام ذاته. ومن الجدير ذكره أن المنطقة ما زالت بحاجة إلى بناء طابق إضافي نظراً لازدياد أعداد الطلبة، والتوسع في الخدمات التي تقدمها الجامعة لدارسيها.

وحالياً يبلغ عدد الدارسين الملتحقين بمنطقة شمال غزة ما يزيد على ٣٢٠٠ دارس ودارسة، ويبلغ عدد المشرفين المتفرغين حوالي (١٥) مشرفاً فيما يتجاوز عدد المشرفين غير المتفرغين (٨٠) مشرفاً أكاديمياً.

مبنى إدارة الجامعة في قطاع غزة: كانت فكرة إنشاء مكتب لرئاسة الجامعة في قطاع غزة نتيجة لظروف الإغلاق ما بين شقيّ الوطن وصعوبة تواصل إدارة الجامعة مع المناطق التعليمية بالقطاع في ظل تزايد أعداد الدارسين وتنامي الخطة التطويرية للجامعة، وقد اتخذ نائب الرئيس لشؤون القطاع من منطقة غزة مقراً لمكتبه، ومن ثم انتقل إلى مبنى مستأجر مع ازدياد عدد الموظفين، إلى أن تمكنت الجامعة من الحصول على قطعة أرض من سلطة الأراضي في قطاع غزة، تقع هذه القطعة التي تبلغ مساحتها حوالي ١,٧ دونم في منطقة تل الهوى وهي منطقة حيوية، وتبلغ مساحة المبنى التقديرية حوالي ٨٥٠م٢ حيث تم الحصول على تمويل لهذا المشروع من مؤسسة التعاون، والوكالة الفرنسية للتنمية، وانتهت عملية البناء للمبنى المكوّن من طابق أرضي وطابق أول في كانون الثاني ٢٠٠٦م، ويبغ عدد الموظفين في مكتب رئاسة الجامعة بالقطاع حالياً (٣٧) موظفاً وموظفة، يقومون بدور حلقة الوصل والمتابعة الإدارية والفنية ما بين مناطق القطاع ورئاسة الجامعة. وتسعى الإدارة حالياً إلى تقديم مشروع بناء طابق إضافي للجهات المانحة، حيث تحول الظروف الاقتصادية وظروف الحصار من توجه المانحين والممولين لقبول مثل هذه المشاريع.

مبنى منطقة غزة التعليمية: أستؤجر المقر الأول لجامعة القدس المفتوحة في قطاع غزة في مدينة غزة في العام ١٩٩٢م، حيث إنها المدينة الأكثر في عدد السكان والأكثر حيوية في القطاع وتشمل العدد الأكبر من المؤسسات الأكاديمية والتجارية والحكومية وغير الحكومية، ونظراً للإقبال المتميز من الشرائح المختلفة من الدارسين على الالتحاق بالمنطقة قامت الجامعة ببناء مقر دائم يقع في حي النصر، حيث يضم المبنى في صورته الحالية بدروم يضم المكتبة المركزية وقاعة الاجتماعات والمؤتمرات والمستودع المركزي، بالإضافة إلى ثلاثة طوابق تشمل القاعات الدراسية، ومكاتب الإداريين، ومكاتب المشرفين ومختبرات الحاسوب والإنترنت.

تبلغ المساحة الإجمالية للمنطقة ٨٥٠٠ متراً مربعاً منها مساحة المبنى ٢٠٠٠ متر مربع، وملحق بالمبنى ملعب رياضي مساحته ١٥٠٠متر مربع وحديقة مساحتها

منطقة شمال غزة التع

منطقة الوسطى التعليمية

ة ..تميز وانتشار وتحدٍ للظروف والحصار

ة التعليمية بانشاء مبان مملوكة والاستغناء عن المستأجرة

ليمية- المبنى الجديد

٢٥٠٠ متر مربع بالإضافة إلى ساحات لاستخدام الدارسين وكافتيريا وغرف حراسة. وعلى الرغم ما يتوافر للمنطقة من مساحة وإمكانات فإن المنطقة تعرضت لقصف أثناء الحرب الأخيرة على قطاع غزة، مما أدى إلى دمار لحق بالأجهزة والمعدات والقاعات، والتي كان أكثرها تضرراً قاعة الاجتماعات الكبرى والمؤتمرات حيث دُمّرت ودُمّرت محتوياتها بالإضافة إلى تهدم السور الغربي وإتلاف الحديقة وتدمير بعض محتويات المكتبة المركزية والقاعات الإدارية، وقد سعت إدارة المنطقة والقطاع إلى توفير بعض الأجهزة والمعدات وإصلاح ما يمكن إصلاحه، وتحقق لها ذلك بمساعدة منظمات غير حكومية، وقد وافقت رئاسة الجامعة على تمويل إصلاح قاعة المؤتمرات وتجهيزها بما يلزم وأُنجز العمل على نحو فاعل ومتميز. وتبحث المنطقة حالياً عن تمويل مشروع التوسع في البناء وإنشاء عيادة طبية ومكتبة إلكترونية وتطوير غرف الوسائط التعليمية والمختبرات.

يبلغ عدد الدارسين في منطقة غزة التعليمية وفق آخر إحصائية رسمية صادرة عن المنطقة ما يزيد على ٣٩٠٠ دارس ودارسة في مختلف تخصصات الجامعة، ويعمل بها ٥٢ إداريا و٢٧ أكاديمياً متفرغاً إضافة إلى ما يقرب من ١٤٠ مشرف غير متفرغ.

ثانياً: الأبنية المستأجرة

مبنى منطقة الوسطى التعليمية: تقع منطقة الوسطى التعليمية على شارع صلاح الدين الواصل من شمال قطاع غزة إلى جنوبه، ويقدم خدمات التعليم لأبناء البريج والنصيرات ودير البلح والمغازي ومدينة الزهراء والحكر والزوايدة وصولاً إلى أبو هولي جنوباً. وتتميز المنطقة بحيوية موقعها وسهولة الوصول إليها، وقد أنشئ مركز الوسطى التعليمية تابعاً لمنطقة غزة التعليمية في العام ٢٠٠٢م حيث كان يضم ٧٠٠ دارس ودارسة، ولقي المركز إقبالاً متميزاً من قبل السكان والدارسين مما رفع عدد الملتحقين بالمركز إلى ٢٠٠٠ دارس ودارسة خلال عام واحد فقط، ومن ثم حُوّل إلى منطقة تعليمية في المقر المُستأجر نفسه في العام ٢٠٠٣م. تبلغ مساحة المنطقة التعليمية ١٨٠٠م٢ منها مساحة ٥٠٠م٢ وأقيم عليها مبنى المنطقة المكون من ثلاث طوابق تشمل القاعات التدريسية وغرف الإداريين والأكاديميين والمختبرات، ويقام على باقي المساحة البالغة ٦٠٠م٢ معرش مغطى للدارسين وكافتيريا وغرفة حراسة. وفي العام ٢٠١٠ م أضافت المنطقة طابقاً جديداً نظراً للنقص في عدد القاعات الدراسية، حيث تشير الإحصائيات الصادرة عن إدارة المنطقة أن عدد الدارسين الملتحقين بها حالياً يزيد على ١٩٠٠ دارس ودارسة، فيما يتجاوز عدد المشرفين المتفرغين وغير المتفرغين ٩٠ مشرفاً ومشرفة.

وفي إطار سعي إدارة الجامعة وإدارة المنطقة إلى إنشاء مقر دائم خاص بالمنطقة، فقد أثمرت الجهود بالحصول على قطعة أرض تزيد مساحتها على ٣٨٠٠م٢ في منطقة منعزلة، حيث عملت إدارة المنطقة لاحقاً على استبدالها بقطعة أرض بمساحة ٢٢٠٠متر مربع، تقع على الشارع العام مباشرة مقابل مدخل مخيم المغازي وسط المعسكرات الوسطى، وتواصلت الجهود للحصول على قطعة أرض أكبر حيث تم الاتفاق ما بين إدارة المنطقة ورئيس سلطة الأراضي على مبادلة قطعة أرض خُصّصت للجامعة في مستوطنة نتساريم بقطعة أرض مساحتها ٤ دونمات أضيفت للمساحة الأولى المخصصة للجامعة لتصبح مساحة الأرض التابعة للجامعة والمخصصة لبناء مقر الجامعة في الوسطى ٦٢٠٠ متراً مربعاً.

وتتويجاً للمساعي المبذولة لبناء مقر المنطقة تم الحصول على دعم مالي من قبل UNDP بقيمة ٣٠٠٠٠٠ يورو، وأُعدت المخططات للبناء وتكللت الجهود في هذا الإطار بالنجاح والتوفيق إلا أن الظروف التي يمر بها قطاع غزة أدت إلى توقف العمل بالمشروع، على أمل انفراج الأزمة وفتح المعابر أمام مواد البناء لتتمكن الجامعة من استثمار الدعم المقدم والأرض المخصصة لإقامة مبنى المنطقة عليها.

منطقة خان يوس التعليمية: أنشئ مركز خان يونس الدراسي في منطقة القرارة بمحافظة خان يونس في العام ١٩٩٩م، وقد استقبل المركز ١٢٠٠ دارس ودارسة في العام نفسه وكان عدد الموظفين لا يتجاوز ١٥ موظفاً، بينما تحول المركز إلى منطقة تعليمية في العام ٢٠٠١م، نظراً لتزايد أعداد الدارسين الملتحقين به وزيادة أعداد الموظفين تبعاً لذلك، وكانت الجامعة قد استأجرت مقراً يقع على شارع صلاح الدين تبلغ مساحته ١٧١٠ متراً مربعاً، وهو مقام على قطعة أرض مساحتها ٢٣٠٠ متراً مربعاً، ويتكون المبنى من طابقين؛ ويشمل غرف الإدارة وقاعات التدريس والمختبرات والمكتبة. وأثناء الانتفاضة الثانية؛ انتفاضة الأقصى، كان للمنطقة التعليمية دور بارز في تخفيف معاناة أبناء المحافظات الجنوبية بالقطاع من الطلبة الجامعيين، فقد قدمت خدمات التعليم الجامعي لسهولة وصول الدارسين إليها في ظل تعذر وصولهم إلى الجامعات النظامية بسبب وجود الحواجز الإسرائيلية والمستوطنات التي كانت تحول دون تنقل المواطنين، ناهيك عما كانوا يتعرضون له من خطر الاعتقال والإصابة والإذلال على الحواجز الإسرائيلية.

سعت المنطقة –شأنها شأن جميع المناطق التعليمية بالجامعة– إلى الحصول على قطعة أرض تخصص لبناء مقر لها، وأثمرت هذه المساعي عن تخصيص قطعة أرض بمساحة ٢٠ دونماً من قبل سلطة الأراضي، وتبعد هذه القطعة ٧٥٠ متراً عن شاطئ البحر، وقامت المنطقة بمجهودات خاصة، وجمعت تبرعات من المجتمع المحلي لعمل سور حول قطعة الأرض وبوابة وتسوية للأرض.

ولم تتوقف المساعي عند هذا الحد، فقد قامت إدارة المنطقة بالاتصال بجهات مانحة، وأُعد مقترح لبناء مقر المنطقة وتقديمه إلى الهلال الأحمر الإماراتي، وحظي المشروع بالموافقة المبدئية على الدعم، إلا أن جميع هذه الجهود توقفت في حينه بسبب الحصار الذي يعانيه قطاع غزة، حيث حالت الظروف دون اعتماد التمويل لصالح الجامعة، غير أن الجهد ما زال يبذل في سبيل توفير دعم مالي لبناء المنطقة رغم الظروف الاقتصادية وظروف الإغلاق والحصار على قطاع غزة، حيث قدمت المنطقة مقترح المشروع إلى UNDP وتم إرسال المشروع إلى المتبرعين في الكويت، حيث تبلغ التكلفة المبدئية ٣٠٠٠٠٠ يورو وما زالت الاتصالات جارية لمتابعة هذا الموضوع.

أما على صعيد المبنى المستأجر، فالمنطقة تعاني قلة عدد القاعات حتى إن المنطقة تضطر لاستخدام المظلة المخصصة للدارسين كقاعة محاضرات رغم عدم ملاءمتها، هذا بالإضافة إلى وجود أكثر من قسم في مكتب إداري واحد، ناهيك عن ضيق مساحة المكاتب الإدارية. وقد قام صاحب المبنى ببيعه، فاضطرت الجامعة إلى البحث عن بديل سريع وفي وقت ضيق وحرج من العام الدراسي، حيث قامت لجنة بعمل بحث ودراسة لجميع المباني التي تصلح لهذا الغرض، وعُثر أخيراً على مبنى يقع في منطقة السطر الشرقي، وهو مكون من طابق أرضي بالإضافة إلى طابقين، في حين أن صاحب المبنى يقوم بإنشاء طابق ثالث بحيث يوفر القاعات اللازمة وفق مساحة المبنى التي تبلغ ٣٥٠م٢. يضاف إلى هذه المساحة حوالي دونم ملحق بالمبنى سيُنتفع به لبناء غرف الحراسة ومجلس الطلبة ومظلات للدارسين، ومن المتوقع أن تنتقل المنطقة التعليمية إلى المقر الجديد في بداية العام الدراسي القادم ٢٠١٠/٢٠١١.

منطقة رفح التعليمية: افتُتح مركز رفح الدراسي بناءً على قرار مجلس الجامعة في العام ٢٠٠١م، وحظي المركز بترحيب أهالي مدينة رفح، وشهد إقبالاً متميزاً من الدارسين، حيث شكّل عدد الدارسين الملتحقين بالمركز في ذلك العام والبالغ ١٢٩٨ دارساً ودارسة أعلى عدد يلتحق بمركز تعليمي في نشأته، واستمر عدد الدارسين في ازدياد حتى تجاوز ٢٠٠٠ دارس ودارسة في العام ٢٠٠٣م، فحوّل المركز إلى منطقة تعليمية. واليوم يبلغ عدد الدارسين الملتحقين بالمنطقة التعليمية حوالي ٢٠٦٠ دارس ودارسة ويعمل في المنطقة حوالي ٣٨ موظفاً وموظفة، بينما بلغ عدد المشرفين الأكاديميين المتفرغين ٩ مشرفين، وغير المتفرغين حوالي ٧٩ مشرف ومشرفة.

تتخذ منطقة رفح التعليمية من أحد المباني المستأجرة في حي الجنينة مقراً لها، حيث تبلغ مساحة المبنى ١٥٠٠م٢، وملحق بها معرش تبلغ مساحته ٨٥٠ م٢، فيما يتكون المبنى من شقين، أحدهما مكون من طابقين، والآخر من ثلاث طوابق، ويضم المبنى مكاتب الإدارة وغرف المشرفين وقاعات التدريس ومختبرات الحاسوب والإنترنت، فيما واُستغلت ساحة المنطقة لعمل كافتيريا وغرفة حراسة وغرفة مجلس الطلبة.

وقد سعت المنطقة لتخصيص قطعة أرض لبناء مقر المنطقة عليها، فكان لها أن خصصت لها سلطة الأرضي قطعة أرض مساحتها تزيد على ٥ دونمات، إلا أن إدارة المنطقة عملت على استبدالها بقطعة أكبر حيث وافقت سلطة الأراضي على ذلك، حيث خصصت قطعة أرض بمساحة ١٠ دونمات لبناء مقر منطقة رفح التعليمية، وتتميز هذه الأرض بموقعها الحيوي في المنطقة الغربية من مدينة رفح، وقد حصلت إدارة المنطقة على ترخيص بناء المقر (دور أرضي وطابقين) على مساحة ٩٧٠م٢، وسعت إلى توفير دعم مالي لبناء مقر المنطقة، فقامت وعبر رئاسة الجامعة في العام ٢٠٠٧ بتقديم مشروع بناء المنطقة إلى مؤسسة KFW (بنك التنمية الألماني)، وتوالت جهود رئاسة الجامعة وإدارة المنطقة حتى اعتمد المشروع للدعم، بيد أن الحصار المفروض على قطاع غزة ومنع إدخال مواد البناء أعاق التنفيذ الفعلي للمشروع، حيث تتوافر مواد البناء بكميات ضئيلة جداً وفي السوق السوداء فقط.

منطقة غزة التعليمية

جامعة القدس المفتوحة في صور

أ.د. يونس عمرو يكرم دولة رئيس الوزراء د. سلام فياض خلال مؤتمر الصناعات الذي نظمته الجامعة بمنطقة طولكرم التعليمية.

صورة جماعية خلال حفل تكريم لدارسين متفوقين في منطقة القدس التعليمية.

أ.د سفيان كمال خلال حفل توقيع على اتفاقية تعاون مع شركة بن ميديا.

مختبر انترنت في منطقة طوباس التعليمية.

جانب من الملتقى الطلابي الأول الذي نظمته الجامعة في الفارعة بالتعاون مع وزارة الشباب والرياضة.

عاش منذ الطفولة على كرسي متحرك بسبب إعاقة حركية كاملة

سلمان الشويكي.. رحلة إصرار ونجاح تبنتها "القدس المفتوحة" وخطفها الموت!

الخليل- " رسالة الجامعة" - آية السيد أحمد- سلمان مازن الشويكي، دارس من ذوي الاحتياجات الخاصة اتخذ من جامعة القدس المفتوحة متنفساً وملتقى فكريا وأدبيا، حصل على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية بامتياز في شهر تموز من عام ٢٠٠٩م، قبل أن يختاره الله إلى جواره في شباط ٢٠١٠.

عاش سلمان في أسرة مكونة من خمسة أولاد وبنتين كان هو أكبرهم، لازمه مرض منذ الطفولة وهو في ربيعه السادس ليقعده على كرسي متحرك ويسبب له إعاقة حركية كاملة، ولكن رغم الإعاقة والنظرة السلبية له من الكثيرين في المجتمع أصر واجتهد لتحقيق ذاته ليكتب من خلال مشواره رحلة إصرار ونجاح تنتهي بالحزن على فراقه.

لم يكن هدفه سهلاً وبسيطاً، بل كانت الطريق مليئة بالعقبات ، ومع ذلك أصر على الإستمرار رغم ذلك، أغلقت أمامه كثير من المؤسسات أبوابها، إلا أن جامعة القدس المفتوحة احتضنته وشجعته على تحقيق أهدافه، فيقول والده:" لقد توجهنا لكثير من المؤسسات الأكاديمية لتسجيله فيها ولكنهم رفضوا بحجة أن قبوله يترتب عليه تأهيل المباني والأدراج لمثل حالته، إلا أن جامعة القدس المفتوحة فتحت أبوابها له وقُبل طالبا في الجامعة".

من هنا بدأت رحلته في الجامعة تمتزج بصمود وإصرار وكفاح ليصطف في موكب المتفوقين في كل فصل، ويصبح مثالاً للإجتهاد والإصرار والمثابرة فيقول والده:" لم يكن يستطيع التنقل بين المحاضرات فكنت أنا وأصدقاؤه في الجامعة نعمل على حمله وإيصاله إلى محاضراته، حيث يحرص على أن يكون في اليوم الواحد أكثر من محاضرة لتسهيل عملية التنقل عليه".

وفي بيته كان دائم الاتصال في العالم الخارجي حيث كان له جهاز حاسوب قادر من خلاله على التواصل مع المجتمع، ومعرفة ما يجري من أحداث حوله، فتقول والدته:" لقد كان كل يوم يقوم بإخباري بحالة الطقس وأسعار العملات وما يجري في الخليل من أحداث مهمة على الصعد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، لقد كان مؤنس وحدتي ومستشاري في كل صغيره وكبيرة في البيت ". وتضيف:" لقد كان سندي في تدريس إخوانه وفي إعطائي كثير من النصائح الدينية والإجتماعية التي أحتاج إليها في حياتي".

وعن دراسته في البيت، كان يواجه عناء كبيرا في كتابة التعيينات حيث تقول والدته عن طريقة حله للتعيينات:" لقد تعودت على أن أقوم بتقليب صفحات الكتاب له وهو يحل التعيين، ويساعده إخوانه في كتابة التعيين".

وتتابع:" لقد كان محباً للدراسة وللجامعة، كان يوم ذهابه للجامعة كالعيد عنده، يجهز نفسه ويستدعي إخوانه ليساعدوه"، حتى في أيام الشتاء والبرد كان حريصاً على الذهاب للجامعة ولقاء المشرفين، حيث كان يجيب وبمعنويات عالية على والديه اذا حاولا إقناعه بعدم الذهاب:" أنا قادر وبدي أروح، وبعدها بدي ألف بالبلد". فكان دائم الجلوس في غرفته، شديد السهر في الليل أيام الامتحان لمراجعة المادة قبل الذهاب إلى الجامعة، فيبقى مستيقظاً ويذهب بعدها لتقديم الإمتحان".

وفي يوم مناقشة مشروع التخرج تحدث رامي أبو سنينه موظف التعيينات، قائلا:" لقد كان في غاية السعادة لإنجازه مشروع التخرج الذي تناول حياة الشاعر محمود درويش، فقد كان شديد الإعجاب بشعره ".

"لقد كان مثالاً للدارس المتفوق والمجتهد". وأضاف د. نعمان عمرومدير منطقة الخليل التعليمية، قائلا" لقد كنت متابعاً لوضعه الأكاديمي بشكل مستمر، فكان من الدارسين المتميزين ليس لأنه متفوق فحسب وإنما لتميزه في حسن علاقته مع المشرفين والعاملين في الجامعة، فضلاً عن سلوكه وأخلاقه الكريمة في الجامعة التي تنم عن شخصية تمتلك عزيمة وإرادة قوية نابعة من قوة إيمانه بالله".

أما عن هواياته فيقول شقيقه عبد الرحمن:" لقد كان محباً لكتابة القصص القصيرة والشعر، فكان يكتب ويسمعنا ما يكتب"، فبرغم معاناته عاش معاناة الفلسطيني على الحواجز، وكتب قصيده تتحدث عن هذه المعاناة فكان مطلعها:

قرب الحاجز كانت حبلى
تنتظر الخبر المشؤوم
تنتظر القدر المحتوم
تنتظر الغدر المسموم
تنتظر صدور المرسوم
ولكن لمدة تأخرا
فجاءت الرصاصة من ورا
وسقطت ببطء فوق الثرى
فلم يخل دربه من أصحاب النفوس الضعيفة الذين

حاولوا زعزعة الثقة في نفسه حيث كانوا يسألونه عن الفائدة من دراسته وهو مقعد على كرسي، فكان دائماً يجيب قائلاً:» المهم أني درست، والعلم فرض على كل مسلم، وهذه فريضة اقوم بها بما أنني قادر حتى لو كان ذلك تعبا علي» . وتقول والدته:» رغم الكلام القاسي لم يتأثر، ولم يغير إتجاهه لأنه كان دائماً مؤمناً بالله».

رغم المعاناة والألم عاش أربعة وعشرين عاماً محاولاً إنارة طريقه بالأمل في أن يكمل تعليمية ويحصل على درجة الماجستير، لكن القدر شاء بأن تقف أحلامه وطموحاته تاركاً وراءه قصة إصرار وطموح لتكون رمزاً من بعده للإجتهاد والعمل والنجاح.

هبة أبو رزق ..عندما تتحول الإعاقة إلى محفز لتحقيق الطموح

خان يونس- "رسالة الجامعة" -رائد دحلان-»لدي إيمان قوي ولا أعرف اليأس أو الملل، وقررت ألا تقف إعاقتي أمام تحقيق طموحي، فالخوف إعاقة، والخجل إعاقة، والتردد إعاقة، والكمال لله وحده، ولكن الأمل والثقة مقرونان بالإرادة، هي الأشياء الأساسية التي يجب أن يحصل عليها الشخص السوي في حياته، وهذه الأشياء لا فرق فيها بين معوق وغيره» .

بهذه الكلمات، عبرت هبة محمد غانم أبو رزق وهي دارسة في برنامج العلوم الإدارية والاقتصادية تخصص إدارة الأعمال بمنطقة خان يونس التعليمية، عن تحديها للإعاقة ، وإصرارها على مواصلة الحياة والتأقلم معها، مهما كانت الظروف وكبرت التحديات.

هبة من عائلة مكونة من خمسة أفراد، فقدت والدها منذ ستة عشر عاماً ، فكان ألماً واكبها منذ تلك الأيام علاوة على ألمها لما تعانيه من إعاقة في الحركة، فمنذ ذلك الوقت و دخل اسرتها يعتمد على مساعدات تقدمها (وكالة الغوث الدولية والشؤون الاجتماعية)، فتحملت ما ابتلاها الله به، وجعلت من نفسها إنسانة تسعى للارتقاء بذاتها وسط ظروف صعبة ، فتابعت حياتها وهي تكتم أنفاس الحزن في صدرها، وتوكل أمرها لخالقها.

تخطو خطوات النجاح خطوة تلو الأخرى، وتعلو مراتب العلم مرحلة تلو مرحلة، وتصل إلى الثانوية العامة شأنها شأن أي إنسان سوي لا يعاني أي مشكلات صحية، وبعد إنهاء الثانوية العامة والتي اجتازتها بمثابرة وكد قررت أن تصوغ من مقومات الإرادة نموذجاً يحتذى به، فرسمت لها إرادتها طريقاً من النجاح، لتجعلها تنتسب إلى تخصص إدارة الأعمال، في كلية العلوم والتكنولوجيا، وتمارس حياتها بشكل طبيعي، وتلتزم بالدوام وحضور المحاضرات، وتندمج مع المجتمع الذي تصادفه في مسيرتها اليومية، من طالبات وطلاب، وأساتذة أعانوها معنوياً ، مما زادها إيماناً بقدرتها على بلوغ القمة، وجعلها تنهي الدبلوم المتوسط، وتتحرر من الشعور بالإحباط والعجز وتنطلق لتثبت ذاتها على النحو الذي يرضي طموحها ، بما يقطع الشك باليقين بأن النفس البشرية حين تواجهها التحديات تزيدها إصراراً على الانتصار، وتطرد عنها شبح الهزيمة والاستسلام للظروف الصعبة، فتقرر أن تكمل المسيرة ، لأنها مؤمنة بأن العلم بحر لا ينتهي. وتقول هبة: "وجدت أن درجة الدبلوم لا تكفي، ولم أرتو من كأس العلم فطلبت المزيد، وقررت إكمال دراستي، وجعلت درجة البكالوريوس أولى أهدافي، فشرعت بتقديم طلب الالتحاق بجامعة القدس المفتوحة "منطقة خان يونس التعليمية.

وتقول إنها ببسمة الأمل غرست مبدأ أن لا يأس مع الحياة في نفوس من كانت تتعامل معهم يومياً في

رحلتها التعليمية، التي تصفها بالشاقة كون قدرتها على المشي هي مشكلتها، وبتقويم يومها تجدها تسابق الزمن كي تحقق أحلامها، وها هي اليوم تحقق الصعب ، وتحصد ما زرعته من جهد حاصلةً على معدل تراكمي ٧٣٪ وتنهى المستوى الثالث لتقترب من أن تنهي دراستها وتتخرج.

وتستمد من إيمانها بالله القوة التي تعينها على ممارسة حياتها اليومية، في صعود السلالم، والتنقل بين مرافق الجامعة، التي احتضنتها وساعدتها متكفلة بجميع مصاريفها الدراسية حيث أنها تحصل على منحة جامعية كاملة طبقاً لقوانين وسياسة الجامعة، ويوماً بعد يوم يرتفع سقف الأهداف، واجتياز مصاعب الحياة.

وحول خططها لما بعد التخرج تراها تنظر إلى البعيد لتجد نفسها في وظيفة ضمن تخصصها ، وتقول "أحلم بوظيفة أسعد بها وأسهم في تطوير مجمعتي" فهي تنادي عسى أن تجد مجيباً، وتأمل بأن تخترق مناشدتها المدى، وتصل إلى الجهات التي تهتم بالحالات الخاصة، وتلبي طلبها وتحقق هدفها، لتثبت لمن هم بحالتها بأن عليهم التمرد على أي مرض كان، وبكلمة توجهها لهم تقول :" الحياة تحتاج إلى البذل والتضحية، وما من صعب أمام العزيمة والإرادة، فإرادة الإنسان لا تعرف المستحيل، وان وضعت لك هدفاً فهذه أولى خطوات مشوار النجاح، والإنسان إذا قرر الانتصار على معركة الحياة، فسينتصر لا محالة".

قهوة بنكهة افتراضية

أ. تغريد حنون*

المكان :جامعة القدس المفتوحة /الساحة الرئيسية
الوقت :الساعة ١١:٣٠ صباحا

يمشي بسرعة، يتأفف بقوة، عيناه تدوران في كل مكان، تبحثان بحيرة، يرى زميله جالسا بهدوء، يحتسي فنجانا من القهوة، يقترب منه، قائلا بعصبية، وبصوت عال:

– يا أخي سوف أجن من هذه الجامعة، كُل شَّيء أصبح الكترونيا، كلما ذهبت لأسجل مقررا ما، يقول لي الموظف :»انتبه هذا مقرر إلكتروني» ، فأسأل :وماذا يعني مقرر إلكتروني؟ فتأتيني إجابات مختلفة مفادها أنه يعني أنشطة إلكترونية وحلقات نقاش وصفوف افتراضية، مسميات صعبة لم أسمع عنها إلا في هذه الجامعة.. وأمسك رأسه قائلا: صراحة أتعبوني وسببوا لي صداعا في رأسي، سجلنا في هذه الجامعة؛ لأنها أسهل جامعة وأكثرها راحة؛ فهي لا تتطلب منا حضورا، وتوفر وقتنا وجهدنا، نشتري الكتب، ونعمل لها ملخصات، نحفظها ونقدم الامتحانات، فننجح ونحصل على الشهادة الجامعية.

– رد عليه زميله قائلاً :لهذا لن نتقدم أبداً، وسنبقى دائماً في الخلف، انظر حولك، العالم في تطور متزايد كل يوم اختراعات جديدة، وفي كل ثانية اكتشاف جديد، أصبحت هناك حياة افتراضية، وجامعات افتراضية تُدرس عبر الانترنت، وأنت يا أخي تشتكي من مقرر الكتروني وصفوف افتراضية، وكل همك النجاح والحصول على شهادة تعلقها على الحائط أو تدور بها تبحث عن وظيفة، وللأسف إن كنت محظوظا فستحصل عليها بعد عام أو عامين، بعد أن تموت جوعا وتلعن الحياة ألف مرة، وإن لم تكن محظوظا فلن تجد عملا وستبقى تلعن الحياة والمجتمع والظروف، وتبدأ البحث في الجمعيات والمؤسسات الخيرية عن سلة غذاء أو عقد بطالة تعمل من خلاله ما لم يخطر على بالك يوما، وتعود لتلعن المجتمع والحياة، وستسأل نفسك لماذا أصبحت على هذا الحال؟ ألم أحصل على شهادة جامعية فلم لا أجد عملا يناسبني، وستنسى أن تسأل نفسك ماهو الذي يناسبك أو بمعنى أصح ماذا تملك من مهارات لتجد عملا يناسبها؟

– تأفف قائلا :الله يرضى عليك، ارحمني واترك الفلسفة لأهلها؛ لأني لا أريد أن أفهم إلا شيئا واحد فقط ، ماذا يقصدون بالصفوف الافتراضية، وماذا نفعل بها؟

– نظر إلى فنجان قهوته مفكرا ثم قال: هل تستطيع أن تخبرني ما هو طعم القهوة التي أشربها الآن ؟

– وكيف لي أن أعرف طعمها وأنا لم أذقها ؟

– لو أخبرتك إنها قهوة عربية بدون سكر ومليئة بحب الهال والتوابل، وقربتها منك لتراها فماذا ستقول لي؟

–سأقول: مؤكد إنها لذيذة وستكون ألذ لو كان هناك تمر يؤكل معها.

– ابتسم قائلا: وهذا هو الصف الافتراضي، فهو عبارة عن محاكاة للصف التقليدي، به معلم وطلاب، المعلم يشرح والطلاب يستمعون، ويتفوق على الصف التقليدي بأنه يحتوي على العديد من التقنيات التعليمية، فبالإضافة إلى اللوح الأبيض هناك أدوات عديدة، وعروض توضيحية للمادة التعليمية، تعرض مباشرة على الطلاب من خلال مشاركة تطبيقات، ويتميز عن الصف التقليدي بأن الطالب يكون أكثر جرأة يعبر عما يريد ويسأل ويشارك بدون تردد أو خجل.

– طيب يا ذكي ماذا نفعل بالكهرباء التي تقطع ٢٠ ساعة من ٢٤ ساعة، والنت الضعيف جدا جدا ؟

–كل لقاء افتراضي سيكون مسجلا وسيرسل إلى بريدك الالكتروني، وتستطيع مشاهدته في الوقت الذي يناسبك.

–ممتاز يعني أفهم من كلامك إني سأوفر نقودي وأجلس في البيت انتظر اللقاء عبر الصف الافتراضي.

___ممكن وتستطيع أن تجيب على حلقات النقاش والأنشطة التعليمية والتعيينات الالكترونية بدون أن تخطو داخل الجامعة خطوة واحدة.

– بسرعة رفع يده قائلا بانفعال «لحظة من فضلك أريد أن تشرح لي ماذا تعني كل واحدة من هؤلاء على حدة؟ «، رفع فنجانه، ارتشف رشفة، ضحك قائلا :»مهلاً يا صديقي فلن تفهم حتى أجد لك نكهة لكل واحدة على حدة «.

*مشرفة غير متفرغة–منطقة رفح التعليمية

رئيس المجلس القطري أكد أن دارسي الجامعة يشكلون رافعة حقيقية للحركة الطلابية في فلسطين

الواوي: "القدس المفتوحة" تحتل مكانة عالية بين الجامعات، وخريجوها يتقلدون مناصب عليا في كافة المؤسسات

- الجامعة وجدت لتخدم أكبر قطاعات في شعبنا وأبوابها مفتوحة أمام الفلسطينيين - المنح في الجامعة تتمتع بالشفافية، ولن يحرم دارس فقير من التعليم لسبب مادي

- نختلف مع إدارة الجامعة في بعض القرارات، لكننا نقدر ما تقوم به للارتقاء بالمسيرة التعليمية وعلى المستويات كافة

- الانقسام يجعل الحركة الطلابية اليوم أمام مفترق طرق ..ونحن نمثل الدارسين كافة على اختلاف ألوانهم

طولكرم-"رسالة الجامعة"-طارق مبروك- يفخر زياد الواوي بكون هذه المؤسسة من أعظم مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، وتاج عز يعتمر شعارها إدارة ودارسين، ويقول عن دارسيها أنهم مفخرة الوطن والشعب. ولدينا علاقة وثيقة مبنية على التعاون الاستراتيجي مع بقية مجالس الطلبة في الجامعات الشقيقة بالوطن.

هذا ما أكده زياد الواوي رئيس المجلس القطري لجامعة القدس المفتوحة كبرى مؤسسات التعليم العالي في فلسطين في لقاء مع "رسالة الجامعة". ولد الواوي في بلدة بلعا قضاء طولكرم، ويدرس الخدمة الاجتماعية، حيث يتمتع بشخصية وحضور لافت ومميز، وله نشاط واسع على مستوى مجالس الطلبة في جامعات الوطن، وشارك في العديد من المؤتمرات الدولية والعالمية باسم جامعة القدس المفتوحة، ويفتح قلبه لـ» رسالة الجامعة» حول هموم الحركة الطلابية وطبيعة العلاقة بين الحركة الطلابية وإدارة الجامعة في «القدس المفتوحة».

المجلس القطري : دور مهم وعطاء متواصل

-ماذا يعني مجلس الطلبة القطري ؟

كما يعلم الجميع أن جامعة القدس المفتوحة هي كبرى مؤسسات التعليم العالي في فلسطين حيث يوجد في قطاعنا الحبيب خمسة مناطق تعليمية، وفي المحافظات الشمالية اثنتا عشرة منطقة تعليمية وخمسة مراكز دراسية، ولكل من المناطق التعليمية والمراكز الدراسية مجلس اتحاد طلبة يمثل طلبة المنطقة التعليمة. ولكل مجلس طلبة محلي رئيس وأعضاء. ومجموع رؤساء مجالس الطلبة للمناطق التعليمية والمراكز الدراسية يمثلون هيئة المجلس القطري العليا وهم بدورهم ينتخبون رئيس المجلس القطري ولجانه المختلفة.

-ما هي المهمات الملقاة على عاتق المجلس المحلي مقارنة مع مهمات المجلس القطري؟

مجلس اتحاد الطلبة المحلي هو أعلى هيئة طلابية في المنطقة أو المركز الدراسي تُنتخب من قبل القواعد الطلابية مباشرة، ومن أهدافه تعزيز الدور الديمقراطي بين دارسي الجامعة واكتشاف المواهب والقدرات للدارسين : الثقافية والعلمية والفنية والرياضية والتعبير الدقيق عن مصالح الطلبة والإسهام في حلها وفق منهج سليم، وتنظيم العلاقة بين الدارسين والجامعة ومرافقها ضمن الأنظمة والقوانين المتفق عليها ويحكمها الدستور.

أما مهمات المجلس القطري فهي أشمل وأوسع، إذ ينصب اهتمامه بالقضايا الاستراتيجية والاتفاقات بعيدة المدى مع رئاسة الجامعة، وباقي مؤسسات العمل الوطني الفلسطيني. كما أنه المسؤول المباشر عن تمثيل دارسي الجامعة في المحافل الدولية كافة من حيث المؤتمرات الخارجية والنشاطات الدولية.

-لقد تحدثت عن وجود دستور ينظم العلاقة ما بين المجالس الفرعية والمجلس القطري من جهة، وإدارة الجامعة من جهة أخرى، حدثنا عن هذا الدستور؟

نعم يوجد لدينا دستور ينظم عمل المجالس المنتخبة وهيئاتها كافة بما يضمن التمثيل الكامل لفصائل العمل الوطني من خلال انضوائها وانصياعها للدستور الذي تعده الجامعة بمشاركة فصائل العمل الطلابي كافة، وبالتعاون مع عمادة شؤون الطلبة، هذا الدستور هو الذي يحدد السياسات في التعامل مع الإدارة، ويقر بعد مشاورات وعقد ورشات عمل تشترك فيها إدارة الجامعة، ومتخصصون وفصائل العمل الطلابي.

العلاقة بين الحركة الطلابية وإدارة الجامعة

-ما طبيعة العلاقة ما بين مجلس الطلبة القطري وإدارة جامعة القدس المفتوحة ؟

نحن نفخر بكون هذه المؤسسة من أعظم مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، التي وجدت لتخدم أكبر قطاعات شعبنا الذين لم يسعفهم وضعهم الاقتصادي والاجتماعي أو السياسي ليكملوا تحصيلهم العلمي في هذه المؤسسة العظيمة التي كانت فكرة الشهيد الخالد أبو عمار. لهذا نحن في المجلس القطري - الذي يمثل قطاعات الطلبة كافة- تجمعنا مع رئاسة هذا الصرح الأكاديمي وإدارته علاقة تكامل يكمل كل منا الآخر، وهي علاقة احترام وتقدير وغاية في المسؤولية. هذه علاقة تحكمها الأنظمة والقوانين والتسلسل الإداري والمنهج التربوي السليم.

-بما أن جامعة القدس المفتوحة من مؤسسات منظمة التحرير، هل توجد رعاية كافية من المستوى السياسي في الوقت الحا ضر؟

لنا الفخر أن هذه المؤسسة هي مؤسسة الشهيد الخالد ياسر عرفات بكل ما حملت الكلمة من معنى، فلم يغلق في يوم من الأيام أي باب في وجه الحركة الطلابية من قبل الشهيد أبو عمار، والأمر ذاته ينطبق على السيد الرئيس محمود عباس الذي لا يدَّخر جهداً في دعم ومؤازرة هذا الصرح العظيم إلا بذله، وقرار تعيين رئيس الجامعة هو مرسوم رئاسي، وهو أيضاً يواكب تطور المؤسسة ويتابعها، وكذلك مجلس الأمناء يُعين من قبل السيد الرئيس أبو مازن وهذا يدل على مدى الرعاية التي يوليها المستوى السياسي للجامعة.

ما حجم العلاقة بين المجلس القطري ومجالس الطلبة في الجامعات الأخرى؟

لدينا علاقة وثيقة مبنية على التعاون الاستراتيجي مع بقية مجالس الطلبة، ولا سيما في الأمور المتعلقة بالطلبة في مؤسسات التعليم العالي، وتحديداً وزارة التربية والتعليم العالي، ولدينا لقاءات دورية وطارئة بين الحين والآخر من أجل بلورة موقف موحد لقطاع الدارسين في التعليم العالي ولدينا خطوات ملموسة على أرض الواقع، ومواقف جريئة في الحوارات المشتركة للمجالس مع التعليم العالي والمواقف الموحدة، وأنا أؤكد أن العلاقة فيما بيننا ممتازة جداً، وتسودها العلاقة التكاملية، بل نحن في المجلس القطري - وبالنظر لحجم الطلبة الكبير - فإننا نشكل رافعة حقيقية للحركة الطلابية في فلسطين.

الحركة الطلابية على مفترق طرق

-كيف تنظر إلى مستقبل الحركة الطلابية؟

الحركة الطلابية في فلسطين خاصة، وفي العالم عامة هي مرآة الحركة النضالية والثورية في الحرب والسلم، فهذه الحركة هي التي أنجبت العديد من القيادات الفلسطينية أمثال الشهيد الخالد أبو عمار ورفاق دربه في قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، هؤلاء الذين خاضوا مرحلة الثورة والثوار، ومرحلة الدولة والبناء، وتواصلوا مع الحركة الطلابية من مواقعهم كافة وليومنا هذا، وكذلك الآن فالحركة الطلابية ومجالس الطلبة في الوطن وقبل العودة هي التي قادت العمل النضالي حتى امتلأت سجون الاحتلال بالطلبة الجامعيين لتكمل هذه الباقة مشروع نضال داخل السجون لتكون منارة علم لكل أسير فلسطيني، ونظرا للظروف التي نمر بها في الوقت الحالي، فإن الحركة الطلابية على مفترق طرق، إنه من الأهمية بمكان تحييد الحركة الطلابية عن الخلافات والانقسامات التي تفت من عضد الحركة الطلابية وتماسكها، في حين أنها أكبر من أي انقسامات وانشقاق

- كيف تقوم الوضع الطلابي بين الماضي والحاضر؟

هذا الموضوع خاضع للظرف الذي عاشته الحركة الطلابية ففي السابق وقبل اتفاقيات أوسلو تحديداً، حيث كان الاحتلال جاثماً على صدر كل الفلسطينيين كانت الجامعات مصدر التشريع للنضال بأنواعه كافة،

والآن ومع وجود السلطة الوطنية الفلسطينية، فإن الحركة الطلابية رائدة في متابعة الوضع السياسي، ونقد كل أنواع الفساد وقيادة الحركة الطلابية ما زالت تقوم بدور رئيس في البناء والتحرير، في السابق كانت الحركة الطلابية تشكل نقطة انطلاق للمقاومة والنضال، أما الآن ومع وجود السلطة الوطنية، فإن الحركة الطلابية ما زالت تشكل حالة من النضال، ولكن بطريقة مختلفة، وذلك من خلال البناء وصقل الشخصية الفلسطينية بالعلم والتعليم.

–من خلال مركزكم الحالي كيف تقوم أداء جامعة القدس المفتوحة مقارنة مع بقية الجامعات ؟

في الحقيقة الجميع يلمس ما وصلت إليه جامعة القدس المفتوحة من ازدهار وتفوق في المجالات الأكاديمية والإدارية والمجتمعية، من هنا لا بد أن أقدم شكراً خاصاً للأستاذ الدكتور يونس عمرو رئيس الجامعة ولمجلس الجامعة الموقر، هؤلاء الرجال الذين وصلوا الليل بالنهار في سبيل رفعة الجامعة من الناحية الأكاديمية، حتى أصبحنا قريبين من طرح برنامج الدراسات العليا، كما أثمن عالياً جهود مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الذي لم يألُ جهداً في خلق نظام تكنولوجي للجامعة يوازي الجامعات العالمية والإقليمية، ويمكن القول بأن خريجي الجامعة الذين يتقلدون المناصب العليا والمهمة في مؤسسات الوطن كافة دليل على موقع الجامعة المتقدم بين جامعات الوطن، وما الاستفتاءات والتقويمات التي مرت بها الجامعة إلا خير دليل على ذلك.

فرص التعليم متوافرة أمام الفقراء

–نحن نعلم أن جامعة القدس المفتوحة توفر التعليم لشرائح المجتمع كافة وبخاصة الفقراء ما دوركم في هذا المجال ؟

كما أسلفت، هذه الجامعة هي جامعة منظمة التحرير الفلسطينية، جامعة كل الفلسطينيين، أبوابها مفتوحة لكل فلسطيني في الوطن والشتات، وهنا أود أن أسجل مفخرة أن المنح الموجودة في الجامعة ولكثرتها يستطيع أي فلسطيني الاستفادة منها لمساعدته في إكمال تحصيله الأكاديمي، وأنوه هنا أنه في لقاءات هيئة المجلس القطري كافة برئيس الجامعة يكون محور بحثنا الدارس الفقير والمحتاج، ونعلن للجميع أن جامعة القدس المفتوحة لن تحرم أي فلسطيني من الدراسة لسبب مادي مطلقاً.

–هل لك أن تتحدث عن المنح والمساعدات التي تقدمها الجامعة وحجمها؟

توجد كثير من المنح للدارسين في الجامعة التي تساعدهم في إكمال تحصيلهم العلمي ومنها صندوق الدارس المحتاج، ومنحة التفوق، ومنحة الأخوة، ومنحة الأزواج، ومنحة ذوي الاحتياجات الخاصة (المعوقين)، ومنحة أبناء وزوجات الشهداء والكثير الكثير من المنح التي تأتي بالسياق نفسه.

–ماذا تقول لبعض المغرضين الذين يروجون بأن المنح تذهب لفئة معينة من الدارسين؟

هذا الموضوع يتداوله كثيرون ممن لم يطلعوا على أنظمة الجامعة الخاصة بالمنح الدراسية، وهنا أؤكد وجود شفافية مطلقة في موضوع المنح، وهناك لجان متخصصة من الإدارة ومجلس الطلبة عضو فاعل فيها، تدرس هذه الحالات، وجميع المنح الدراسية في الجامعة تخضع لعمادة شؤون الطلبة ضمن استمارة تُعبأ من قبل الدارس، ويقوم باحث اجتماعي بزيارات ميدانية للدارسين حرصاً على تحقيق الشفافية في هذا الموضوع. ونحن في المجلس القطري عضو في لجنة المسح المكونة من أربع جهات من الإدارة ومجلس الطلبة، وهنا يتم الأخذ بكل ما ورد في استمارة المسح الاجتماعي التي تقدم بها الدارس للباحث الاجتماعي في الجامعة، وأنوه هنا إلى أنه لا يوجد أي بند يشير للانتماء السياسي والفكري لأي دارس، وبإمكان أي كان أن يراجع قسم شؤون الطلبة في أي فرع ويتأكد من هذه المعلومات.

نختلف مع إدارة الجامعة في بعض وجهات النظر

–نحن نعلم أنكم تمثلون الدارسين بالوانهم وانتماءاتهم كافة، فهل هذا يؤدي إلى حالة من التوتر بين المجلس القطري وإدارة الجامعة؟

نعم فإننا في بعض الأحيان نختلف في وجهات النظر حول تطبيق القرارات التي تتخذ من قبل مجلس الجامعة، والتي تتعلق بالدارسين مباشرة، مثل رفع الرسوم الدراسية، أو نظام الرزمة في الكتب والمقررات الجامعية، وآلية التعليم الالكتروني وغيرها من القرارات أو الإشكاليات فهذه المواضيع نقف عندها – وبحزم شديد– في صف الدارسين، ونبحث عن كيفية التقليل من الأضرار التي قد تنتج من تطبيق هذه القرارات، إلا أننا لا نصل إلى مستوى القطيعة، فهدفنا تمثيل الطلبة وتحقيق مطالبهم المشروعة، وإن استطعنا تحقيق ذلك عبر الحوارات فلا بأس، وإلا لجأنا إلى الاحتجاجات المشروعة التي تصل في بعض الأحيان إلى الإضرابات، ولكننا بفضل القيادة الحكيمة للجامعة نتجاوز أي اشكالية بشكل هاديء وبالإقناع.

–ما أشكال خطوات الاحتجاج التي تمارسونها لتحقيق مطالبكم؟

حقيقة إن خيوط الحوار مفتوحة وبتواصل وتفاهم مستمر مع إدارة الجامعة، التي تستمع لنا بكل حواراتنا معها وتستخلص النتائج وتعمل بشكل مباشر لمعالجة الإشكاليات، ونحن وإدارة الجامعة نبقي على شعرة معاوية حتى لو تأجج الخلاف، فمن المحظور علينا نحن وإدارة الجامعة أن ننفصل بشراكتنا المبنية على مصلحة الدارسين والمؤسسة، ولدينا دائماً الخطوات الكفيلة بتحقيق مطالبنا بكافة الأشكال، وآخر خطواتنا هو الإضراب، ولكن على أن لا تغلق أبواب الجامعة قط، وعلى ألا تخرج الأمور عن نطاق السيطرة،وعدم الإضرار بممتلكات الجامعة وسمعتها الأكاديمية.

–ما تقويمك للوضع في مناطق غزة التعليمية في ظل الانقسام الحالي ؟

حالة الحصار المفروض على قطاعنا الحبيب حال دون تواصلنا المباشر، إلا أننا نتواصل مع هيئة المجلس القطري عبر الاتصال التلفوني وعبر الفيديو كونفرنس، ونحن جميعاً جسم واحد ممثلون في المجلس القطري ولجانه، ولن نتخلى عن إخواننا في غزة رغم المضايقات التي يتعرضون لها دوما، ونحاول قدر المستطاع توفير كل ما نستطيع توفيره لمساعدة دارسينا بالقطاع الحبيب وأكبر مشكلة تواجهنا وتواجه إدارة الجامعة هي إدخال المقررات الدراسية للقطاع بسبب الاحتلال وحصاره الجائر.

تمثيل الجامعة في مؤتمرات خارجية

–ما حجم مشاركتكم في مؤتمرات خارجية ودولية ؟

بالطبع شاركنا في كثير من المؤتمرات الخارجية، فقد مثلنا جامعة القدس المفتوحة في مؤتمر القمة الإسلامية للشباب في ماليزيا، وكان لنا لقاءات ومؤتمرات مع الشبيبة الاشتراكية في إسبانيا وهنجاريا وألمانيا والسويد والنرويج وغيرها، وكذلك مع جامعات في الخارج، فالعلاقات الدولية في المجلس القطري في أحسن حالاتها.

–هل لك أن تعطينا صورة عن دور المجلس القطري بالمجتمع المحلي؟

نحن نشارك وبفاعلية كبيرة في الأنشطة كافة على امتداد الوطن، وفي إحياء المناسبات والنشاطات الوطنية، وكذلك الندوات والمنتديات وورش العمل والتدريب والأنشطة الرياضية على مستوى الجامعات الفلسطينية، فجامعة القدس المفتوحة– ومن خلال مجلسها القطري – تشكل ركيزة مهمة على مستوى المجتمع المحلي ومؤسساته، ولدينا اتفاقات تعاون مع كثير من المؤسسات مثل: وزارة الشباب والرياضة والاتصالات الفلسطينية وجمعية أصدقاء المريض والهلال الأحمر وغيرها.

– في كلمة أخيرة، ماذا تقول عن جامعة القدس المفتوحة ودا رسيها؟

أقول في جامعتي ما قيل عنها إنها وطن في جامعة وجامعة في وطن، وهي تاج عز نعتمر شعارها إدارة ودارسين، وأقول في دارسيها إنهم مفخرة الوطن الذي يزدهي بهم على امتداده، ودارسوها شموع تضيء سماء الوطن، وعندما يناديهم الوطن ستجدهم جنداً في الثورة والبناء.

تمويل التعليم الجامعي

د.عماد الدين عثمان العبادلة*

أثر التعليم الجامعي بالأزمة الاقتصادية العالمية، وشحت موارد الجامعات الفلسطينية وذلك لاعتمادها بشكل أساسي علي رسوم الطلاب في تمويل التعليم الجامعي، ففي العامين الأخيرين تقلص عدد الطلاب في العديد من الجامعات الفلسطينية كما أن عدد الساعات التي يسجلها الطالب قد تقلصت في جامعات أخرى. ومن هنا بدأت مشكلة تمويل التعليم الجامعي تؤرق صانعي السياسات ومتخذي القرار في التعليم الجامعي الفلسطيني، نجد أن هناك كثيرا من الجامعات المتعثرة مالياً، نظراً لعدم تطوير مصادر دخل إضافية للجامعة. إن اعتماد الجامعات الفلسطينية على رسوم الطلاب كمصدر تمويل يضعف الجامعات مالياً ويضعف تطورها، ويقلل من جودة التعليم الجامعي الفلسطيني.

مع أن جامعة القدس المفتوحة تعد واحدة من أكثر الجامعات الفلسطينية المستقرة مالياً لوجود نظام مالي دقيق يعتمد علي الشفافية، فإن رياح الأزمة المالية العالمية عصفت بالجامعة، مما حدا بالجامعة إلى وضع خطة تقشفية لمواجهة هذه الأزمة.

إن التطور التكنولوجي والأدوار العديدة للجامعة فتحت أبوابا عديدة أمام تمويل التعليم الجامعي ، ومن هذه الأبواب ما يأتي:

إن خدمة المجتمع لم تعد عبئاً على الجامعة، بل أصبحت خدمة المجتمع مصدراً مهما من مصادر تمويلها و التي ينبغي إهمالها، فمن خلال التعاون بين المؤسسات الدولية والجامعة يمكن تصميم مشاريع تهدف إلى ما يأتي:

أ. تحسين جودة التعليم الجامعي.

ب. توفير دخل مالي للجامعة.

ج. تعميق التعاون بين الجامعة والمجتمع.

فمثلاً يمكن تصميم مشاريع توعية بيئية وصحية أو بناء حاضنات مشاريع صغيرة مدعومة من المؤسسات الدولية وغيرها من المشاريع المهمة للمجتمع والجامعة.

تعد كتب جامعة القدس المفتوحة من أفضل الكتب الجامعية في المنطقة العربية، كما أنها تتوزع على العديد من المواضيع المهمة، لكن السؤال: ما هي أفضل الطرق لتسويق الكتب للحصول علي مصدر إضافي للدخل؟ ويمكن طرح طريقتين هما: الطريقة التقليدية التي تتمّ من خلال مراكز بيع متعددة و بتعاون مع مكتبات دولية و دور نشر، أو من خلال المشاركة في معارض الكتاب في مختلف أرجاء الوطن العربي كما يمكن عمل اتفاقيات مع بعض المؤسسات أو الجامعات لتزويدها بالكتب أو اعتماد كتب جامعة القدس المفتوحة ككتب تعليمية في الجامعات. أما الطريقة الثانية فهي الطريقة الإلكترونية وهي عبارة عن بيع نسخ إلكترونية من الكتاب بحيث تكون النسخ الإلكترونية أقل من أسعار النسخ الورقية ولكن الدخل الناتج من بيع النسخ الإلكترونية أكبر من دخل بيع النسخ الورقية وذلك لتدني التكلفة.

قامت الجامعة في الأعوام الأخيرة بتصميم العديد من برامج الحاسوب التي تستخدم بكفاءة عالية على الشبكة الإلكترونية للجامعة، ويمكن أيضاً تسويق هذه البرامج و بيعها وتدريب العاملين في مراكز تدريب وجامعات أخرى، و أفضل الطرق لتسويق هذه البرامج هو المشاركة في المعارض الخاصة بالتعليم الجامعي والإعلان عنها عبر موقع إلكتروني يخصص لمثل هذه البرامج.

إن مراكز الأبحاث واستطلاعات الرأي من أهم مصادر الدخل في الجامعات الدولية، كما أن مراكز الأبحاث ترفع من جودة الخدمات الجامعية كما أنها تقوي الروابط بين الجامعة والمجتمع المحلي. يمكن للجامعة عمل مراكز أبحاث متخصصة تساهم في تطوير الجامعة وتقدم دخلا إضافيا لها.

إن أدوار الأستاذ الجامعي لا تحدد بعملية التدريس أو البحث فقط لكن هناك العديد من الأدوار التي يجب عليه القيام بها، فيمكن أن يكون الأستاذ الجامعي مستشارا أو قائدا لأحد المؤسسات الربحية أو غير الربحية ومن هنا يمكن تأسيس مراكز بحث واستشارات يقوم أساتذة الجامعة بإدارتها أو العمل بهذه المراكز كمستشارين لصالح الجامعة.

إنشاء مشاريع مختلفة ذات دخل تنبع من نشاطات الجامعة و تخصصاتها، فمثلاً هناك العديد من الجامعات المصرية التي تقوم ببيع منتجات زراعية من إنتاج كليات الزراعة. كما أن العديد من كليات الطب البيطري تمتلك مراكز لذبح المواشي وبيع لحومها أو تعليبها ، والعديد من المشاريع الأخرى ذات العلاقة بالكليات والتخصصات المختلفة.

إن تطبيق بعض المقترحات السابقة أو جميعها يساعد في تطوير أداء الجامعة، و يخفف من الاعتماد الكلي على رسوم الطلاب كمصدر رئيس من مصادر تمويل الجامعة كما أنه يزيد من التفاعل بين الجامعة والمجتمع.

*مشرف أكاديمي متفرغ/ برنامج التربية– منطقة خان يونس التعليمية

في بيتنا جامعة.....!!!

د.خالد عبد الجليل دويكات*

كنت أتابع مع ابنتي الصغيرة ذات الثمانية أعوام إحدى المحطات الفضائية التي تبث برامج تعليمية وتثقيفية للأطفال في وطننا العربي،وكان ما بثته تلك المحطة في تلك الساعة برنامجا بعنوان « في بيتنا مدرسة «،حيث جلس مقدم البرنامج إلى طاولة جميلة وأمامه جهاز حاسوب محمول صغير«laptop " ينظر إليه كثيراً، وهو يقدم برنامجه الثقافي القائم على المتعة والفائدة ، والذي قد لا نجده في غالبية المحطات الفضائية التي بات شغلها الشاغل بث ما لا يليق بثقافتنا وتقاليدنا الإسلامية وقيم مجتمعاتنا العربية.حينها بادرتني ابنتي الصغيرة بسؤال عفوي جاء بلغتها الطفولية البسيطة البريئة " بابا: شو يعني في بيتنا مدرسة ؟ ".

فما كان مني إلا أن بدأت بتوضيح مفهوم " في بيتنا مدرسة " بلغة بسيطة سهلة تناسب مستوى تفكير واستيعاب طفلتي الصغيرة.ووجدت نفسي أعقد مقارنة سريعة بين ما أشاهده على التلفاز الآن من برنامج " في بيتنا مدرسة" وبين ما تقوم به جامعة القدس المفتوحة في فلسطين من تنوير ثقافي وتعليم وتدريب قلّ نظيره في محيطنا العربي، كيف لا وهي تحتضن اليوم ما يزيد عن خمسة وستين ألف دارسة ودارسة، قدموا من كل حدب وصوب من ربوع فلسطيننا الأغلى، يحدوهم الأمل بغدٍ مشرق تزدان فيه مدننا وقرانا ومخيماتنا الفلسطينية بكلّ ما هو فلسطيني أصيل، ويخلق من بين ظهرانينا إنساناً ملتزما يمتلك ناصية العلوم والمعارف والمهارات الكافية للمضي في التعلم معتمداً على ذاته وقدراته وما حباه الله من عقل وفكر وإبداع ، ويتسم بروح المبادرة والفاعلية والتنظيم والقدرة على مواجهة التحديات التي تعصف بهذا الكون شرقه وغربه على حد سواء..

عندها خطر لي أن أكتب هذه المقالة واخترت لها عنوانا " في بيتنا جامعة "، والتي جاءت فكرتها من قناعتي الراسخة بعظم الدور الذي تقوم به جامعة القدس المفتوحة منذ ما يقارب العشرين سنة في فلسطين،والذي يتمثل في نشر وتطبيق فلسفة التعلم المفتوح عن بعد ومبادئه وأساليبه، وفق أحدث المستجدات المعرفية والتكنولوجيا ومن أهمها تقنيات التعليم الالكتروني والفيديو الستريمنج والصفوف الافتراضية والمقررات الالكترونية التي تتيح للدارسين على اختلاف فئاتهم العمرية ومكان سكنهم وظروفهم الاقتصادية والاجتماعية أن يتعلموا بالوقت والسرعة، بل وفي المكان المناسب لهم، حتى وإن كان هذا المكان بيتاً صغيراً في قرية نائية أو مخيم لفظته النكبة في هذه المدينة أو تلك في الضفة أو غزة . ومن نافلة القول هنا الإشارة إلى أن سعي جامعة القدس المفتوحة الحثيث نحو توظيف اللقاءات الصفية وتوفير مزيج من الوسائط التعليمية المتنوعة المطبوعة والمرئية والمسموعة والمحوسبة والالكترونية لدعم تعلم الدارسين عن بعد قد آتى أكله وحقق أهدافه ومراميه ،بل أزهر وأثمر عقولاً فلسطينية فاعلة وخلق كوادر بشرية فلسطينية الأصل والمنبت والانتماء ،نمت وترعرعت في حضن جامعة مبدعة خلاقة، فتحت ذراعيها " للقدس " التي بوركت وبورك ما حولها ،واحتضنت رجالا ونساءَ شيبا وشبانا،وأجيالاً تعلمت وتأهلت وتدربت لتشارك في مشروع التنمية الفلسطينية، تراها في كل مؤسسة ومدرسة ومصنع تشهد بمآثر هذه الجامعة وتلهج بلسان الشكر والجميل لمن أسس وبنى وعمّر "للقدس المفتوحة " أركانا ومنارات شامخات.

لقد استطاعت جامعة القدس المفتوحة على مدار عشرين سنة خلت أن تؤسس لنفسها مكانة مرموقة متميزة في كل بيت فلسطيني، ويندر اليوم أن تجد بيتاً لم تدخله شمس "القدس المفتوحة "عبر مقرر دراسي يحمله دارس أو دارسة وجد لنفسه ملاذاً وحضناً دافئاً بين جنبات هذه الجامعة الشامخة شموخ مآذن القدس العتيقة، ليس هذا فحسب ، فقد وضع القائمون على هذه الجامعة هدف تحويل جامعة القدس المفتوحة إلى جامعة الكترونية توظف مبادئ وفلسفة التعليم الالكتروني في برامجها الدراسية وخططها المستقبلية، بما يتيح لدارسيها فرصا كبيرة للتعلم الذاتي،وهي تعمل بكل ما أوتيت من إمكانات مادية وخبرات بشرية وموارد متاحة على إعادة هندسة العملية التعليمية بتحديد دور المُعلم والمُتعلم والمؤسسة التعليمية دون أن يلغي هذا النمط من التعليم والتعلم دور المعلم والمحاضر والمشرف، وبالتالي دور المؤسسة التعليمية، ولكنه يعيد صياغة دور كل الأطراف بما يتلاءم مع متطلبات العصر الذي نعيش فيه.هذا العصر الذي يشهد اليوم تقدما علميا وحضاريا لم تعهده البشرية من قبل خصوصاً في المجال الإلكتروني، وما تبع ذلك من تنمية معلوماتية أثرت على كافة مناحي الحياة وأنشطتها المختلفة الاقتصادية منها والعلمية والثقافية بل وحتى السياسية،وغيّر كثيراً من أنماط الحياة وأساليبها،حيث لم تكن الأنشطة التعليمية بعيدة عن ذلك كله، إذ تأثرت العملية التعليمية بالتقنية والتكنولوجيا المتطورة شيئاً فشيئاً، بدءا باستخدام الوسائط البسيطة والتلفاز والراديو والفيديو ثم الحاسوب وتطبيقاته والانترنت ومحدثاته ،وصولاً إلى ما اصطلح عليه بالتعليم الإلكتروني، الذي أصبح حتمية يتم من خلالها استشراف المستقبل وتحديد معالمه وتوجهاته. هذا التعليم الذي أتاح لشمس جامعة القدس المفتوحة أن تدخل في كل بيت فلسطيني في المدينة والقرية والمخيم دون تمييز ولا تحيز. وهذا النمط من التعليم "التعليم الالكتروني" لا شك قادر على ذلك، كيف لا وهو يقوم على تحديث وإعادة صياغة العملية التعليمية التعلمية وفق رؤى التجديد والتحديث والعصرنة باستخدام الوسائط الإلكترونية في عملية نقل وإيصال المعلومات بين المعلم والمتعلم مثل الحواسيب والشبكات والوسائط مثل الصوت والصورة والرسومات والمكتبات الإلكترونية والإنترنت والبريد الالكتروني وحلقات النقاش وغيرها.

ووفق هذه الرؤى المستقبلية لجامعة القدس المفتوحة نجد استخداما متنوعا للتقنيات الحديثة في العليم والتعلم جنبا إلى جنب مع اللقاءات الصفية التي يتاح للدارس فيها فرصة الالتقاء بمشرفه وتبادل الحوار والنقاش معه بما يعزز السلوك التعلمي لدى الدارس، ليتزامن هذا مع استخدام حكيم ومدروس لجملة من الوسائل الإلكترونية في عرض المعلومات ومناقشتها داخل القاعات وخارجها، وقد يتعدى ذلك إلى ما يسمى الصفوف الافتراضية التي تتم فيها العملية التعليمية من خلال تقنيات الشبكات والفيديو وغيرها وهو ما يعرف اصطلاحاً بالتعليم عن بُعد، الذي يشكل أساسا لعمل جامعة القدس المفتوحة منذ نشأتها عام ١٩٩١ بل وقبل ذلك، حين كانت فكرة عابرة انبثقت عام ١٩٧٥ انطلاقا من احتياجات الشعب الفلسطيني للتعليم العالي في ظل ظروفه السكانية والاجتماعية والاقتصادية تحت الاحتلال الإسرائيلي، وبطلب من منظمة التحرير الفلسطينية قامت منظمة اليونسكو بإعداد دراسة الجدوى لمشروع الجامعة والتي استكملت عام ١٩٨٠، وأقرها المؤتمر العام لليونسكو. ثم كانت بدايات التأسيس في أواخر العام ١٩٨٥ حين افتتح مقرا مؤقتا للجامعة في عمان حيث تركز العمل خلال الفترة بين ١٩٨٥-١٩٩١ على إعداد الخطط الدراسية والبرامج الأكاديمية واعتماد التخصصات العلمية فيها وإنتاج المواد التعليمية، وخاصة المطبوعة، الكتب الدراسية والوسائط التعليمية المساندة خاصة السمعية والبصرية.

واليوم ونحن على مشارف مرور عشرين سنة على مباشرة الجامعة لخدماتها التعليمية في فلسطين، وبعد أن استطاعت الجامعة أن تشق طريقها فوق حقول من الأشواك والصعاب التي كابدها شعبنا الفلسطيني خلال انتفاضتيه ضد الاحتلال الإسرائيلي، لا نملك إلا نحني هاماتنا تقديراً واحتراماً لهذه المؤسسة الفلسطينية الرائدة ونسجل بمشاعر الفخر والاعتزاز الفلسطيني كلمات تفي الجامعة ومؤسسيها والقائمين عليها حقهم عرفانا بتفانيهم وإخلاصهم وسهرهم الطويل الذي حقق للجامعة ما تشهده اليوم من تقدم واسع وانتشار وتميز في مجال التعليم المفتوح والتعلم عن بعد في فلسطين، بل في عالمنا العربي والشرق الأوسط على وجه الخصوص. هذا التقدم الذي يؤكد ويبرهن على أهمية توظيف وسائط التعليم الإلكتروني في ربط وتفاعل المنظومة التعليمية برمتها (المُعلم، والمُتعلم، والمؤسسة التعليمية، والبيت، والمجتمع، والبيئة) نحو هدف الرقي بالمتعلم الفرد وتنمية مهاراته وقدراته وخبراته وبناء شخصيته العربية الفلسطينية القادرة على التميز والإبداع وتحقيق التواصل مع الآخرين ومواكبة مستجدات العصر وتحدياته الكثيرة.

وأخيراً يحق لنا في جامعة القدس المفتوحة خاصة وفي فلسطين عامة أن نعتز ونفخر بإنجازات هذه المؤسسة التعليمية الرائدة التي حققت مقولة " في بيتنا جامعة " ولا فخر....!!!!!

* منطقة نابلس التعليمية

قصة قصيرة

ليلة من ليالي الحرب على غزة

د.مدحت دردونة*

ما كاد معتز يلقي ظهره إلى الحائط لاقتناص لحظة تغفو فيها عيناه الغائرتان حتى عادت موجة القصف أكثر شدة وعنفًا، وبدأت أصوات الانفجارات تقترب شيئًا فشيئًا. إلى أين نذهب ؟ ! لقد رحلنا من منزلنا لأنه يقع في خطوط المواجهة، وها نحن في بيت العائلة القديم في وسط البلد، ولا نعرف إن كان هذا البيت سعيدًا بعودتنا أم أنه حزين لحالنا،فغرفه مكتظة، وأجساد النيام في كل ركن وزاوية، معظمهم يصحون من النوم لحظة انفجار القذيفة فقط ليتمتم بعبارات غامضة لا يُفهم منها إلا الاستعانة بالله، ثم يغلبه النعاس، وكثير منهم لا تقوى أجسادهم على الانتفاض، عيونهم فقط تنزاح عنها الجفون ثم تنسدل من جديد، أما أنت يا معتز فوعيك ينهش أعصابك ولا يترك لك فرصة لالتقاط الأنفاس، المذياع لا يفارق أذنك علك تلتقط إشارة من هنا أو هناك إلى قرب وقف الحرب، ولكن لا فائدة، آه يا معتز ! يبدو أن هذه الحرب ستطول أكثر مما كنت تتوقع، هذا إن خرجت منها حيًا، لقد كان القصف في بداية الأمر بطائرات ال إف ١٦، وقد علمت عنها أنها تصوب قذائفها نحو أهداف معينة، أما هذه الليلة فقد تغير الحال، فهذه قذائف عمياء تطلقها الدبابات، وها هي تصطدم بمنازل المواطنين فتمزق أجسادهم، وليس أمامك إلا أن تحصي آلاف القذائف التي تنفجر قبل وصولها إليك أو بعد مرورها من فوقك، وأن تخمن القذيفة التي ستسقط عليك، يا الله ! لو أن قذيفة سقطت على منزلنا فكم سيموت من أبناء الأسرة ؟! تملك الرعب قلب معتز وهو يفكر في ما بعد القذيفة التي يمكن أن تنزل في أية لحظة، ولم لا تنزل ؟! فها هي جارتنا أم عزام قد مزقتها قذيفة وهي نائمة في كوخها، وهذا أبو عبدالله ودعناه ظهر اليوم هو وجميع أفراد عائلته إلى المقبرة الشرقية، إذن لماذا تخطئنا وهي كتلة من المتفجرات انطلقت من فوهة مدفع دبابة والآن هي تحت رحمة القصور الذاتي، ولا يستطيع أحد أن يوقف مسيرتها ؟! وليس هناك مكان آمن، فالقصف يطال المدارس والمساجد حتى سيارات الإسعاف لم تنج من الاستهداف، إذن لم يبق إلا المستشفيات، والأقسام الداخلية منها بالتحديد، فهل ستستوعب كل الناس ؟! لا فائدة، اشتد القصف واقتربت أصوات الانفجارات فشعر معتز أنها تدب تحت جسده المتقوس على أرضية الحجرة، وفي لحظة خاطفة تنبه إلى أن رأسه يحاذي الحائط الخارجي للحجرة، يا للهول !! لو أن القذيفة جاءت من هذا الاتجاه فإنها ستصيب رأسي مباشرة ! ربما إصابة القدمين أهون، هه، هكذا أفضل، اللهم لا نسألك رد القضاء ولكن نسألك اللطف فيه .

ما هذا الصوت الذي يزاحم ضجيج المدافع ونعيب غربان السماء (الزنانات) ؟! آه، إنه مكبر الصوت، لقد اعتادوا أن ينعوا الشهداء في المساجد عبر مكبرات الصوت، بسم الله الرحمن الرحيم « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتًا بل أحياء عند ربهم يرزقون « من ؟! من الذي ارتبط اسمه بهذه الآية الآن ؟! وا مصيبتاه ! إنه جارنا أبو محمود الذي سقطت عليه قذيفة قبل لحظات، آه كم قرأنا هذه الآية ورتلناها وتعبدنا بتلاوتها ! واليوم ماذا أصابني ؟! ينقطع الصوت فجأة قبل تكرار الخبر وتتطاير حجارة المئذنة على منازل الحي، رحماك يا رب !! حتى المئذنة التي بناها المماليك انتظرت قرونًا كي تلقى مصيرها على يد أحد المرتزقة المخنثين وراء المدفع !! لماذا يحدث لنا هذا ؟! لماذا يتركنا إخواننا العرب نموت بهذه البشاعة ؟!

خارت قوى معتز تمامًا، وأصبح لا يسمع إلا دوي انفجارات متتابعة ولا يرى إلا أشلاءه التي قد تتبعثر في أية لحظة، فحاول أن يجمعها في مكان واحد داخل أحشائه حتى يقلص من المساحة المعرضة للخطر من جسده، حاول وحاول، ولكن لم يستطع أن يقلص هذه المساحة إلى أقل من الحجم الذي يتسع لكتلة لحم تكفي لملء فراغ إنسان، فتمنى لو أن بيده آلة سحرية تنقله في هذه اللحظات إلى أي مكان غير هذه البقعة، ولكن عصر علاء الدين قد ولّى، والخيال العلمي ما زال خيالاً .

بدأ معتز يختنق وبدأت أشياء غريبة تدخل في حلقه طعمها حمضي ومشبعة بالتراب، فحاول أن يحرك يده ليتحسس فمه وأنفه فلم يجد فراغًا تتحرك فيه، حاول زحزحة قدمه فصدها حدود المكان، يا إلهي أنا محاصر !! غالبه السعال فدخل في نوبة متواصلة لم يوقفها إلا طرق الفؤوس الملتطمة بكتل الأسمنت وحناجر تجأر بقول الله أكبر ! الله أكبر ! عندها أدرك معتز أن آخر قذيفة سقطت على غرفته وانهار المبنى على من فيه، ولم يبق إلا المساحة التي التصق بها كقطعة أثاث.

*مشرف متفرغ-منطقة شمال غزة التعليمية

ذكريات الطفولة

ا.ردينه يونس *

قد يظن واحد من الآباء في بلادنا أن واجباته نحو أطفاله تنحصر في تقديم الغذاء والطعام والمسكن، وقد يتصور أن كل ما ينبغي تقديمه هو أن يعتني بأجسام أطفاله فقط، كأن صغاره نوع من الحيوانات الداجنة التي تربى في المنازل.

لذلك، وحين يأتي أولادنا إلى العالم، لا نجد في أسرتنا الشرقية أي تغيير ملحوظ، اللهم إلا الاهتمام بزيادة الطعام مع شيء من السرور والفرح أو الألم والتحسر لمجيء هؤلاء الأطفال.

والحق أنه لا يكفي أن نعمل من أجل إطعام صغارنا، ولا يكفي أن نهتم بحفظ المال اللازم لهم، فأطفالنا ليسوا أرانبا أو قططاً جميلة يحسن اقتناؤها والفرح بها وانتظار نموها ومشاهدة ألعابها.

إنما الأطفال كائنات إنسانية قبل كل شيء ...كائنات ذات عواطف وانفعالات وحاجات...تحيا وتسر وتتألم... مجموعة من القوى والطاقات يجب أن يحفظ لهيبها وضياؤها.

أرأيت أبا قاسيا لا يدخل الدار إلا وتعلن فيه حالة الطوارئ ؟... أرأيته يدخل البيت ليجعله ساكناً واجماً كالمستشفيات أو السجون ؟!.. أرأيت الخوف كيف يتسرب إلى النفوس الصغيرة والقلوب الغضة منذ أوائل الطفولة؟

هنا أب يجتمع بزوجه وأطفاله على الطعام (والطعام هو أهم ما يجمع العائلة عندنا في الغالب) وعلى مائدة الطعام، وبدلاً من الأزاهير التي توضع عادة لتثير الحساسية وتجلب الشهية، يفجر كل واحد في الأسرة قنبلته، فالأم لا تذكر متاعب أولادها طيلة النهار، ولا تذكر تصرفات أولاد الحي وإزعاجاتهم ومنغصات الجيران..والأب يبدو أكثر رغبة في الحصول على ما يقلق، فيتحدث عما ربح أو خسر، وكيف أنذره رئيسه في العمل؟ وماذا جرى بالغلاء وارتفاع الأثمان؟.. الخ كأن هذه القضايا لا تحل إلا على الطعام، وكأنه لا يحملها إلا هذه المرأة المتعبة مع هؤلاء الأطفال الذين يفتحون عيونهم خلال غلالة سوداء من الشقاء والمتاعب ليروا الحياة قاتمة من ورائها.

لكم تفرح طفلة صغيرة حين تصنع دمية.. ولكم يسر طفل صغير حين يحضر لأبيه قصة حلوة، انك لترى الأم في بلادنا لا تبالي ولا يهمها البتة ان تلتفت إلى ما صنعته ابنتها، وكأن أوقاتها الثمينة أجلّ من أن تضيع في تقديم استحسان لما صنعت ابنتها، وكأن أوقات الأب لا تسمح له بالتعقيب على قصه جميلة رواها ولده أو بالتشجيع على عمل نافع صنعه بيديه. ولهذا فإنك ترى الأم تضرب بدمية ابنتها عرض الحائط، وترى الأب العاقل الرزين يهزأ بقصة ابنه السخيفة، وما دري كلاهما أنه يصب ماء بارداً على جمرات لاهبة كانت تريد أن تتألق وتشتعل... فما أقساها؟..

هناك طفل قد دنا من السنة الخامسة، انه ملحاح كثير السؤال: ماذا يوجد على ظهر الخزانة؟... لماذا يسير القمر معي؟... من يتكلم في المذياع؟..لماذا ينزل المطر؟... كل هذه الاسئلة وكثير أمثالها إن دلت على شيء، فعلى ذكاء يتوقد وإدراك يتفتح.. أما الأم العاقلة في بلادنا.. فإنها مستعدة دوما أن تسكت أطفالها بحجة انهم ثرثارون، وأن تقرعهم وتؤنبهم أمام زملائهم والأضياف.

أيها الأب: هذه التحف الفاخرة، وتلك الأواني الغالية وهذه المقتنيات الجميلة في البيت واللوحات الفنية.. قد تظن أنها كل ما ينتقل إلى أولادك منك...ولكنك مخطئ إذا ظننت ذلك... فهناك ما هو أهم من التحف والأواني والفرش... هناك ذكرياتهم عنك، بسماتك لهم، مرحك معهم وقصصك الجميلة، مداعباتك اللطيفة، وإذا شئت مزيدا من اليقين فلتسمع معي إلى ما يقرره علماء النفس: انهم يرون ان ذكريات الطفولة هي العامل الأكبر في تكوين شخصية الإنسان وأن السنوات الخمس الأولى هي التي يعول عليها في أن يكون رجل من الناس شجاعا صادقاً مقداماً أو رعديدا ضئيل الشأن محدود القوى، وذلك تبعا لتجارب هذه السنوات وذكرياتها التي تظل تعمل في الخفاء وتبقى ماثله في (اللاوعي) ولقد ثبت لدى العلماء النفسيين أن لا شيء يضيع في النفس، وأن الذاكرة تحتفظ بجميع الآثار التي علقت بها من تجارب الماضي وانفعالات الطفولة. تروي إحدى المربيات الحادثة الآتية فتقول:(كان علي حين تخرجت من الجامعة وبلغت الثالثة والعشرين من عمري أن أسافر وحدي على ظهر إحدى البواخر لاستلام عمل لي في بلد غريب، وكنت –فيما أتوقع– متجهة بكليتي نحو المستقبل بما يحفل من آمال وأعمال، وقد خرجت ساعة الأصيل إلى ظهر الباخرة أمتع نفسي بمظهر الشمس تودع النهار، وكانت لحظات ممتعه بالفعل، لقد احتواني شعور غريب، وأخذت تفد إلى نفسي صور عديدة متوالية تمت إلى ماض بعيد، وما هي إلا لحظات حتى رأيت نفسي طفله غرة في حوالي الرابعة أو الخامسة من عمري، وحولي يلعبون، كنت أقلب صفحات كتاب مصور في سهرات الشتاء قرب المدفأة وأبي يدخن غليونه الضخم ويطالع صحيفة المساء وجدتي تقص علينا أعذب الحكايات، أيها القارئ... إذا أردت ان تعرف لماذا عاودتني تلك الصور القديمة، وأخذت تطوف وتظهر من جديد بدنياي الواحدة بعد الأخرى، فإني سأذكر لك ذلك، لقد سمعت الآن مقطوعة موسيقية على البيانو كانت هي المفضلة لدى أمي، وكنا نسمع عزفها كل مساء، كانت تبدأ بها السهرة والسمر، رحم الله أمي لقد رحلت منذ وقت طويل، ولم أعد أسمع تلك المعزوفة منذ أن فارقت أمي الحياة، والآن لقد سمعتها من إذاعة الباخرة بعد أن مر عليها ما يقرب من العشرين عاما، فعادت معها مواكب الصور التي كانت ترافقها، عادت كلها صورة بعد صورة، من كان يظن أن تلك الصور التي اختزنتها ذاكرتي وبهت لونها وتبددت، سوف تتألق وتحيا وتقفز أمام عيني من جديد؟؟.

لقد ثبت أن لا شيء يفنى من الحياة النفسية للإنسان. وان ذاكرته تظل تحتفظ بأعذب الصور وأقساها وتبقى تؤثر في المرء، وفي تكوين حاضره ومستقبله). انتهى كلام المربية.

ذكريات الطفولة هي الانطباعات والصور القوية العميقة التي تظل تعمل في الخفاء، فكل ما يراه الطفل خلال أوائل عمره، وكل ما يشهده من ضروب المعاملة وألوان التدليل أو التعذيب أو الإهانه، وجميع ما يتجلى أمامه من التفاهم بين أبويه أو التنافر والشجار، كل هذا يظل راسخاً في أعماقه، كامناً ومتخفياً في لا شعوره. أيها الأب هل تتذمر دوماً وتشكو وتعبر عن الألم والحسرة؟ إذن سيكون ولدك نسخة عنك، وستراه في مقتبل الأيام مستعداً لأن يتذمر ويشكو ويعبر عن الألم والحسرة؟.

وهل أنت هادئ وادع مشرق النفس؟... إذن سيكون ولدك ميالاً إلى الهدوء والدعة والإشراق. أعود فأقول: هناك ما هو أهم من المقتنيات الغالية والأثاث الفاخر، هناك صور الطفولة وألعابها، أفراحك مع أولادك وزوجك، ألفاظك مع صغارك وجيرانك، الشجار والنقار، العقاب والملاطفة.. كل هذا يظل عالقاً في نفسية الأطفال وسيشبُّ أولادك ويكبرون وسيذكرونك فيقول أحدهم في بعض المناسبات: (سامح الله أبي لم يكن يساعدنا على النمو، لقد كان يمنعنا من الفرح، وكان همه ان يسكتنا إذا صخبنا أو ضحكنا، وكان يحرص على التبرم والتجهم بنا وبالزمان، وكان يحرص على أن يؤكد دوما أن الحياة عبء ثقيل وحمل لا يطاق، وان العيش ضريبة يدفعها الأحياء والبشر وهم صاغرون). وقد يشب أبناؤك ذات يوم فيقول أحدهم بعد عشرين أو ثلاثين عاماً (رحم الله أبي كم كان لطيفا معنا، وكان يحيطنا برعايته ويشجعنا ويحرّض قوانا بكلماته العذبة وتشجيعه، كان يسابقنا في النزهات ويقفز معنا فوق السواقي والمروج، ويداعبنا كلما سنحت له الفرصة، ويقص علينا قصص الأبطال ويحدثنا بأحاديث الشجاعة والتفتح لقد كنا نلاعبه كواحد منا، وكان يضحك إذا علونا كتفيه أو عضضنا أذنيه، لقد كان يطلب منا أن نضبط أوقات النوم والطعام دون ان يصدر تعليمات صارمة أو أوامر حاسمة، وكان يسر لسماع أخبارنا ونوادرنا، وإذا صدر عن أحدنا عمل طيب أو كلمة حلوة، أخذ يعقب على كل ذلك بما يستحقه الموقف من تعقيب حسن وتشجيع كريم).

أيها الأب...لا يكفي أبدا أن تعمل وتكد من أجل أطفالك، فالعصافير تطعم صغارها خيرا منك، وكذلك تفعل القطط، ولا يكفي أن تحفظ لهم المال والمتاع. إن الذي يهم قبل كل شيء ان تصون عواطف أطفالك وتنمي نشاطهم وميولهم إلى التساؤل والمعرفة وحب الخير. أيها الأب وأيتها الأم إن الحياة مليئة بالمتاعب وعليكما أن تقدما للأطفال رأس المال من الشجاعة يكفيهم لمجابهة الحياة.

وسينمو ولدكما ويشب ويكون نسخه طبق الأصل لما تتصوران فيه، فإن كنتما تحترمان إنسانيته فسيكبر وهو يحترم نفسه وغيره ويحتفظ بطابع الاحترام في المعاملة. وإن كنتما تريان فيه كتلة من السخافات والتفاهات، فلن يكون إلا قبضة من التفاهات.

كم من الأطفال قد أصبحوا أشقياء منحطين أو مجرمين لأن والديهم قد شاؤوا أن ينظروا إليهم بمنظار الشقاوة والإجرام، وكم من الأطفال صاروا نبلاء شريفين يعينون الضعيف ويمتلكون الشجاعة في مجابهة الشر، لأنهم رضعوا مع الحليب النبالة والشرف وسمعوا ـــ منذ نشأتهم ـــ عبارات الإخلاص والشجاعة.

أيها الأبوان، يحسن بكما أن تفيدا من توصيات بعض علماء النفس نلخصها لكما فيما يلي:

أطفالكما هم امتداد حياتكما، إن محافظتكما عليهم هو حفاظ لنفسيكما.

كونا معتدلين في محبتهم، ولا بأس بإشعارهم بالعطف والتقدير.

لا تأخذ أطفالكما إلى النزهة معكما، بل اذهبا أنتما معهم إلى النزهات.

اعتمد على الأطفال، وأظهرا لهم أنهم يكبرون وإنكما تعتمدان عليهم في قضاء كثير من المهام والأعمال.

أيها الأب لا تقف في وجه ابنك، بل اجعله يقتنع أن من الخير له ان يتروى ويعيد النظر في آرائه.

كم تلزمك أيها الأب أن تستزيد من عناصر التشجيع والابتسام، اضبط نفسك وتعود السماحة والصفح.

أيها الأب كن صديقا لابنك، فأنت لا تقدم لصديقك إلا الكلام العذب المحبب، أفلا يستحق ابنك ان يسمع كلمات التقدير والحب.

أنت تحب المديح ولا شك إذا قمت بعمل نافع، وتمقت أولئك الذين لا يعترفون لك بالفضل والمعروف، أفلا تنطفئ شمعة الطفل إذا أنت لم تحطها برعايتك.

طفولة العمر هي أجمل سني الحياة... أرأيت كيف يبدأ النهار فجره يبزغ في أروع صور الكون .. أم رأيت السنة كيف يبدأ ربيعها في ارق النسائم وأعذبها، أم رأيت الأزاهير كيف تبدأ براعمها تتضاحك مع الندى والصباح؟، انك إذا رأيت ذلك وهاجت نفسك طربا فلتنظر إلى أطفالك.

فهم الفجر الذي يريد أن يتألق....

وهم البراعم التي تريد أن تتفتح....

وهم النسمات التي تحمل معها الفجر والربيع والدفء والحب. لا تنس هذا أيها الأب.

ولتذكر جيداً أن التربية ليست سرقه لطفولة الأطفال وليست مطاردة للأفراح ولا تضخيما مجنونا للصغار، فهل لك أن تحنو على أطفالك من جديد، وهل ستحرص على ان تمتلك نظرات التشجيع؟

لا تنس هذا وتذكر... أن آلام الحياة ستحني ظهور صغارك، فلا تكن أنت أول من يقوس تلك الأجسام ويحني تلك الظهور... .

---

*منطقة جنين التعليمية

جمال الفن

د. عبد الرحيم محمد الهبيل*

ليس الجمال في الفن إلا تلاقياً بين الروح والجسد، وتوازناً بين كل المتناقضات والمتشابهات، فهو فيض من التناسب والتناسق والتآلف والانسجام، والوضوح في الفن يكرس معنى الوجود، فما كان الجمال يوم تفتح حس الفيلسوف للملاحظة وقلبه للشوق ولكن يوم خلق الإنسان وتفتح قلبه للوجود، والغموض قيمة تضاهي لذة الاشتياق واللقاء، ومهما تعددت الاتجاهات الفلسفية وتباينت بين المثالية والواقعية، فإنها جميعاً تقف على أعتاب البناء الاستاطيقي تدرس تأثيره في النفوس ومشكلاته التي يخلقها الإنتاج والتأمل.

إن ما ذهب إليه أفلاطون (٣٤٨ ق.م) من أن الجمال الحقيقي مطلق مثالي في الأعالي يسمو فوق الأشياء الحسية الجميلة، وأن ما نجده في الأشياء من جمال ليس إلا تجلياً لذلك العلوي المطلق، هو مما يفسر تفاوت الفن في الحسن والتأثير، فالرؤية الجمالية تبحث عن سبل حضور كمالات الأشياء ومدى تأثيرها في بعث التناغم بين المخيلة والفهم والحس والانفعال والعقل.

ولا يعتمد إدراك الجمال على التفاوت بين المطلق والحسي فقط، وإنما على الخبرة الجمالية ورفاهة الإحساس أيضاً لهذا تتباين الأذواق وتتفاوت، ولكن التباين والتفاوت يبقى نسبياً، لأن الأذواق تشترك في ملامح أولية وصفات أساسية تهب للأشياء جمالها، وتعجب من روعة عطائها.

---

*مشرف أكاديمي متفرغ/ برنامج التربية–منطقة خان يونس التعليمية

د. الشاعر: الإقبال المتزايد على "القدس المفتوحة" ثمرة لوضوح الرؤية ولتعدد المزايا التي تنفرد بها

د. إبراهيم الشاعر

بيت لحم – "رسالة الجامعة" – اميلي سعادة – أشار د. ابراهيم الشاعر مدير منطقة بيت لحم التعليمية في لقاء مع « رسالة الجامعة « إلى أن عدد الدارسين في منطقة بيت لحم التعليمية بلغ عام ١٩٩١، وفق الإحصائيات، ٣٣٤ دارسً ودارسة ليصل الآن إلى ٥٥٠٠ دارس ودارسة. وأرجع د. الشاعر سر صعود الجامعة والاقبال المتزايد عليها إلى أسباب جوهرية عدة أهمها:

أولا: لأن الجامعة تقوم على رؤية قوية وواضحة، تتمثل في نشر التعليم بين أبناء الشعب الفلسطيني، من خلال توظيف التكنولوجيا الحديثة، ومن خلال استنادها إلى مفاهيم وقيم عالية، تعتمد ديمقراطية التعليم والمساواة، وإتاحة الفرصة إلى كل موهبة وطاقة فلسطينية لتفجيرها والمحافظة عليها.

ثانيا: تنطلق جامعة القدس المفتوحة من فلسفة أن الدراسة الجامعية لا تقتصر فقط على تحصيل وظيفة، بل لأن الدراسة بحد ذاتها قيمة لا يستطيع الإنسان مواكبة الحياة والتطورات بدونها، وبالتالي جاءت جامعة القدس المفتوحة لتوفر فرص التعلم الجامعي والتحصيل المعرفي لكل أبناء الشعب الفلسطيني الراغبين في ذلك والقادرين عليه دون أي تمييز، الأمر الذي يحقق ديمقراطية التعليم، كما أنها أتاحت الفرصة لكثير من قطاعات الشعب الفلسطيني ولا سيما أسرى الحرية المحررين و كبار السن وربات البيوت، والموظفين وأصحاب الأعمال الحرة، مما يتيح لهذه الفئات وغيرها الجمع بين متطلبات الدراسة وواجباتهم المهنية و البيتية والاجتماعية في نظام دراسي مرن من حيث مدة الدراسة وعدد الساعات المعتمدة التي يسجلون لها.

ثالثا: جامعة القدس المفتوحة معتدلة من حيث التكلفة المالية، فإذا ما قيمنا تكاليف الساعة المعتمدة والكتاب الجامعي، نجد أنه بوسع كل مواطن فلسطيني أن يتدبر أمور دراسته، ناهيك عن أبواب المساعدات المالية الكثيرة التي توفرها الجامعة للدارسين.

رابعا: أهم ميزة للتعليم المفتوح الذي تتبناه جامعة القدس المفتوحة، هي المرونة في الإجراءات دون المساس بالمستوى الأكاديمي. فهذه الجامعة التي تستند إلى فلسفة التعليم المفتوح حولت عملية التعليم من عملية جامدة إلى عملية تعلم ذاتي تسمح للمتعلم أن يختار مكان وزمان الدراسة، ويعّد هذا النظام تطوراً هائلاً في المجال التربوي، استجابة للتطورات الحاصلة في مجال الاتصالات والتكنولوجيا.ودعوة الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى طلب العلم من المهد إلى اللحد ليست سوى أشارة للتعلم المفتوح الذي لا يتحدد بفترة زمانية أو مكانية فالإنسان يبقى يتعلم حتى اللحظة التي يفارق فيها الحياة، وهذا هو جوهر فلسفة جامعة القدس المفتوحة التي يلبي حاجة الإنسان إلى التعلم الذي أكدت عليه الشرائع السماوية، والذي هو من أعلى مراتب حقوق الفرد.

خامساً: تتميز جامعة القدس المفتوحة أيضاً ببرامجها الأكاديمية التي بدأت من حيث انتهت خبرات الجامعات العربية والشقيقة، سواءً على صعيد تأليف المقررات الدراسية وحداثتها ونوعيتها أو قوّتها وتميزها.

سادساً: من باب إيفاء الناس حقوقهم، يعزى هذا الإقبال المتزايد على جامعة القدس المفتوحة إلى النجاح الكبير الذي حققته مؤخراً في المجالين الإداري والأكاديمي بجهود أسرة هذه الجامعة وعلى رأسها أ.د يونس عمرو، فمن خلال عملي في هذه الجامعة منذ تأسيسها عام ١٩٩١، أرى أنها حققت خلال الفترة الأخيرة قفزات هائلة في مجالات الضبط المالي والإداري، كما حققت تطوراً ملموساً في المجال الأكاديمي، وفي توظيف التكنولوجيا الحديثة، وبخاصة التعليم الإلكتروني، مما كان له الأثر الإيجابي الواضح في رفع مستوى خريجيها في المجالات كافة بشهادة مؤسسات المجتمع المختلفة، وبشهادة التقييمات التي أجراها خبراء دوليون. وهذا يؤكد على أن الجامعة تتعامل بمهنية عالية وبحذر شديد لضمان جودة عالية في مستوى الخدمات المقدمة للدارسين، في ضوء هذا الإقبال المتزايد على الجامعة للحفاظ على التوازن بين الكم والنوع.

تتمـــــات

"القدس المفتوحة": وطن في جامعة

مركز التعليم المستمر وخدمة المجتمع

مركز تعليمي تثقيفي تدريبي، يشكل نافذة عريضة للجامعة تطل من خلالها على المجتمع الفلسطيني، ويتفاعل تفاعلا إيجابيا مع مختلف قطاعاته التربوية والإنتاجية من خلال تقديم الدورات التدريبية المتخصصة التي تلبي حاجات الجامعة والمجتمع المحلي.

مركز ابن سينا للمعرفة (الجامعة الافتراضية)

جامعة ابن سينا الافتراضية هو مشروع طموح يهدف إلى خلق مجتمع جديد من الجامعات، وتقاسم أفضل الممارسات والابتكارات التربوية من خلال شبكة من مراكز التعلم الإلكتروني عبر البحر الأبيض المتوسط. يضم المركز (١٥) دولة بما فيها فلسطين ممثلة بجامعة القدس المفتوحة، لتحقيق أحد أهدافها المهمة، وبعد أن أصبح التعلم الإلكتروني جزءا أساسيا من استراتيجية تطوير الجامعة.

الإنجازات/تميز وإبداع

منذ إنشاء جامعة القدس المفتوحة، كرست طواقمها الأكاديمية والإدارية والفنية نفسها لبناء نموذج لمؤسسة أكاديمية تسهم بفاعلية في تحقيق مجتمع المعرفة، وفي إرساء أسس التنمية البشرية والمستدامة، والاعتماد على الذات. وفي هذا السياق، استطاعت الجامعة مراكمة إنجازاتها، وتصويبها باتجاه تحقيق رسالتها وأهدافها، وهكذا فقد حققت جملة من الإنجازات منها:

أولاً: التقويم الخارجي للجامعة

تقدمت الجامعة لتقويم خارجي عبرالبنك الدولي والهيئة الوطنية للاعتماد والجودة في وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، ومن خلال جامعة مانيتوبا الكندية شمل كافة اجراءات ومكونات العمل في الجامعة الادارية والاكاديمية والمالية والبيئية. تفردت الجامعة بخضوعها لهذا التقويم، وكانت النتائج ايجابية، ومبيناً حاجة الجامعة إلى توظيف أوسع للتكنولوجيا، وتوفير بيئة مناسبة للمواقع التعليمية.

ثانيا: إنجاز الخطة الاستراتيجية للفترة ٢٠٠٧-٢٠١١

يُعد إنجاز الخطة الاستراتيجية لجامعة القدس المفتوحة للفترة ٢٠٠٧–٢٠١١ من أهم المنجزات التي حققتها إدارة الجامعة، لكونها تضع الجامعة على عتبة الحداثة والتميز من خلال تطبيق معايير الجودة والنوعية في كافة نواحي العمل الأكاديمي والإداري في الجامعة، حيث عملت الخطة على تطوير رؤية ورسالة الجامعة وتحليل وتحديد الاحتياجات والأهداف وإستراتيجيات العمل المستقبلية، مع الأخذ بالاعتبار توصيات التقييم الخارجي للجامعة. وقد شُكلت لجنة متابعة للخطة الاستراتيجية لضمان جدية الالتزام بعملية التخطيط وحسن الأداء والتنفيذ، وتقديم الدعم الفني لدوائر الجامعة ومراكزها في تنفيذ ومتابعة خططها السنوية التي تصب باتجاه تحقيق أهداف ورسالة ورؤية الجامعة.

ثالثاً: إخضاع الدرسين لاختبار الكفاءات الدولي

(ETS)

اخضعت الجامعة دارسيها المقبلين على التخرج إلى اختبار الكفاءات الدولي (ETS) خلال الأعوام ٢٠٠٧/٢٠٠٨ و ٢٠٠٨/٢٠٠٩، وذلك أسوة بزميلاتها من الجامعات الأردنية، ومتفردة بذلك في مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية، كانت نتائج الدارسين ضمن مستوى الجامعات الأخرى في الدول العربية المجاورة.

رابعا: اعتماد الجامعة مركزاً للتدريب والامتحانات من أكاديميات ومراكز عالمية

اعتُمدت جامعة القدس المفتوحة مركزا للتدريب والامتحانات من قبل أكاديمية أوراكل «Oracle IT Academy"، وأكاديمية مايكروسوفت "Microsoft IT Academy"، وأكاديمية صن "Sun Academic Initiative"، ومركز امتحانات بروماتريك "A – thorized Prometrci Testing Center"، ومركز امتحانات توفل "Authorized ETS TOEFL Testing Center"، بالإضافة إلى وكالة حصرية لشركة سيرتي بورت "Certiport" في فلسطين.

خامسا: اعتماد الجامعة شريكاً في مشروع "إراسموس" للتطوير الأكاديمي

اعتُمدت الجامعة شريكا في مشروع إراسموس (Erasmus Mundus) للتطوير الأكاديمي بالشراكة مع جامعات أوروبية وعربية وبتمويل من الاتحاد الأوروبي. ويهدف المشروع إلى دعم مؤسسات التعليم العالي في أوروبا والعالم العربي، عبر تقديم منح دراسية في عدة تخصصات تستفيد منها شريحة كبيرة من الطلبة والأكاديميين تُقدّم من الاتحاد الأوروبي إلى جانب بعض الزيارات العلمية. يشار إلى أن جامعة بروكسل الحرة هي الجهة المشرفة على المشروع الذي يضم ١٠ جامعات أوروبية و١٠ عربية.

سادسا: أبنية المناطق التعليمية

ضمن خطة الجامعة، سعت إلى توفير ابنية خاصة بالمناطق التعليمية تسهم في توفير أجواء وامكانات تتوافق مع احتياجات التطوير وحقوق الدارسين ضمن البيئة والثقافة السائدة وبما لا يتعارض مع واقع نظام الجامعة التعليمي، فاستكملت أراض خاصة لكافة المناطق التعليمية، وانجزت بناء مناطق غزة، وشمال غزة، والخليل، وبيت لحم، ويجرب الآن بناء منطقة قلقيلية، والعمل جار لبدء البناء في مناطق نابلس ورام الله والبيرة، وجنين.

سابعا: حوسبة الأنظمة وإجراءات العمل في الجامعة

قامت الجامعة بحوسبة كافة أنظمة العمل الادارية، والاكاديمية والمالية، فاصبحت كل الاجراءات والمتابعات للدارسين والعاملين والخدمات تتم بطريقة محوسبة، وعبر أنظمة بنيت داخلياً من خلال مركز الحاسوب في الجامعة، وتطور هذه الانظمة باستمرار.

ثامنا: بنك الأسئلة

عملت الجامعة على بناء بنك محوسب للاسئلة يسهل عملية استخراج نماذج متعددة للامتحان الواحد، ويضمن سرية أفضل ومتابعة أيسر لعملية إعداد وتوزيع الامتحانات بشكل دوري فصلياً، وقد افتتح البنك في مطلع العام الدراسي ٢٠٠٩/٢٠١٠.

تاسعا: مختبرات الحاسوب للمكفوفين

أنشأت الجامعة مختبرات حاسوب للمكفوفين مع مطلع العام ٢٠٠٨/٢٠٠٩ في عدد من المناطق التعليمية، وفرت من خلالها أجهزة حاسوب وطابعات تلبي احتياجات الدارسين المكفوفين، وتقدم خدمات على صورة دورات وطباعة لكافة المكفوفين في المجتمع المحيط من الملتحقين بالمؤسسات التعليمية على مستوى المرحلة المدرسية أو التعليم العالي.

عاشرا: خدمات الخريجين

قامت الجامعة منذ العام ٢٠٠٦/٢٠٠٧ بإنشاء قسم لمتابعة الخريجين في دائرة شؤون الطلبة مسؤولية إنشاء قاعدة بيانات حول الخريجين وسوق العمل، وتقديم خدمات متعددة للخريجين منها دورات متخصصة، وعقد ايام توظيف، وتسهيل التحاق الخريج ببرامج الدراسات العليا، إضافة إلى التغذية الراجعة لأغراض تطوير الخطط الدراسية وطرائق التدريس باستمرار.

حادي عشر: نظام شكاوى الدارسين

أنشأت الجامعة نظاماً لشكاوى الدارسين في دائرة شؤون الطلبة، يسهم في خلق التواصل الايجابي بين الدارسين والاجسام المختلفة في الجامعة، ويعزز الشفافية والعدالة في العلاقة مع الدارسين، يطور بشكل مباشر في جودة الخدمات المقدمة للدارسين.

ثاني عشر: المنح والمساعدات المالية المقدمة للدارسين

تقدم الجامعة جملة من المنح والمساعدت المالية للدارسين تخدم شريحة واسعةً منهم، ومنها ما هو داخلي مثل: منحة التفوق، ومنحة الاخوة والازواج، ومنحة ابناء الشهداء، ومنحة تأهيل الأسرى، ومنحة أبناء العاملين، ومنحة وزارة التربية والتعليم العالي، ومنحة صندوق الطالب المحتاج....، أو خارجية مثل: منحة جمعية الاراضي المقدسة، والمنحة البلجيكية، والمنح والقروض المقدمة عبر وزارة التربية والتعليم العالي، إضافة إلى نظام التقسيط للرسوم الفصلية الذي توفره الجامعة للدارسين.

"القدس المفتوحة".. كيان جاذب لطلبة العلم بمختلف خلفياتهم وطموحاتهم

شخصيات وطنية وأكاديمية تشيد بدور الجامعة في خدمة المجتمع المحلي وتؤكد انها تلبي احتياجات شعبنا

مبنى منطقة بيت لحم التعليمية

بيت لحم- "رسالة الجامعة" –اميلي سعادة- لأنها تسير بخطىً ثابتة وتستشرف المستقبل بكل ثقة إنطلاقاً من فلسفة عميقة وأهداف واضحة، أصبحت جامعة القدس المفتوحة كياناً جاذباً لطلبة العلم بمختلف خلفياتهم وطموحاتهم، الأمر الذي يستدعي وقفة تأمل لفحص أسباب هذا الإقبال المتزايد على هذه الجامعة. ولكي نكون على قدر كاف من الدقة والموضوعية في تحديد هذه الأسباب إرتأينا أن نستطلع آراء الأطراف المعنية بهذه الجامعة بدءاً من الشخصيات الوطنية الفاعلة في المجتمع المحلي مروراً بطلبة هذه الجامعة وخريجيها ووصولاً إلى طواقمها الإدارية والأكاديمية.

السيد صلاح التعمري / وزير سابق ومحافظ بيت لحم سابقاً

تكمن أهمية «القدس المفتوحة» في أنها فتحت آفاقاً أمام شرائح اجتماعية ما كانت لتتمكن من استكمال دراستها لولا وجود هذه الجامعة، وهذا يفسر الأعداد الهائلة من الطلاب الملتحقين بالجامعة. هذه الشرائح تتمثل في ثلاثة أنواع أولاً: النساء (أمهات وربات بيوت) ثانياً: شباب يعملون وثالثاً: الفقراء.

نظام الجامعة المرن مكن الشباب العاملين وربات البيوت والأمهات من الالتحاق بها.

الأقساط الجامعية المنخفضة نسبياً جعلت بمقدور الجميع الالتحاق بالجامعة . رغم ذلك «القدس المفتوحة» يجب أن تتطور من خلال رؤية عميقة لاحتياجات المجتمع الفلسطيني بالذات في الأرياف والمناطق المهمشة.

لا بد من تفاعل أكبر مع المجتمع، كما لابدّ من الاهتمام ببعض المواضيع أو التخصصات التي يحتاجها المجتمع بشكل ملح مثل مجالي الزراعة والمواشي بأنواعها والسياحة التي يجب أن لا تقتصر على المدن فقط.

رئيس بلدية بيت جالا / المهندس راجي زيدان

نعتز نحن في مدينة بيت جالا بوجود صرح تعليمي جديد ومميز في المدينة يقدم خدماته التعليمية والثقافية بنجاعة لأبناء المدينة والمدن والقرى والمخيمات القريبة ألا وهو جامعة القدس المفتوحة.

ويسرني أن أتقدم بالتهاني القلبية الحارة للقائمين على هذه الجامعة وإدارتها لما حققوه من نجاح ومن إقبال متزايد لأبنائنا الطلبة للالتحاق بها، وتأهلهم للحصول على وظائف مناسبة تحقق مصالحهم وتضمن العيش الكريم لعائلاتهم وتمكنهم من خدمة وطننا وشعبنا.

مدير مدارس اللاتين في فلسطين والأردن الأب مجدي سرياني

من خلال موقعي كمدير عام لمدارس اللاتين قابلت العديد من خريجي الجامعة وقد لمست بعد تجربة أننا نستطيع الاعتماد عليهم في مدارسنا علماً بأن العديد منهم هم على رأس عملهم اليوم، وقد أثبت كثير منهم جدارته خلال السنوات الماضية . وإذ أتوجه بالتحية لمؤسسي الجامعة والقائمين عليها أتمنى أن تستمر بالتقدم والجديد والتنويع لما في ذلك منفعة للوطن.

مدير التربية والتعليم في بيت لحم أ. عبد الله شكارنة

كل الفخر والاعتزاز بالجهود التي بذلت لتصل بجامعة القدس المفتوحة إلى ما وصلت إليه من مستوى وطني وأكاديمي وسمعة طيبة حتى أصبحت الغالبية العظمى من طلبتنا يتوجهون إليها ليس فقط بسبب معدلاتهم، كما يظن بعضهم، بل أصبحت قلوب أصحاب أعلى المعدلات تهفو إليها، وعندي كثير من الأمثلة الحية على ذلك، كما أنها ملاذ لذوي الوضع الاقتصادي المحدود، الذين شكلت لهم السلّم إلى العلم والمجد في زمن ظن فيه كثيرون أن العلم أصبح حكراً على الأغنياء، لذلك كله وللنتائج المميزة التي حققها خريجو هذه الجامعة في امتحان التوظيف الذي تعقده الوزارة، وعلى مدى سنوات حيث أوصلهم إلى المراتب الأولى في سجل المتقدمين للوظائف|، وبالتالي تعيين الكثيرين منهم، الأمر الذي عزز ثقة الطلبة وذويهم بهذه الجامعة، وزاد من توجههم إليها، ناهيك عن التعاون الوثيق بين مديريات التربية وفروع هذه الجامعة في مجال تدريب المعلمين ما يجعلنا دائماً نفخر بهذا الصرح الأكاديمي التربوي الجامعي الفلسطيني.

الخريجة سميرة خلف سليم الشاعر- تخصص التربية الابتدائية

لقد كنت من أوائل الملتحقين بجامعة القدس المفتوحة عند انطلاقتها على أرض الوطن عام ١٩٩١.انهيت الثانوية العامة عام ١٩٨٠ وكان عمري وقت التحاقي بالجامعة (٣٢) عاما.

تزوجت بعد التوجيهي مباشرة، وسافرت إلى الكويت وبسبب انشغالي بأمور البيت والأولاد لم أتمكن من إكمال دراستي هناك. عندما عدت إلى الوطن بعد حرب الخليج سمعت عن جامعة القدس المفتوحة من الأقارب، وكانت هذه بالنسبة لي فرصة العمر أن ألتحق بالجامعة بعد ما يقارب عشر سنوات من الانقطاع عن الدراسة. التحقت بالجامعة منذ بدايتها مع عدد من الأقارب، وقد كنت من أوائل خريجي هذه الجامعة التي تساعد الجميع على الدراسة.

كنت أشعر بالإستياء عندما أجلس مع ربات البيوت غير العاملات اللواتي يهدرن الوقت في أمور لا تخدم أسرهن، وكنت دائماً أبحث عن طريقة لكي أثقف نفسي، وعندما سمعت عن جامعة القدس المفتوحة حيث يمكن فيها التوفيق بين الدراسة والبيت بسبب مرونة نظامها الذي لا يجبرني على الحضور إلى الحرم الجامعي باستمرار، قررت أن ألتحق بها وهذا من أهم الأسباب التي جعلت النساء يتوافدن على الجامعة، فأصبحت "القدس المفتوحة" أكبر جامعة في الوطن .

لم أواجه أي صعوبة أثناء فترة دراستي وذلك بفضل النظام المرن في الجامعة وأيضاً لا أستطيع أن أنكر دور زوجي ووالدة زوجي التي ساندتني باستمرار لكي أكمل دراستي.

بعد التخرج مباشرة، اصبحت معلمة في مدرسة الأرزة، وهذه المدرسة كانت مدرسة للذكور ولا يوجد بها معلمات إطلاقاً، فقد كنت أول معلمة في هذه المدرسة، ثم عينت في مدرسة رخمة الأساسية، والتي كنت أيضاً أول معلمة فيها. وبعد ثلاث سنوات فقط من الخبرة تم اختياري من بين عدد كبير من المتقدمين لوظيفة مديرة مدرسة الأرزة مع أنه لم تكن لدي الخبرة الكافية، ولكن تم اختياري بسبب نشاطي المتميز. وبقيت في مدرسة الأرزة ثلاث سنوات ثم أصبحت مديرة مدرسة الخنساء وذلك لمدة سبع سنوات ثم انتقلت إلى مدرسة الجرمق التي أنا مديرتها الآن.

وبالنسبة لنشاطاتي خارج نطاق العمل، أشير إلى أنني عملت على تأسيس لجنة المرأة للعمل الإجتماعي سنة ١٩٩٣ في بلدة تقوع، وتعمل هذه اللجنة على توعية وتثقيف المرأة والإهتمام بالطفل، والتدريب المهني مثل دورات الخياطة والسيراميك ودروس محو الأمية ومخيمات صيفية ودروس تقوية. في عام ٢٠٠٦ قمت بتأسيس جمعية مركز نسوي تقوع الخيرية وترخيصها، والتي تعنى أيضاً بالتثقيف والتوعية وإحياء الحرف اليدوية، والتدريب المهني وقد اشتهر المركز من خلال إقامة العديد من المعارض.وقد انتخبت عضوا في بلدية في تقوع وعضو مؤتمر في اتحاد المعلمين. وأيضاً كنت عضواً لمدة عام في مجلس التنمية المحلي لمحافظة بيت لحم والذي مركزه الغرفة التجارية.

أنصح جميع النساء اللواتي في البيوت أن لا يستسلمن، بل عليهن إكمال دراستهن فوجود جامعة القدس المفتوحة في جميع محافظات الوطن يتيح لهن فرصة ثمينة كي يتعلمن حتى وهن في البيوت. فإذا توافرت لديهن الإرادة وقوة التصميم، أمكن لهن تحقيق أهدافهن، فهذه الجامعة قد ذللت كل الصعاب والعقبات، ولا سيما أمام ربات البيوت، فنحن في عصرلا يعرف المستحيل أو الاستسلام للظروف.

الدارسة سهى إدوارد غريب - برنامج العلوم الإدارية والإقتصادية /تخصص الإدارة

كانت تلك الرؤية تراودني منذ طفولتي وذاك الحلم لا يفارق خيالي، وها أنا اليوم أتبع طموحي خطوة بخطوة وأكلل خطواتي بالتأمل والحكمة، أليس اختياري لهذه الجامعة دليلاً واضحاً على هذا؟

في هذه الجامعة مزايا جمة، إن تمتع بها الدارس المجتهد، فلا له من الوصول إلى القمة كما أن هذه الجامعة دعمت التزاماتي المهنية والاجتماعية اليومية وبخاصة المرونة في اختيار مكان الدراسة وزمانها، إضافة إلى شمولية المنهاج ومواكبته للتطورات الحديثة وكفاءة الهيئتين الإدارية والتدريسية فيها.

وليس لي أن أنسى الفرصة الرائعة التي منحتني إياها هذه الجامعة، والتي تتمثل في مساق القيادة بالتواصل مع جامعة مانيتوبا الكندية لدعم الهيئتين الإدارية والتدريسية في الجامعة في هذا المجال للوصول لهذا النجاح وهنا أسجل الشكر والتقدير للقائمين على الجامعة أساتذة وإداريين على جهودهم الرائعة للارتقاء بالجامعة وتطورها.

إن كل ما أراه الآن هو ذلك الإبداع الذي لطالما انتظرته وها أنا اليوم أصعد سلم النجاح مع هذه الجامعة وكلما صعدت أكثر أردت المزيد والمزيد من العلم، فالعلم بحر واسع لا ينتهي ولن يجيد السباحة فيه إلا من أراد العلم بصدق وشغف.

فجهودنا الذاتية وإصرارنا لكي ننجح هي الطريق الذي يتوجب علينا أن نسلكه فمن جد وجد ومن سار على الدرب وصل.

الدارسة جوديت جميل معمر – برنامج التربية – تخصص لغة إنجليزية

التحقت بجامعة القدس المفتوحة لأنني سيدة أعمل بوظيفة كاملة، ولدي بيت وليس لدي الوقت لألتحق بجامعة أخرى، وحيث أن نظام هذه الجامعة يساعد كثيراً من الطبة على إتمام دراستهم الجامعية فقد أتممت دراستي بعد ثلاثة عشر عاماً من إنهاء الثانوية العامة، علماً بأنني كنت أحلم بهذه اللحظة طوال حياتي.

وأثناء دراستي في هذه الجامعة حصلت على العديد من المساعدات التربوية من قبل الأساتذة والإدارة. وفي الأوقات التي لم أستطع حضور المحاضرات كنت أتصل بالأساتذة من أجل مساعدتي، ولم أواجه بأي رفض في المساعدة. كما حصلت على منح دراسية في هذه الجامعة.

جامعة القدس المفتوحة في صور

دولة رئيس الوزراء د. سلام فياض ومحافظ قلقيلية ربيح الخندقجي وأ. د. يونس عمرو خلال افتتاح أسبوع قلقيلية الخضراء.

أعضاء الملتقى الثقافي الفلسطيني الثالث في صورة جماعية على هامش زيارتهم لجامعة القدس المفتوحة –مبنى البالوع.

جانب من توقيع اتفاقية تعاون بين الجامعة ووزارة الصحة للبدء في مزاولة دبلوم الإدارة الصحية.

داراستان من منطقة الخليل التعليمية تستعرضان جهازاً لهما وهو عبارة عن ذراع آلية للتحكم عن بعد.

أ.د. يونس عمرو يتجول في معرض الكوفية والكتاب الذي نظمته منطقة قلقيلية التعليمية.

صورة جماعية لافراد من الشرطة خلال حفل تخريج دورة في منطقة طوباس التعليمية.

أعضاء هيئة التحرير

أ. لوسي حشمة — د. محمد شاهين — أ. عودة مشارقة — د. حسن السلوادي — د. تيسير جبارة

تدقيق لغوي

د. حسن السلوادي